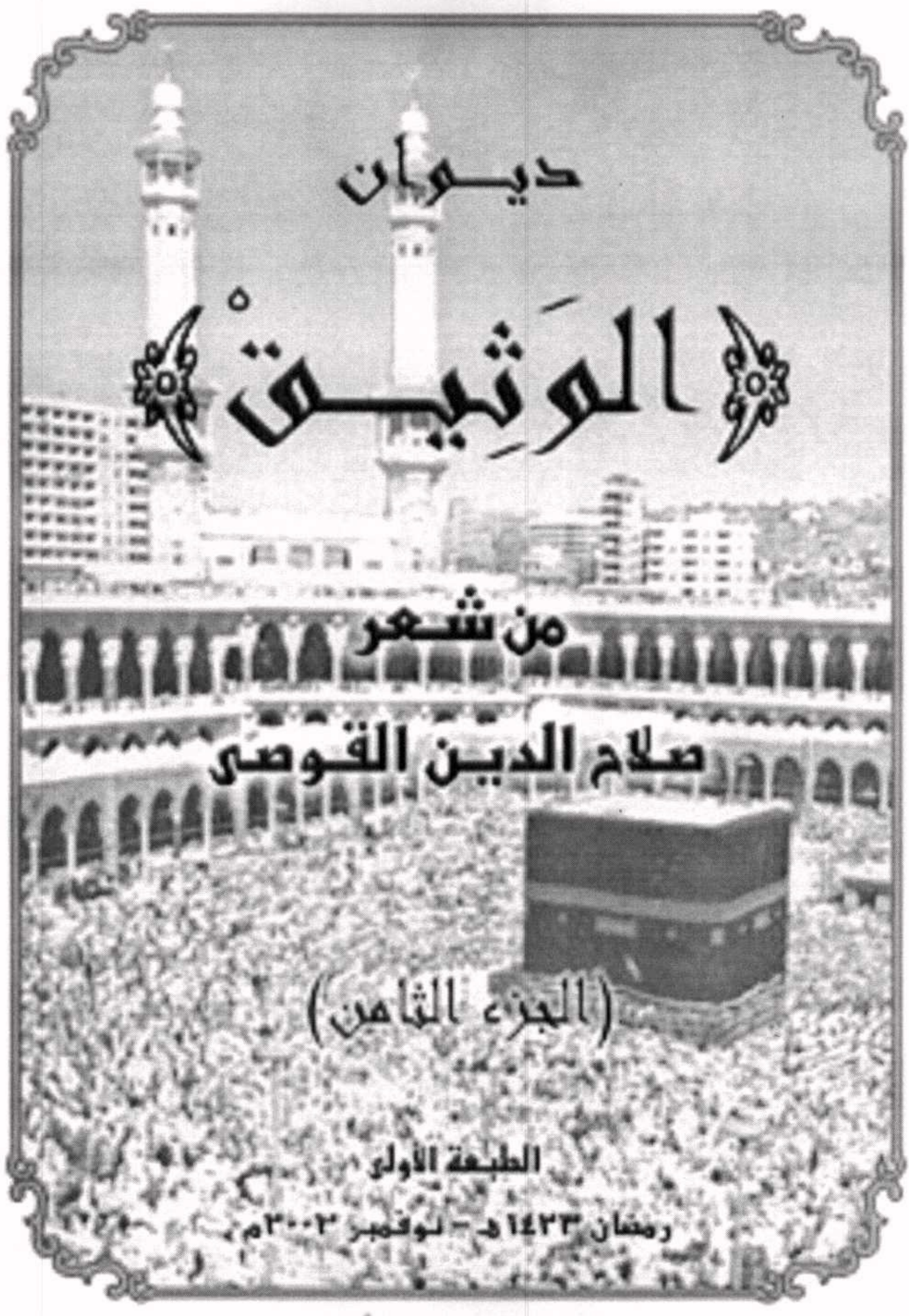
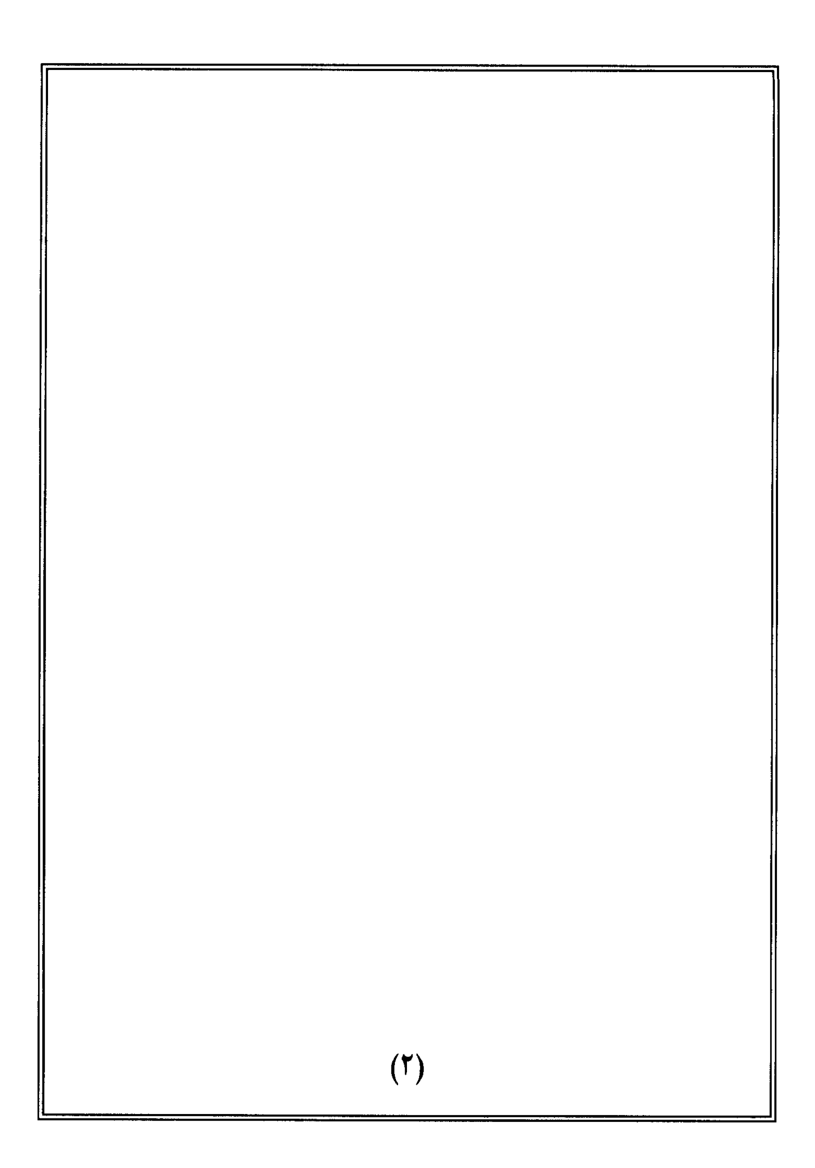
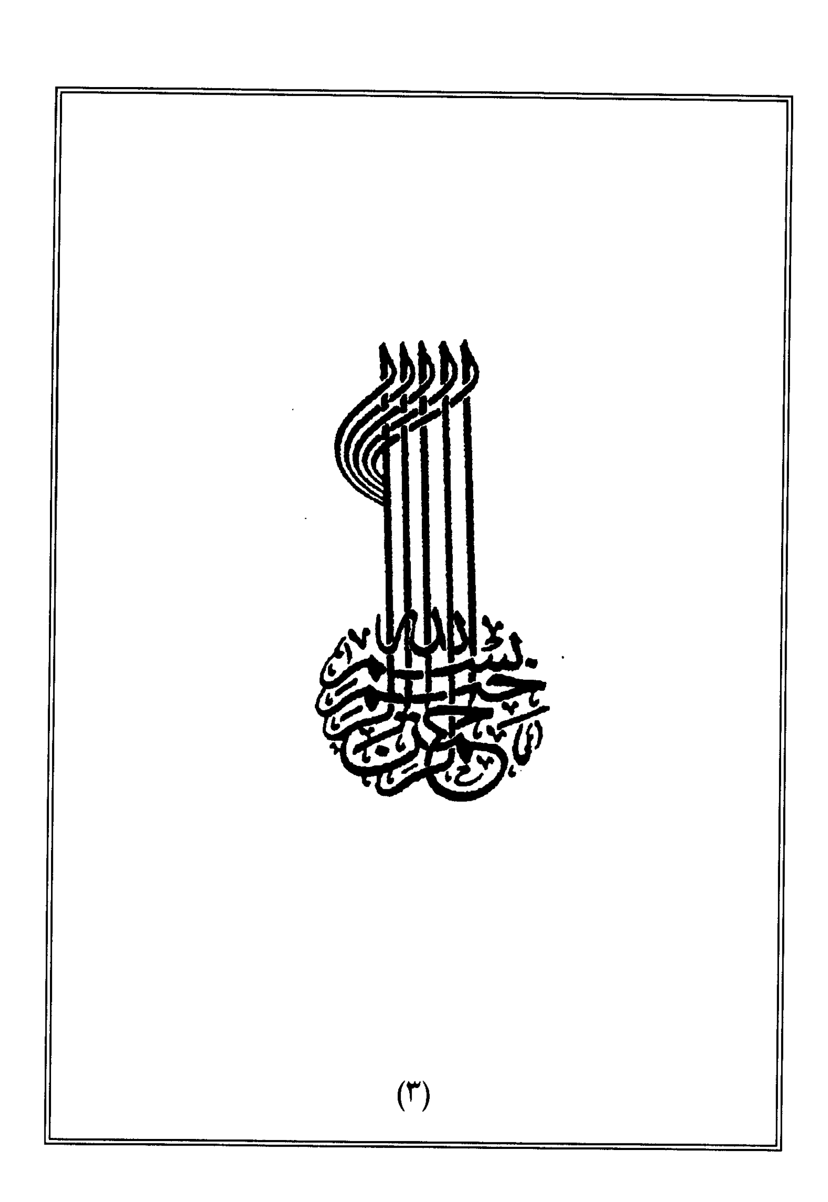
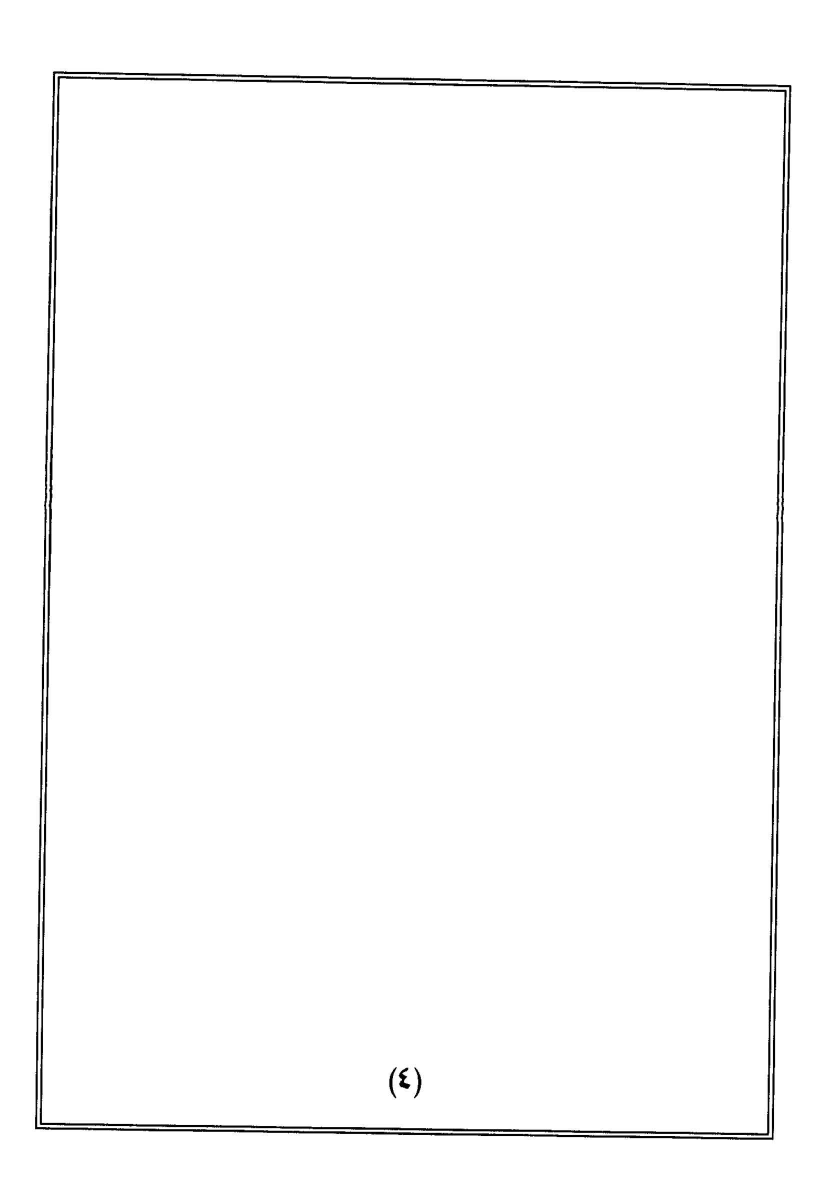
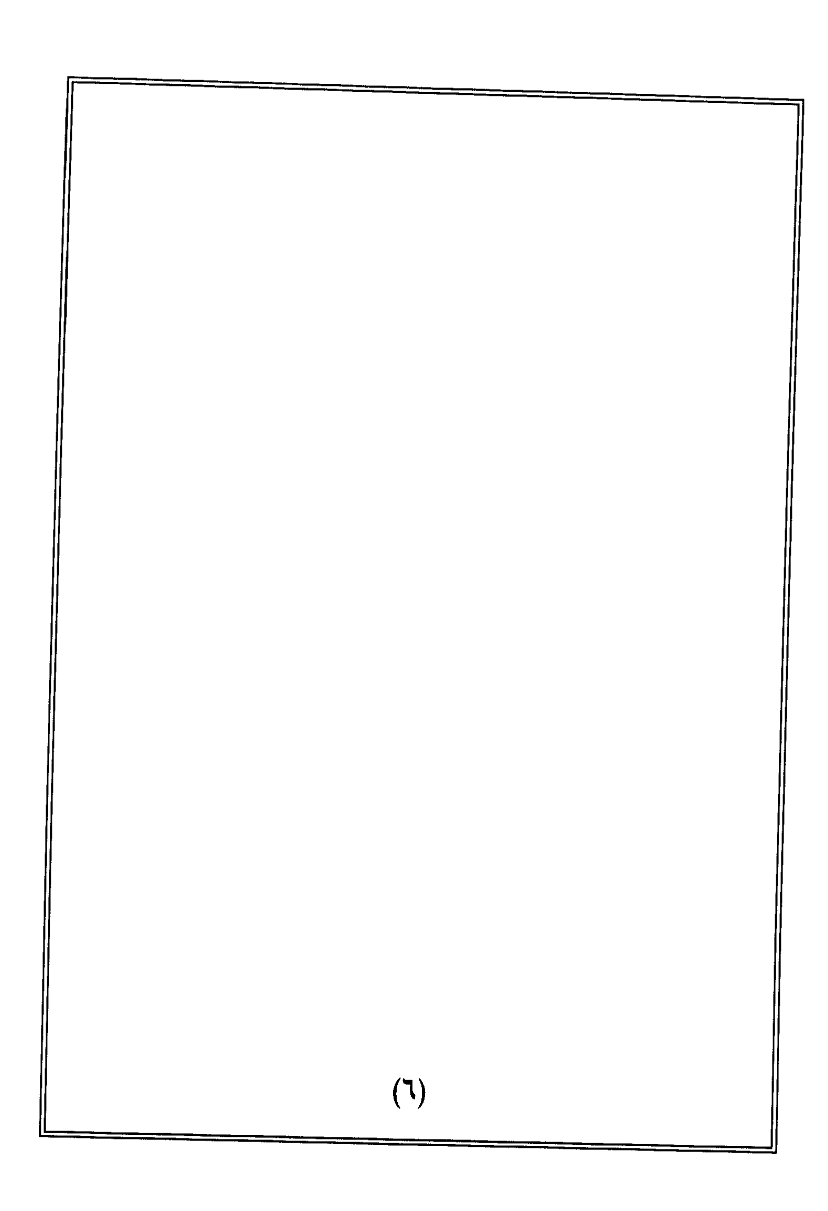

ديـوان
﴿الوَثِيـقْ﴾
من شعر
صلاح الديـن القـوصي
(الجزء الثامن)
الطبعة الأولى
رمضان ١٤٢٣هـ - نوفمبر ٢٠٠٢م



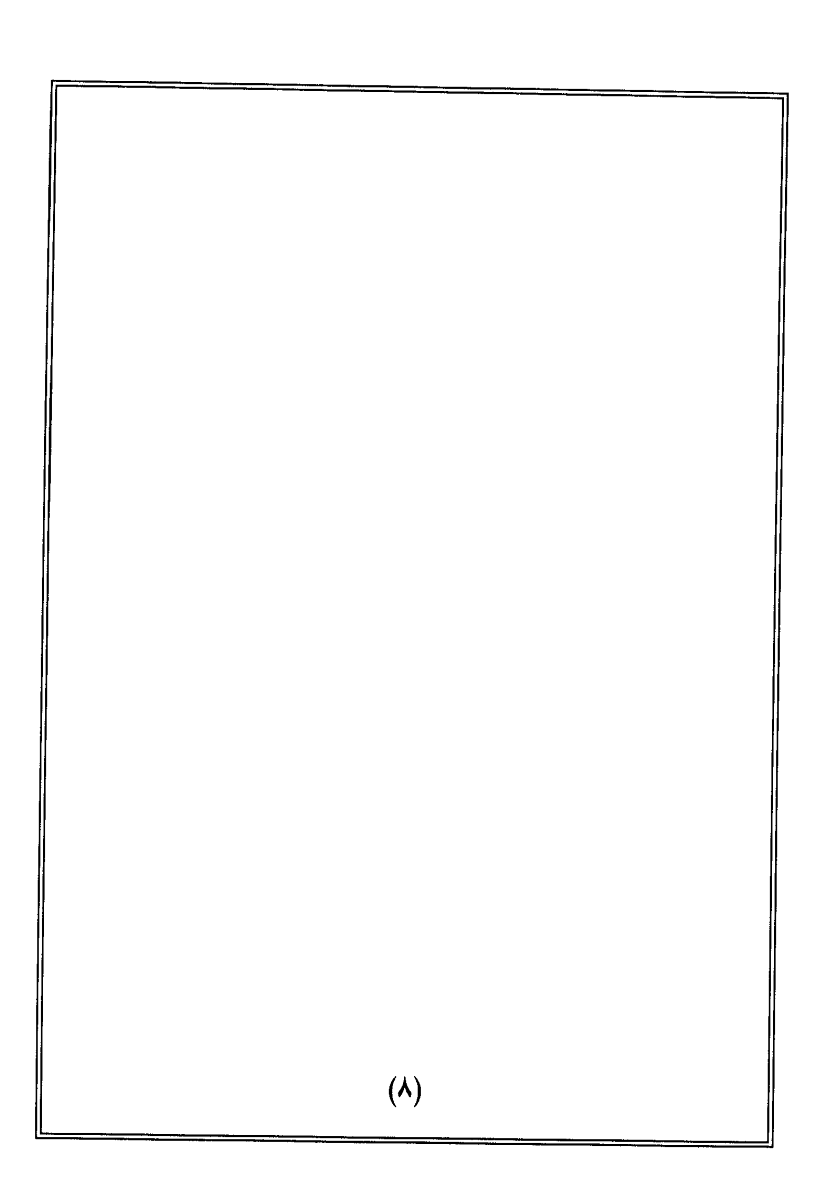

بسم الله الرحمن الرحيم



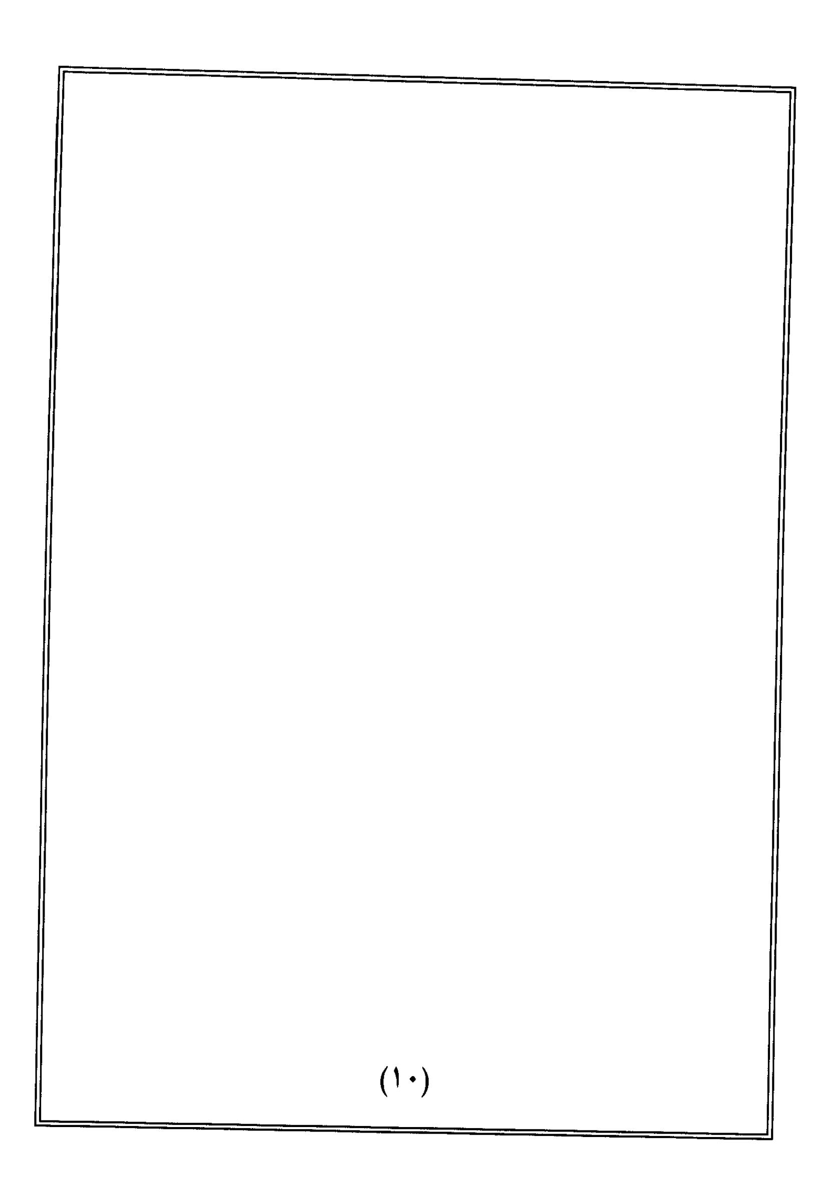
الحَمْدُ للّـهِ المُسْتَحِقِّ لِجَمِيعِ المَحَامِدِ
والصَلاةُ والسَـلامُ عَلَى إِمَامِ كُلِّ شَاكِرٍ وحَامِدٍ
وعلى آلِهِ وصَحْبِهِ وكُلِّ عَابِدٍ



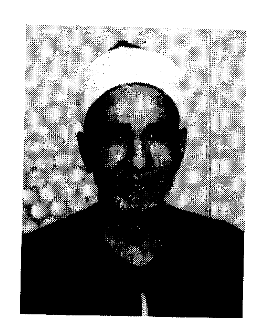
سُبْحَانَ ربِّى ذِى العِزةِ والجَبَرُوتِ
وَالمُلْكِ وَالمَلَكُوتِ والعَظَمَةِ والكِبْرِيَاءِ



المحتـــويات



بسم الله الرحمن الرحيم

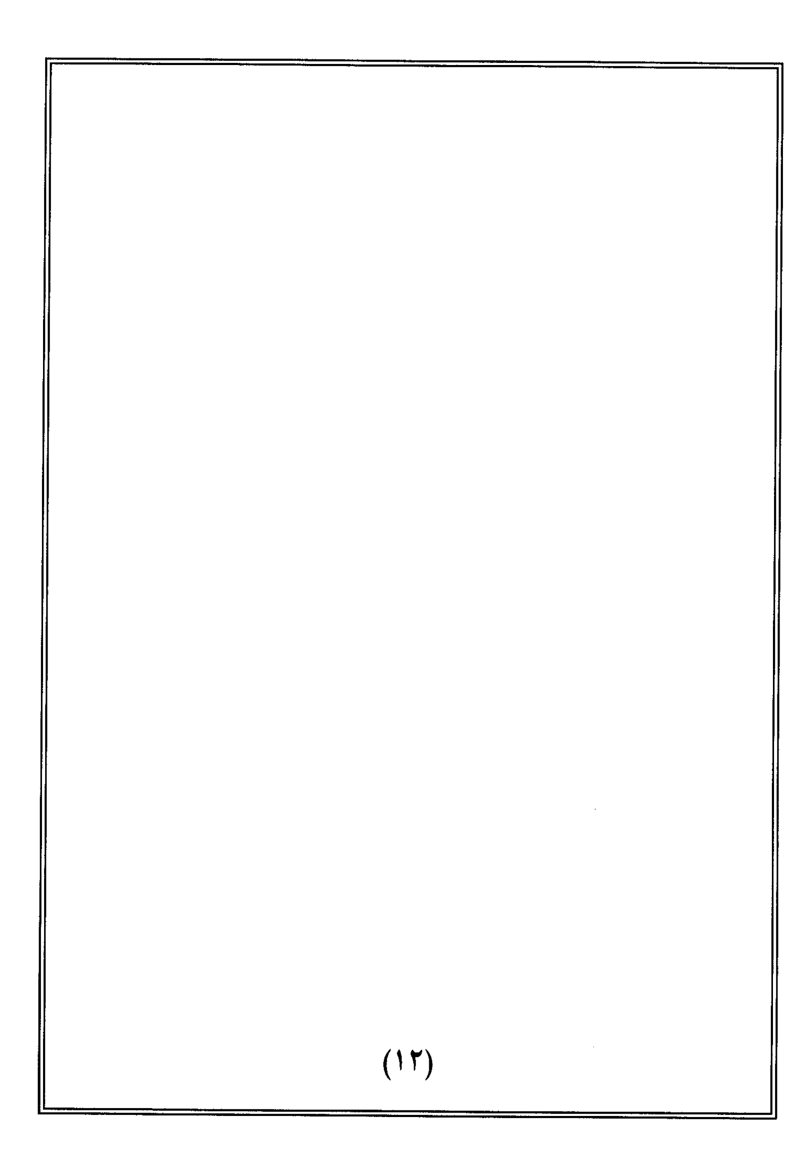


تقديم الديوان

حسين محمود خضر السيد/لفضيلة الشيخ

وكيل وزارة الأوقاف

لشئون المساجد والقرآن





بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين ، هادى الحائرين ، وواصل المنقطعين ، وبه نستعين على أمور الدنيا والدين ، وصلى الله وسلم على سيدنا محمد الصادق الأمين وعلى آله وأصحابه والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين... وبعد

فلا يخلو زمان منذ انتقال النبيّ صلى الله عليه وسلم إلى جوار ربه من أولياء صالحين ، وأعلاهم مرتبة هو الوارث المحمدى أو القطب أو الغوث ، ويكتفى كثير من المتصوفة برياضة أنفسهم على الطاعات ، وأخذها بأنواع العبادات ، ومجاهدة أهوائها ، والسعى بها إلى الحظوة برضاء الله عز وجل، ولا يأبهون بعد ذلك بمرتبة فى الدنيا ولا درجة ولا لقب ، بينما يبيِّن بعضهم أن العالم يخضع لمملكة الغوث (القطب) ، وهو الذى يستحق الخلافة من الله تعالى على العالم، ويتولاه إسرافيل عليه السلام ، وعن يمين القطب إمام

الملكوت وينظر فى عالم الغيبيات، وعن شماله إمام المُلْك الناظر فى عالم الكون، ثم تأتى الطبقة الثانية وهم أمناء السر وتعدادهم سبعة ، ثم حكام الأقاليم وهم الأوتاد الأربعة ، وبعدهم أو أدنى منهم النجباء الأربعون وهم الأبدال ، وهم يحملون أعباء الخلق ، ويليهم النقباء.

ولقد عهد إلى ولىُّ اللَّه الشيخ / صلاح الدين القوصى بشرف الكتابة لمقدمة كتابه "الوثيق" فمكثت فى قراءة ما فيه من فيوضات ربانية وإشراقات روحية فترة طويلة كان لها الأثر الفعال فى إعادة القراءات مرات ومرات ، لأننى كنت أشعر براحة نفسية وروحية لأنها كانت تنقلنى إلى عالم آخر ، عالم الشفافية والصدق ، وازددت يقينا بأن العلم نور ، والتواضع سرور ، وأن من علت فى اللَّه هِمَّتُه صحَّت إلى اللَّه عزيمته ، وانفصلت عن غير اللَّه هجرته ، وأن اللَّه إذا وهب عبده نعمة ما استردها ، وأن فيوضات المواهب الإلاهية فوق مدارك العقول وتصورات الأوهام.

هذا الديوان الذى بين أيدينا يجب على كل إنسان أن

يتصفحه في لحظات صفاء وطهارة ، لكي يشعر بحلاوة ما فيه وعذوبة النغمات والعطيات ، فالشيخ بحق ملهم من اللّه ، لأنه أعد روحه لكي تكون أهلا لتلقى الأنوار القدسية ، حتى أنّك أيها القارىء الكريم ترى أن أغلب الكتابة فيها كانت في مكة المكرمة أو المدينة المنورة أو في شهر حرام أو شهر مولد المصطفى صلى اللّه عليه وسلم. فكأن اللّه هيأ هذا الولى أيضا ليختار المكان و الزمان المناسب لهذه العطيات الربانية ، وذلك علاوة على اختيار اللّه له في الأبواب والفصول ، فنجده عاش بروحه في "حالى "، "الفَلَك" ، "البيعة"، "المثلث" ، "ربيع النور "، "التاج الأعظم "، " البزوغ" ، "الشروق" ، هذه الأبواب التى تحمل في طياتها المعانى الكثيرة والتى عبر عنها بشعره الجميل.

إن فضيلة الشيخ / صلاح الدين القوصى وصل إلى ما وصل إليه من علم الحقيقة بتواضعه ، وحبه للخير ، وآل البيت الكرام ، واضعا في حساباته قول حكيم شاعر:

تَواضَعْ تَكُنْ كالنَّجْمِ لاح لِناظِرٍ ∴ على صفحاتِ الماءِ وهو رفيعُ

ولا تكُ كالدخَّان يعلو بنفسِه ∴ إلى طبقاتِ الجوِّ وهو وضيعُ
وأكرمُ أخلاقِ الفتى وأجَلُّها ∴ تواضُعُه للنَّاس وهو رفيعُ
وأقبحُ شيءٍ أن يرى المرء نفسه ∴ رفيعًا وهو عند العالمين وضيعُ

وقول الآخر :

وَلَيْتَكَ تَحْلُو والحَياةُ مَريرَةٌ ∴ وَلَيْتَك ترضى والأنام غِضابُ
وليْت الذى بينى وبينك عامرٌ ∴ وبينى وبين العالمين خرابُ
إذا صحَّ منك الودُ فالكلُّ هينٌ ∴ وكُلُّ الذى فوق الترابِ ترابُ

نعم هم أدلاء على الله ، ووسائل إلى طريقه ، ويؤخذ عنهم حال رسول الله صلى الله عليه وسلم ، رضى الله عنهم ورضوا عنه ، نتوسل إلى الله برضا الله عنهم أن لا يخزى الله عباده الذين أحبهم ، وهو أكرم الأكرمين.

يَا أَيُّها المَعْدُودُ أَنْفَاسُهُ ∴ لا بُدَّ يومًا أنْ يَتِمَّ العَدَدْ
لا بُدَّ مِنْ يَوْمٍ بلا لَيْلَةٍ ∴ وليلةٍ تأتى بلا يوم غدْ

إن الله طوى أوليائه فى برد ستره تحت قبابه وحجبهم عن غيره لا يعرفهم إلا هو:

أموالُنا لذوى المِيراثِ نجمعُها ∴ ودورنا لخرابِ الدهرِ نبنيها

والنفسُ تكلَفُ بالدنيا وقد عَلِمَتْ ∴ أنَّ السلامةَ فيها تــركُ ما فيها

فلا الإقامَةُ تُنْجِي النفسَ مِن تلفٍ ∴ ولا الفرارُ من الأحداثِ ينجيها

لا دارَ للمرء بعد الموتِ يسكنها ∴ إلا التى كان قبل الموتِ يبنيها

فإن بناها بخيرٍ طاب مسكنــه ∴ وإن بناها بخيـــرٍ طاب بانيـها

وبعد أيها القارىء الكريم أتركك لكى تتنعم وتتلذذ بمعايشتك لهذا الديوان العظيم وأختم كلمتى بهذا الدعاء:

" يارب تم نورك فهديت فلك الحمد، عظم حلمك فغفرت فلك الحمد، بسطت يدك فأعطيت فلك الحمد،

ربنا وجهك أكرم الوجوه ، وجاهك أعظم الجاه، وعطيتك أفضل العطية وأهنأها ، تطاع ربنا فتشكر ، وتعصى فتغفر ، وتجيب المضطر ، وتكشف الضر ،وتشفى السقيم ، وتغفر الذنب ، وتقبل التوبة ، ولا يجزى بآلائك أحد ، ولا يبلغ مدحك قول قائل ،

يا من لا تراه العيون ، ولا تخالطه الظنون ، ولا يصفه الواصفون ، ولا تغيره الحوادث ، ولا يخشى الدوائر، ويعلم مثاقيل الجبال ومكاييل البحار وعدد قطر الأمطار وعدد ورق الأشجار وعدد ما أظلم عليه الليل وأشرق عليه النهار ولا

توارى منه سماء سماءا ولا أرض أرضا ولا بحر ما فى قعره ولا جبل ما فى وعره ، اجعل خير أعمالنا خواتمها ، وخير أيامنا يوم نلقاك فيه، وبارك لنا فى عمر شيخنا الجليل العارف بالله الشيخ / صلاح الدين القوصى لكى يعم بفيوضات أنواره قلوبنا ، وينفع به كل من لاذ به واتبع طريقه".

سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين .

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

القاهرة فى :

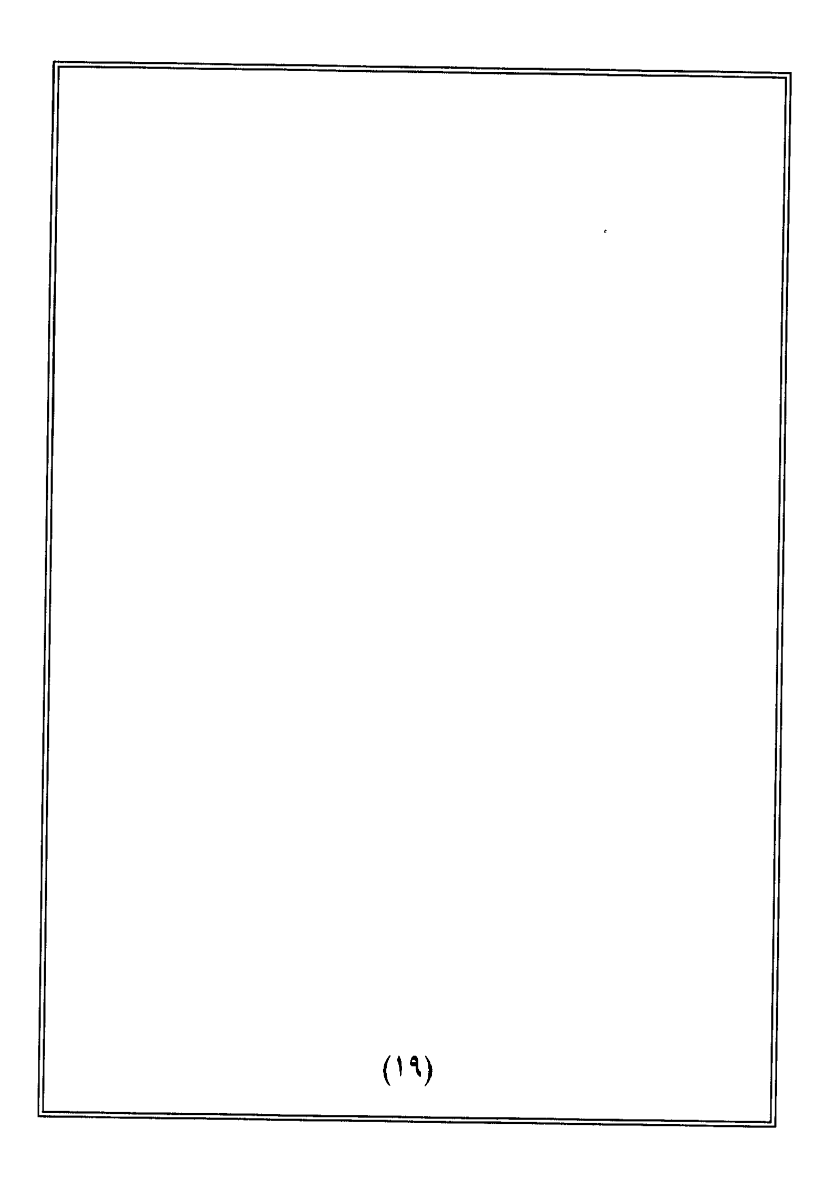
٢٤ رجب ١٤٢٣ هجرية

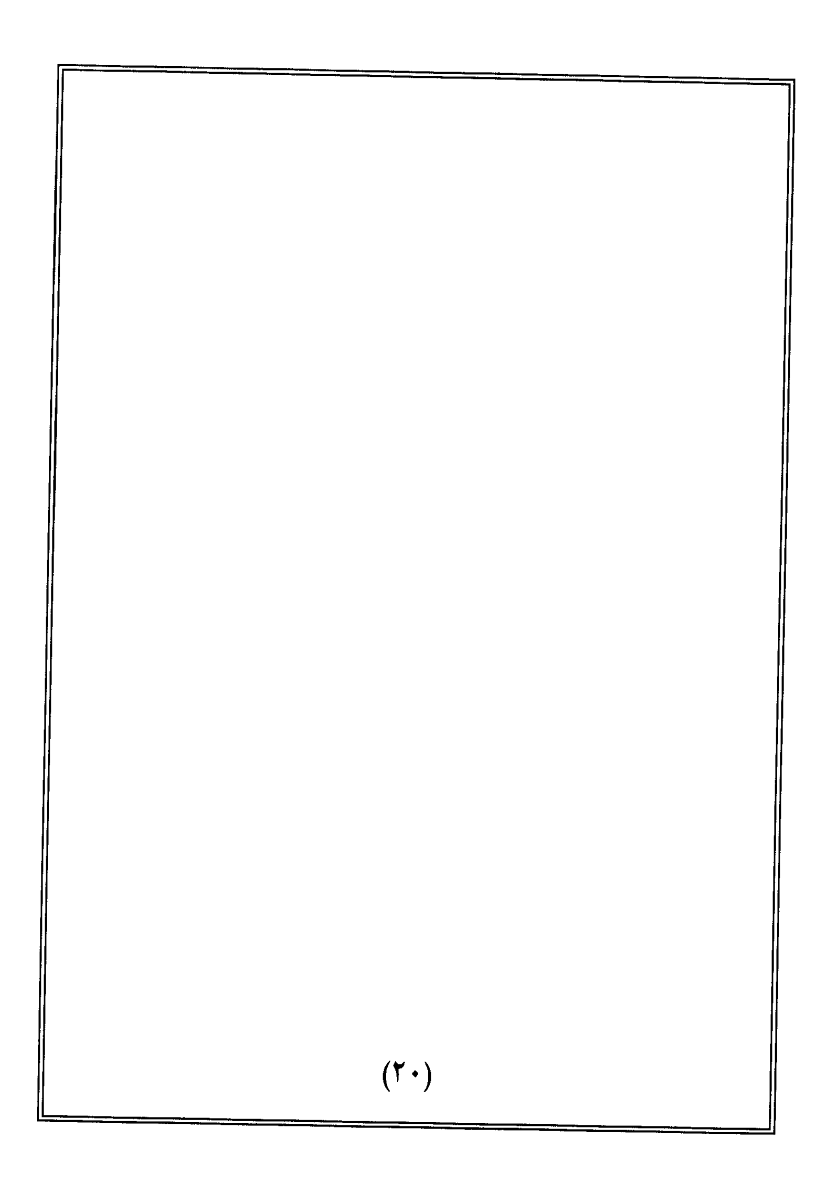
الموافق أول أكتوبر ٢٠٠٢ ميلادية

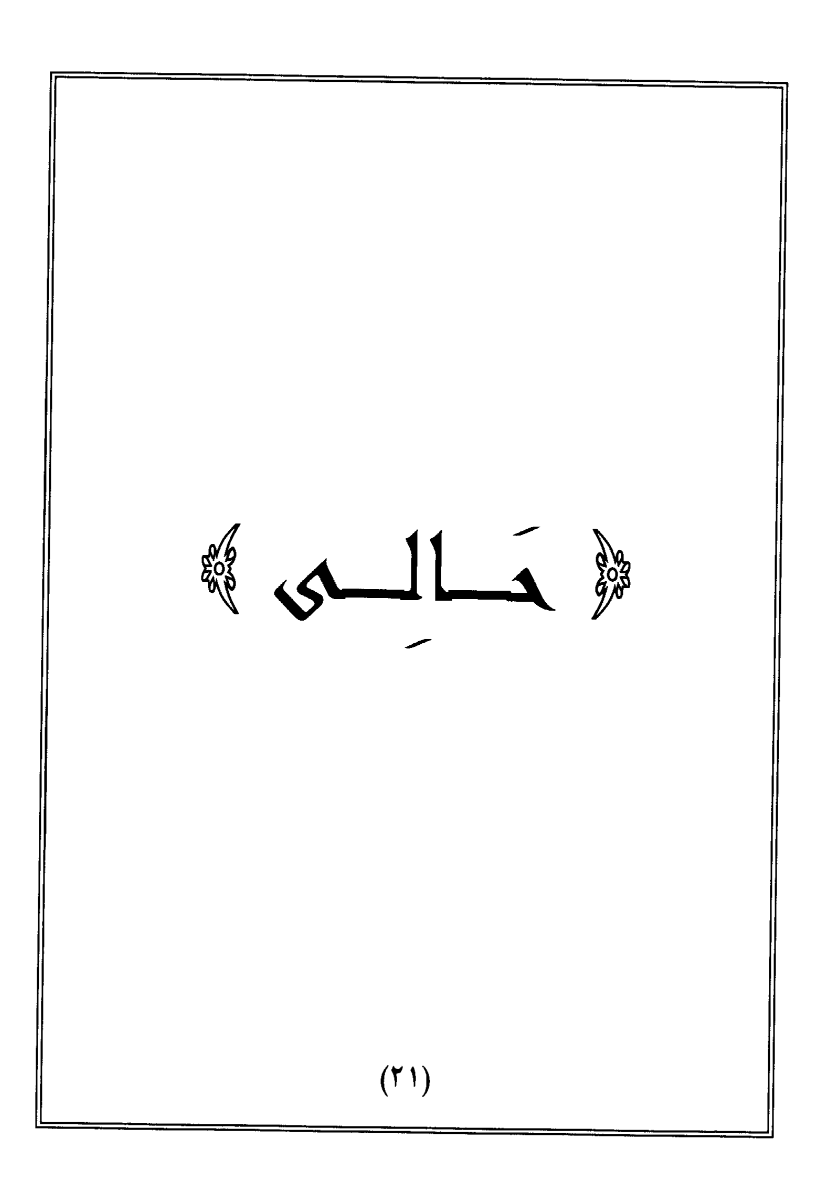
حسين محمود خضر السيد

وكيل وزارة الأوقاف

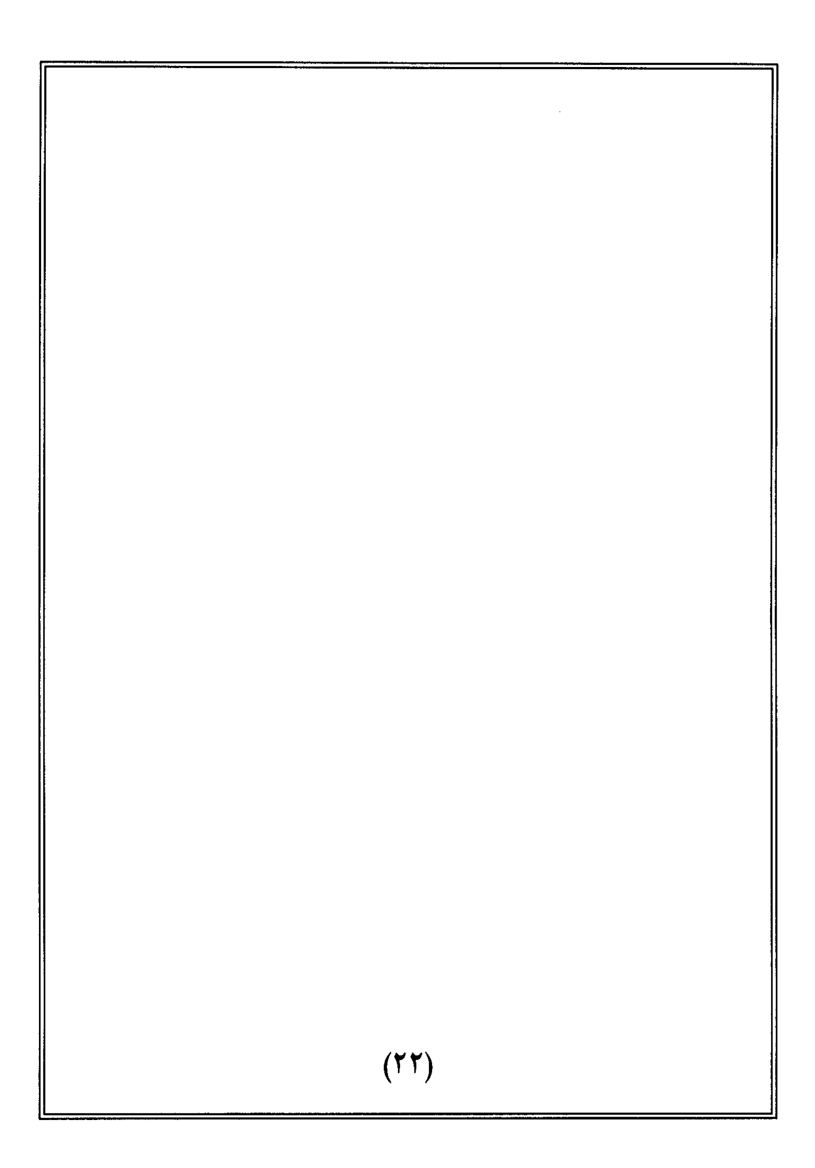
لشئون المساجد والقرآن







حَالِى



﴿ حَــالى ﴾

بِسم المُهَيْمِن فى الوَرَى الخَلاَّقِ

بسمِ الإلـهِ الـواهِـبِ الرَّزَّاقِ

وبِحمدِ ربِّى قد بَـدَأْتُ كِتَابتى

يارَبُّ فاقبل ما حَوَت أوْراقى

واسمَحْ إذا أخطأتُ واغْفِرْ زَلَّتى

قد هدَّنى ما فى الحياةِ أُلاقى

*****

أنا واقفٌ في بحرِ نُورِك لا أرى

شطاً ولا قاعاً لأُسْنِـــدَ ساقي

أنا حائرٌ بين الجمالِ وعِزِّهِ

وكمالهِ .. والكلُّ دارَ سَواقي

لا فرقٌ بينَ جـــلالهِ وجمـالـهِ

جَهِلَ الذي يَرْنُو لِغَيْرِ السّاقي

هو واحدٌ..والكُلُّ بعضُ صِفاتهِ

فاترك صِفاتٍ .. وارتفع للرّاقي

ما ثَمَّ إلا اللّهُ..فانْظُر كَيْ تَرَى

إنْ شِئْتَ توحيداً على إطْلاقِ

عَـزَّ الإلهُ وجَلَّ فى سُلْطانِهِ
والكُلُّ فانٍ وَهُـوَ حَيٌّ باقى

*****

ياسيدى.. أنا تائِهٌ فى كَوْنِكم
ما عُـدْتُ أفهمُ ما أَرَى وأُلاقى

والكونُ يُطْحَنُ .. لا يَقَرُّ قَرارُهُ
والكُلُّ يجرى فى جنونِ سِباقِ

بِدْؤٌ يصيرُ إلى الخِتامِ.. وينتهى
وكأنَّـهُ مـا طـاف بالآفاقِ !!

كَبُرَ الصَّغير .. وصارَ شَيْخاً فانياً
ومَضَى الكبيرُ كَنَفْخَةِ الأبْوَاقِ

والكلُّ صَوْتٌ فى الفراغِ مُجَوَّفٌ

يأتى ويذهبُ مثل خَيْلِ سِباقِ

وانفضَّ عَالَمُهُم .. وقال حكِيمُهُمُ:

نومٌ أتانا .. وانْتَهَى بفَــواقِ

ما ثَـمَّ إلا اللَّهُ .. أنظرُ واحِداً

جلَّ الإلهُ وعــزَّ وجهُ الباقى

أين العبارةُ..والإشارةُ..والذى

زعم الفُتوحَ له كؤوس الساقى!!

نبتٌ نما .. وتبعثرتْ أوراقُـهُ

ثم الفنا أودَى بِـذَرِّ الـبـاقى

وإذا بــزرعٍ غيرُهُ ينمــو بها

ويُعيدُ كَــرَّةَ ما مَضَى بسيـاقِ

والكلُّ يبدو جاهلاً في عِلْمِهِ
والجهلُ يركَبُهُ إلى الأعناقِ
حتى إذا ما مات أدْرَكَ أنَّهُ
قد عاش تحت الجهلِ في استغراقِ

*****

قالوا .. وقالوا .. والفُتوحُ إمامُنا
والعِلمُ فينا طَيِّبُ الأعراقِ
وتخيلوا ..وتوهموا.. وتصوروا
بلْ أقسموا بالحَقِّ والإحقاقِ
وَرَنَوْتُ أنْظُرُهُمْ وإذْ بجَهَالَةٍ
تَرَكَتْ سليمَهُمُ بعَقْلٍ مُعاقِ

والأمرُ وَهْمٌ !! والنُّفُوسُ مَطِيَّةٌ

والنَّفْسُ تَسْرِى فى غُرُورِ مَرَاقى

واللَّهِ ما نَظَرُوا..ولا ما شَاهَدُوا

إلا نُفُوسَهُمُ بِـشِـقٍّ زُقَــاقِ !!

أمَّا الأُولو فَتَحَ الكريمُ قُلُوبَهُم

سَجَدُوا!! وما باحوا على الإطلاقِ

*****

هم شاهدوه.. ووحدوه.. وقد فَنَوْا

فيه .. فتاهوا عند بدءِ مذاقِ

لكننى لمَّا سَجَدْتُ عُبُــودةً

و وقفتُ أرْقبُ أَبْحُرَ المشتاقِ

وإذا"بليلى" أشرَقَتْ فى نورِها

فالعقلُ طاشَ وتاهَ من إحراقِ

ولَطَمْتُ خَدِّى.. بلْ شَقَقْتُ ثيابنا

وَغَشِيتُ مِنْ هذا الجمالِ الرَّاقى

قالوا: كفرتَ!! فقلتُ: ما كَفَرَ الذى

مِنْ نُور ذاتِ اللَّهِ فى اسْتِغْراقِ

خَدِّى تُرابٌ .. والثيابُ نجاسةٌ

و النورُ طَهَّرَ تُربةَ المشتاقِ

و بُهِتُّ من خيرٍ أتَى فى لحظةٍ

وذَهِلْتُ حَتَّى حُجِّرتْ أحْداقى

كُلِّى معاصى .. لمْ أجِدْ لى ساتِراً

والدمعُ أغرقَ مهجةً ومآقى

بلْ أين أذهبُ .. والوُجُودُ بأسرهِ

"ليلى" فأينَ أفِرُّ مِنْ أوْسَاقِى !!

*****

و تَبَسَّمَتْ "ليلى" فَمِتُّ مِنْ الحيا

ياليْتَنِى قدْ مِـتُّ قَبْـلَ تَـلاقى

قالت:سلامٌ..قلتُ: لى!! قالت:نعم

منْ يغفر الأخطاءَ غيرَ وِفاقى!!

وسجدتُ .. قالت:كُلُّكم عبدٌ لنا

والكُلُّ خَطَّاءٌ .. وفَضْلِىَ واقى

قلتُ: اغفرى لى..قالت:انهض..إنما

بالفضلِ تدخل نُورَ قُدْسِ رواقى

قلتُ: الثناءُ لكم وحمداً لائقاً

قالت : أحبُّ الحمدَ..فهو صَداقى

قد عزَّجاهُكِ..قلتُ:أخطبُ وُدَّكُمْ

قالت : تَهَيَّأْ لى بغـيرِ نفـــاقِ

لا تطْلُبَنْ غيرى .. وكُنْ لى ناظراً

فالكـونُ ما فيه سوى أخلاقى

إنِّى أحِبُّكِ .. قلتُ: لكِنْ عاجِزٌ

ما أرتجى منكم سِوَى الإشراقِ

*****

قالت: تأدَّب عندنا..واسمع ..وكُنْ

عبدى بِحَقٍّ كى ترى أرزاقى

واسمع .. وصُن ما بيننا إلا الذى

أمْرى بأنْ تُبدِى بلا إغـلاقِ

هذا لأهلى ..إنما مَنْ غَيْرُهُم

فاسكُت وكُنْ صَمْتاً بلا إنطاقِ

قلتُ : الذنوبُ كبيرةٌ فى حقِّكم

قالت : وغُفْرانى على الآفاقِ

قلتُ:استحيتُ وحَقُّكُمْ مِنْ فضلِكم

قالت:حياؤُكَ فيه مِنْ إشفاقى

قلتُ : اجعلينى عندَ قُدْسِكِ طاهراً

قالتْ: سَتَتْبَعُ ما قَضَتْ أوْراقى

تعلو .. وتهبطُ..كُلُّكم خطَأٌ بكم

وأنا أتوبُ على الذِى يرَاقى

قد بَشَّرْتُمُونِى قلتُ : قبلاً بالمنى

قالت: متى شِئْنا أتَتْ أرزاقى

مِنّى إليك الفضل دون فِعالكم

أوَقد ظننتَ الفَضْلَ باستحقاقِ!!

إنى أنا الوهابُ.. فافهم حكمتى

و متى أشاءُ أتى إليك الساقى

لا منكمُ فعلٌ .. فإنّى فـاعلٌ

وأنا الذى أعلو على الأعناقِ

فافهم وكُن متأدِّباً فى قولِكم

يعلو بكم فضلى و عَقْدُ وِثاقى

*****

قلتُ: اجعلى لى آيةً أرضى بها

قالت : تجاوَزَ عَبْدُنا مِيثاقِى!!

لكنْ إليكَ عَطيَّتى .. فافرح بها

قُلْ لى : أتعلمُ أين فيك وِثاقى!!

عبدى أخذتُك منذ قلتَ لنا "بلى"

ولأنْتَ فى دُنيا الخلائقِ باقى

قل لى : أتعلمُ أين أنتَ من الدُّنا!!

والناس حولك فى هَوَىً وشِقاق!!

أَدَرَيْتَ يا مسكينُ أنَّكَ عِنْدَنا

قلباً وروحاً..قَدْ رَكِبْتَ بُراقى!!

وتركتُ فوقَ الأرضِ جِسمَكَ لاهثاً

لا يَسْتَقِرُّ .. وقَدْ رَأَى إِشْراقى

فى غُرْبَةٍ عن كُلِّ مَنْ هُم حَوْلَكُم

والكونُ ضاقَ بِكُم بغيرِ رفاقِ

وأخذتُ نِيَّتكُم وقَلْبَكَ عنـدنا

وتركتُ جِسمَك زائغَ الأحْداقِ

لا أنت فى الدنيا ولا حتى مِنْ

الأُخْرَى تسيرُ بِرجلِكم والسَّاقِ

مَنْ عِنْدَنَا لا يَعْرِفُونَ كَيَانَهُمْ أبداً

متى يَبْـــدُو سَنَــا إشــراقى

قُل لى أترجو غيرَ هـذا آيـــةً

والكونُ يَحْمِلُكُمْ على الأعناقِ!!

*****

قلتُ: السلامُ عليكِ أطلبُ غفْرَكُمْ

عقلى تَفَجَّرَ فى هَـوَا الآفاقِ

إنِّى استحيتُ مِنْ الرَّسُولِ ونورهِ

قالت : حبيبى .. رحمةُ الخَلاَّقِ

هو "جَدُكُم".. والجَدُّ يحنو دائماً

مهما يَشِطُّ بكم هـوى العُشَّاقِ

ولسوف يرضى عنكمُ .. أبْشِرْ إذاً

ولأنت منه – وإن زَلَلْتَ – الساقى

ما غيرَ نورِ "محمدٍ" أُنسٌ لكم

وهو الذى لِعُضالِكم تِرْيَاقى

والصحْبُ منه .. وآلُهُ .. أحبابكم

وهمُ لكم سيفٌ ودرعٌ واقى

لكنَّ غيرهمُ -وإنْ قَدْراً عَلَوْا-

قَدْ مِنْكَ غاروا مِنْ سَنَا أرْزاقى

وأنا المهيمنُ .. لا يُرَدُّ قضاؤنا

لا يَسْألَنَّ الخَلْقُ عَنْ إغداقى

فاهدأ .. ولُذْ "بالمصطفى" فهو الذى

هو كِفْلُكُمْ وكلامُهُ مِصْدَاقى

*****

"جَدِّى" سلامٌ عاطرٌ من ربنا

أبداً عليك مُعَطِّراً أوراقى

زاد الحيا منى .. فجئتك راجياً

يا رحمةً عُظمى مِنْ الخلاقِ

أنا سيدى من كل شيء لائذٌ

بالبابِ أرجو مِنْـحةَ الرزاقِ

دنيايَ قد أفسدتُ..والأخرى معاً

وفقدتُ أُنْسِى مِنْ صَفِيٍّ رِفاقِ

أنا ميتٌ حيٌّ .. يحيطُ بِيَ البَلا

من كلِ صوبٍ دون حصنٍ واقى

منها أمورٌ خاننى فيها الهوى

والبعضُ منها يَرْتَجى إغراقى

بعضٌ يريدُ الموتَ لى فى لحظةٍ

والبعضُ منهم يبتغى إحراقى

كيدٌ وغلٌ .. فيه حقدٌ حارِقٌ
حتى بِجِنٍّ جِيءَ بالسُّرَّاقِ!!

*****

"جدى" أنا المحسوبُ عندك سِبْطُكُمْ
ولَكَمْ بَثَثْتُ الحُبَّ من أشواقى

أنا ليس لى إلاَّكَ عِصمةُ أمرنا
مهما زللتُ من الهوى وأُلاَقى

لا حول لى أبداً .. و لا لى قُوَّةٌ
وجهادُ نفسى دائمُ الإخفاقِ

أنا هكذا .. فلقد عَلِمْتُ بطينتى
السُّفلى .. ومهما ترتقى آفاقى

أنا ريشَةٌ في بحرِ أجواءِ الهَوا

بين الذُّرا .. وتَحُطُّ في الأعماقِ

لمْ أدْرِ أين أنا!! أَروحي أُطْلِقَتْ

أم أنَّ نفسي فيسجونِ وثاقي

طَوْراً أرى الأكوانَ ذرًّا فانياً

والكعبةُ الكُبرى بِصَدْرِ رِوَاقِي

فأعيشُ منشرحاً ..ولكن لحظةً

مِنْ بعدها أهْوِى إلى الأعماقِ

أنا.. من أنا!! ما لي أُخَلِّطُ ماجناً

وكأنَّ عقلي صَـار في إغْـلاقِ

بل لا أراهُ معي .. و قلبي مثله

طارا..فَصِرْتُ بِخَيْبَةِ الأخْرَاقِ

أين النُّهى والعقلُ!! أين بصيرتى!!

بلْ أين أنـا وأين مـذاقِـى!!

أأَعيشُ فى الدنيا تُرىَ أم أنَّنى

بين العـوالمِ بُعْثِـرَتْ أوراقى

باللَّهِ دُلُّونى .. وقولوا من أنا!!

من أين أشربُ سَيِّدى وأُساقى!!

شَيْبى كَسَى رَأسِى و صار عجينةً

بَيْضَـا وأنْـذَرَ بالفَنَـا وفِـراقِ

والجسم يبلى .. فيه أسقامٌ فَشَتْ

لحماً وعظماً صـار كالأوراقِ

وأنا الجَهُولُ .. ولست أدرى مَنْ أنا

والروحُ تجهلُ صُحْبَتِى وَرِفاقى

*****

يا سيِّدى بالبابِ جئتك لائِذاً

ولأنتَ حِصْنُ الحائرين الواقى

باللّهِ خُذ بِيَدِى .. فَإنِّى مُجْهَدٌ

ورجوتُ فيكم رحمَـةَ الخَلاَّقِ

خذنى إليك .. فقد سئمتُ من الدُّنا

والصَدرُ ضَاق بغُربتى وفراقى

بشَّرتنى قبلاً .. فأين بِشارتى!!

ولأنت أصدقُ صادقِ المِصداقِ

طال الزمان..وَ عِيلَ صبرى..ضائقا
صدراً و روحاً مِنْ ظلامِ وثاقى

*****

صلَّى عليك اللّـهُ يانُورَ الهدى
يا نُورَ عرشِ اللَّـهِ فى الآفــاقِ
أعلى صلاةِ شَعَّ مِنْها نُـورُها
لا يرتقى لجلالِهــا مِـنْ راقى
فتكونَ فى غُسْلى طَهُوراً طَيِّباً
وتصيرَ فى كفنى ثيابَ عِتـاقى
وتكونَ فى قبرى أنيسةَ وَحْشَتِى
وبها إليكَ أَمُدُّ حَبْـلَ وِثـاقى

فتكونَ في حشري مَعِيَّةَ رُوحنا

ولحاملِ "النَّعْلَيْنِ" ظِلٌ واقي

صَلَّى عليك اللَّهُ حتى تَرْتَضِي

منَّا الصلاةَ فَأرْتَضِي بِمَذاقِ

والحمدُ للَّهِ العَلِيُّ جَلالُهُ

أنَّي عَرَضْتُ الحال في أوراقي

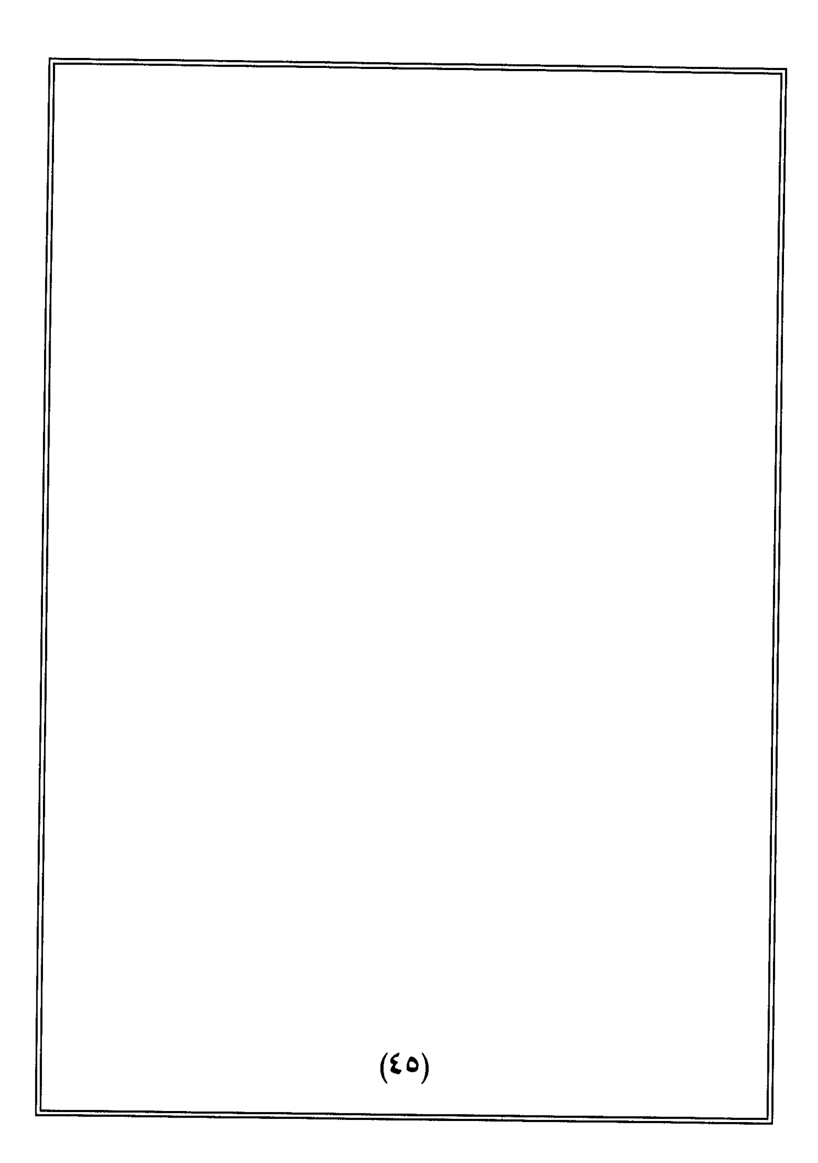
****

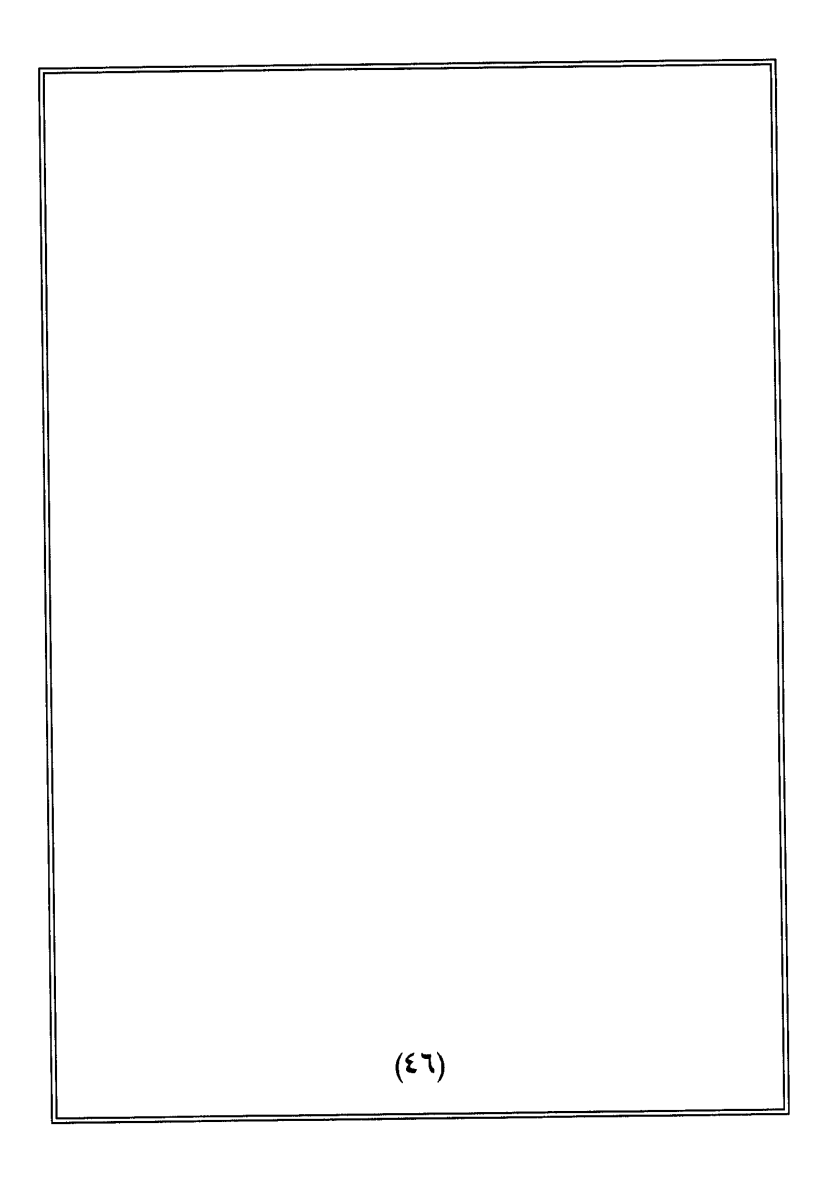
******

*

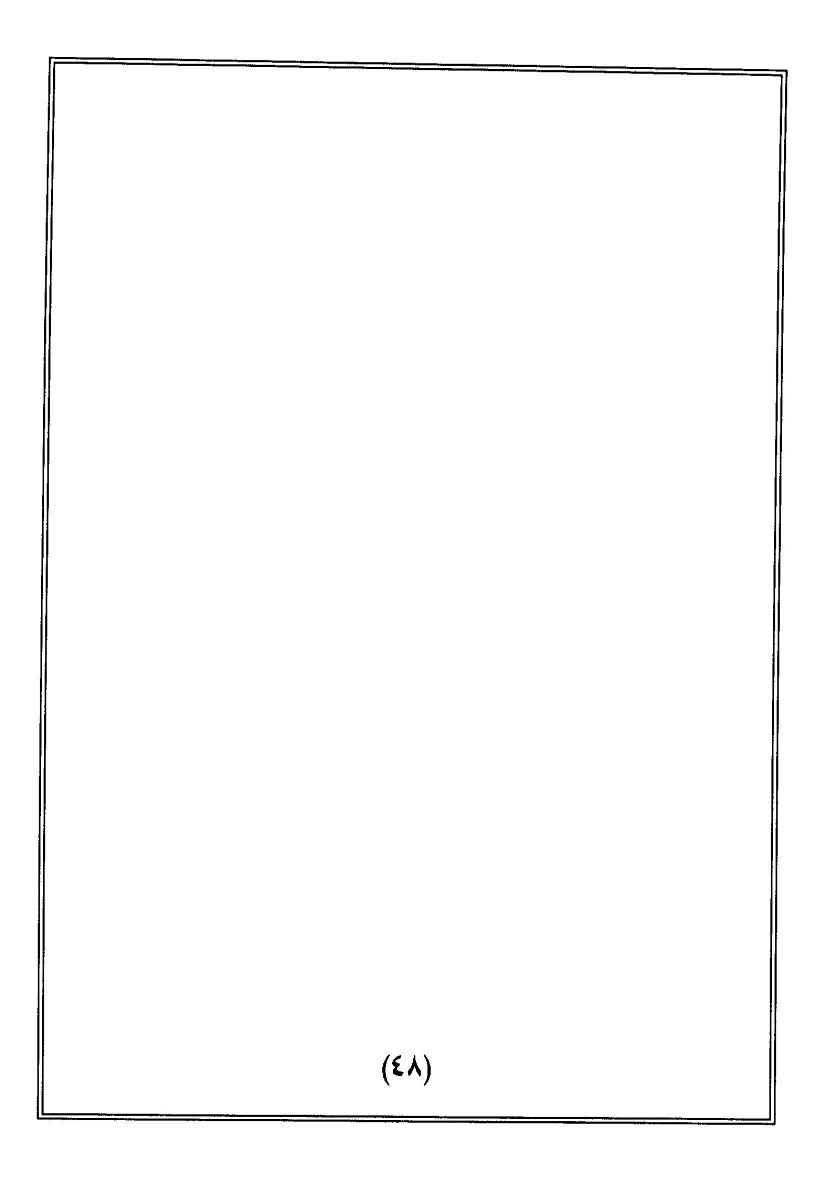
مكة المكرمة

فبراير ٢٠٠٢-غرة ذي الحجة ١٤٢٢






البَيْعَة



البَيْعَــة

بسمِ الكريمِ الحَقِّ أَبْدأُ صَفْحَتى

يا ربُّ فاغفرْ لى و سامِح سَقطتى

أنا لا أُسَجِّلُ غيْرَ ما يُمْلَـى عَلَىْ

فإذا زَلَلْتُ فَربّ سامِحْ زلَّــتى

ما عُدْتُ أُدْرِكُ هلْ أنامُ بصَحْوَةٍ

أمْ أننى أَصْحُو بعَيْنِ الغفْــلَةِ !!

إنْ كانَ حقًّا ربّ أيدْهُ .. وَإنْ

ما كانَ وَهْماً فالرَّجَا فى رَحمَةِ

قَدْ قيلَ قُلْ ما قَدْ مرَرْتَ بحالةٍ

وَلَسَوْفَ تَأتيكَ الجُنودُ بنُصْرَتى

فَلَعَلَّ بعْضَ الخَلْقِ يعرِفُ قُدْرَتى

وَ لعَلَّ بعضَهُمُ يُحِسُّ بحِكمَـتى

فإليْكَ منا القَوْلُ لكِنْ .. فانتبهْ

وَ إليكَ تَصْديقاً ببَعْضِ أَحِبَّـتى

قلتُ:استعنْتُ بكم..ومِنْكَ وقائِعى

وَ لِسانُ حَضْرَتِكُمْ حقيقُ مَقولَتى

وَ اللّهِ لَمْ يَخْـطُرْ ببَالِى مُطْلَقـاً

أَنِّى مَحَـلُّ عِنـايةٍ وَ رِعَـايةِ

عَبـدٌ أنـا .. ذُلِّى بقَلْبى ظاهِـرٌ

وَ بباطِنِى يحْيا شُعورُ عُبُودَتى

فَالحَمْدُ فِي الأُولَى لذَاتِكَ خالِصاً

وَ الشُّكْرُ مَذْهَبُنا وَ فَوْقَ عِبَادَتى

وَ إلَيْكُمُ حَـالِى بِـقَوْلٍ مُجْمَـلٍ

وَ إلَيْكَ أَشْكو ما تُدارى حالَتى

*****

هَلَّ الهلالُ..فقلتُ:ياقومُ اصْحَبُوا

جِسْمى إلَى بَطْحَاءِ تُرْبَةِ "مَكةِ"

وَ دَعُوا فُؤادى حَيْثُ يَرْقُبُهُ بها

قَلْبى يُنـادينى لأرْضِ الكَعْبــةِ

بَزَغَ الهلالُ فقيلَ: قُمْ وَ اجْهَزْ لنا

سَنُريكَ طَرْفاً مِـنْ كَرامَـةِ آيتى

فَغَشيتُ حُبًّا .. ثُمَّ قُمْتُ عُبُودةً

وَ انْدَكَّ جِسْمى مِنْ جَلالِ الهَيْبَةِ

يا رَبُّ مُنْذُ "أَلَسْتُ" إنِّى سَاجِدٌ

لجَلالِ نُورِكَ لسْتُ أَقْطَعُ سَجْدَتى

يا وَاحِـــداً وِتـــراً تفَـرَّدَ عِـــزَّةً

وَ اللَّهِ لَمْ أَنْظُرْ سِواكَ بمُهْـجَتى

قُلْتُ:الجَلالُ مَعَ الجَمالِ مَظاهِرٌ

فَطلَبْتُ قُدْسَ الذَّاتِ يهْدى حِيرَتى

قيلَ:استَقِمْ وَ انظُرْ لِقُدْسِ "محمدٍ"

ما غـــيرُ نُورِ "محمَّدٍ" بمَعِيَّـــتى

قُلْتُ:السَّلامُ عليْكَ "جَدِّى".. إنَّنى

أرْجُوكَ وَصْلاً لاَ يُغــادِرُ طِينَتى

قيلَ: انتظرْ فالطينُ أدْنَى خِلْقَةٍ

أَمَّا مِــنَ الأنْوارِ فافْهَمْ صورَتى

اللّـهُ قُـدْسٌ لا تُطاوِلُهُ النُّــهَى

أمَّا الصِّفاتُ فقُدْسُها فى الخِلْقَةِ

أَتريدُ ذاتاً أمْ تُريدُ صِفــاتَــهُ !!

فَفِعالَـــهُ فى الكَوْنِ كُلُّ القُدْرَةِ

فأَجَبْتُ: عَبْدُ الذّاتِ أنا.. فقيلَ:

إذاً فَكُنْ عَبْداً طويلَ السَّجْدَةِ

لا تَنْظُرَنْ أبداً سواهُ فلَيْسَ فى

الأكْوانِ إلاَّ وَجْهَهُ فى صُــورَةِ

وَحِّــدْ وَكُنْ فــانٍ بهِ مُتواجداً

عَبْداً .. فقُلْتُ: وَذاكَ شأْنُ عُبودَتى

أنَا مُنْذُ قُلْتُ "بَلَى" وَ قَلبى ساجِدٌ

لَمْ تَرْتَفِع رَأسى لِتَرْكَعَ هامَتـى

أنـا لَمْ أَرَ إلاَّ العظـيمَ وَ وَجْـهَـهُ

وَ"محمداً" نُورَ الهُدَى هُوَ قِبْلَتى

وَ لَزِمْتُ نعْلَ "محمدٍ" أزْهو بـهِ

لَمَّا بِـهِ أَهْدَى وَ قـالَ عَطِيَّـتـى

وَ سَمِعْتُ: أَنَّك قَدْ عَرَفْتَ الْزَمْ

فقلتُ : "مُحَمَّداً" هُـوَ بُغْيَتـى

مِنْ يَوْمِها .. أنا لمْ أزَلْ فى سكْتَتى

أَغْفُو وَ أَصْحو ثُمَّ تَرْجِعُ غَفْوَتى

وَ أَدُورُ فِى فلَكِ الرَّسولِ "محمدٍ"

دُنْيَا وَ أُخْرَى أوْ ببَرْزَخٍ هَيْئَـتى

وَ ذَهَلْتُ عَنْ دُنْيَا وَأُخْرَى لا أَرَى

فيها سوَى صُوَراً تُحيطُ بصُورَتي

أنَا قائمٌ في برْزَخي بَلْ ساجِدٌ

وَ بنعْلِ"أحمدَ" قَد شَعُرْتُ برِفعَتي

*****

لمَّا أطَلَّ علَى الوُجودِ بِنُــورِهِ

وَ هِلالُ "حِجَّتنا" أَهَلَّ "بمَكَّةِ"

أحْرَمْتُ قَلْـباً في سَنَــا مَلَكوتِـهِ

وَ سَعَيْتُ جَرْياً بالصَّفَا وَ المَـرْوَةِ

وَأَتيْتُ سَيِّدَتي"الخَديجَةَ" .. زائِراً

وَ اللَّهِ ليْسَ لَها جَــلالُ شبــيهةِ

مــا مِثْلُــكُمْ أُمٌّ رَأَيْتُ حَـنَانَهَا

أبداً وَ لاَ فَضْلاً لَهَا فى الشِّــدَّةِ

وَ اللَّهِ مَا أَبَداً رَأَيتُ كَمِثْــلِكُمْ

وَ لأَنْتِ للمُختَارِ خَـيْرَ أمِينَــةِ

كُونى مَعى أُمى..وَ أَنْعِمْ بالَّتـى

كانت لِنورِ اللَّـهِ نِعْـمَ الـزَّوْجَةِ

*****

فى لَيْلَةِ "العَرَفاتِ" كُنْتُ كمَيِّتٍ

يَحْيَا وَ تَخْرُجُ رُوحُهُ فى سَكْتَةِ

رَوْعاً أُعانى ثُـمَّ تَهْـدأُ حالَتى

وَيَدُقُّ قَلْبى فى رِضاً وَ سَكينةِ

وَ يطيرُ في رَهَبٍ .. وَيَنْزِلُ سَاكناً
وَ يَهُبُّ مَفْزوعاً فَـأَفْقِـدُ حيلَتـى

وَ إذا ضُيوفٌ هُـمْ كَثيرٌ عِندَنا
جَاءوا وَ حَلُّوا نازِلـينَ بغُرْفَتى

لَمْ أدْرِ مَنْ هُمْ..إنَّما قالوا : انتَبهْ
حانَ الأوانُ وَشهْرُكمْ "ذو الحِجَّةِ"

فاصْمُدْ وَ شُدَّ الظَّهْرَ مِنْكَ مُؤَيَّداً
مُتحَـمِّلاً أمْراً بلـيغَ الهَـيْبَةِ

*****

وَ صَعَدْتُ "عَرَفاتٍ" فجَاءتْ نفخَةٌ
فى الصَّدْرِ فانتَثَرَت دقائِقُ مُهْجَتى

وَوَجَدْتُ كُلَّ الخَلْقِ فى صَدْرى كمَنْ

أَخَذَ الجَميعَ إلى حَنَايَا ضَمَّةِ

وَ سَمِعْتُ صَوْتَ الحَقِّ فِيَّ مُلَبِّياً

فَصَمَدتُ أُصْغِى ذاهِلاً مِنْ حَالَتى

وَ نَظَرْتُ لَمْ أَرَ غَيْرَهُ وَ سَمِعْتُهُ:

عَبْدى أَتَعْجَبُ منْ غريبِ صنيعَتى!!

*****

وَ رَأَيْتُ فى "عَرَفاتٍ" خَلْقاً جامِعاً

مِنْ حَولِنا قَدْ حَطَّ مِثْلَ الظُّلَّةِ

وَ رَأَيْتُ أجْناساً تَلَوَّنَ خَلْقُهُم

حَوْلَ الجِبَالِ تَطيرُ مِثْلَ سَحَابَةِ

وَ تَحُطُّ فوْقي..فانْثَنى ظهرى لَهَا

وَ الصَّدْرُ ضَاقَ بِشِدَّةٍ مِنْ ضَغْطَةِ

وَ ظَنَنْتُ أنَّ الرُّوحَ تَخْرُجُ إنَّمَـا

طَالَ الزَّمَانُ وَلَمْ أُحِسُّ بمَوْتَتى !!

وَ إذا الحبيبُ "الخِضْرُ" يأتى مُسْرعاً

وَ مُهَلِّلاً يَمْشى بأحْلَى خَطْــوَةِ

نادَى بحَزْمٍ فِــيهِ جِـدٌّ بَاسِماً :

اليَوْمَ لَوْ تَدْرونَ يَوْمَ "البيْعَــةِ"

وَ حصَادُها عَــما قَريـبٍ ظاهِـرٌ

طوبَى لِمَنْ يَحظَى بخَيْرِ تَتِــمَّةِ

يا عَبْدُ قُمْ وَ اصْمُدْ فهَــذا أَمْرُنا

وَ لَسَوْفَ بَعْدَ اليَوْمِ تفهَمُ لَهْجَتى

هِيَ بَيْعَةُ المَرْجُوِّ فينــا .. قلتُ:

وَ اللَّهِ لا أدْرِى سِوَى بخَطيئَتى

قالوا: وَ نشْهَدُ أنكَ المَغْبوطُ مِنَّا

قلتُ: ذاكَ الفَضْلُ وَهْبَةُ "جَدَّتى"

أنَـا مَـا أنَـا إلاَّ فَنَــاءٌ سَــارِبٌ

وَ هُوَ الحَقيقَةُ فِىَّ عَيْنُ حَقيقَتى

*****

وَ انْدَكَّ عَظْمى وَ انْثَنَيْتُ مُسَبِّحاً

رَبِّى أُمَجِّدُهُ فَطَـالَت سَجْدَتى

وَ نَظَرْتُ حَوْلى ..أيْنَ نَحنُ حقيقَةً

فوَجَدْتُ نُورَ "محمَّدٍ" بالرَّحْمَةِ

قدْ دارَ في "عَرَفاتِ" ربِّي حانياً

وَ تَخَـلَّلَ الغُفْرانُ كُلَّ خَلِيَّـــةِ

*****

عِنْدَ الغُروبِ أَتَى "المُبَشِّرُ" قائِلاً:

"تَمَّ المُرادُ فَهَلْ أَتَتْكَ بشَارَتِي"

أدْرَكْتُ أنَّ اليَوْمَ يَوْمُ "مُحَمَّدٍ"

وَ الرَّحْمَةِ العُظْمَى لأَفضَلِ أُمَّـةِ

صَلَّى عَلَيْكَ اللَّهُ يا مَـنْ نُـورُهُ

في الكَوْنِ يَغْشَى سِرَّ نُورِ الخِلْقَةِ

*****

وَنَزَلْتُ عِنْدَ " المَشْعَرِ الحَرَمِ " الَّذى

فِيهِ مِنَ الأَسْـرارِ أَعْلَى هَيْبَــةِ

وَ تَشاغَلُوا عَنِّى.. هَمَسْتُ مُناجِياً

قَـدْ يَمْنَحُونى فَتْرَةً لإجَـازَتى

هُمْ نَائِمونَ وَ نحْنُ نَصْحُو دائِماً

لَكنَّهُمْ فى نَوْمِهِمْ فى صَحْــوَةِ

كُلُّ الكَــلامِ إشَــارةٌ رَمْزِيَّــةٌ

أَمَّا المَعَانى فَهِىَ طَـىُّ إشَـارَةِ

هُمْ كالمُعَـلِّمِ يُشرِفُونَ لِيَعْلَمُـوا

هلْ مِنْ نَقَائِصَ فى احْتِيَاجِ تَتِمَّةِ

*****

وَ إلَى "مِنَى" طِرْنا كصَقْرٍ جَارحٍ
أقْسَمْتُ سَبْعاً أَنْ أُسَدِّدَ جَمْرَتى

وَ رَمَيْتُ جمْرَتَنا..فَقيلَ "مُسَدَّدٌ
أحْسَنْتَ إذْ تَرْمى بسَهْمِ القِتْلَةِ"

" يا عَبْدُ سَدِّدْ .. مِنْ لَدُنَّا رُشْدُكُم
فَاللَّهُ سَدَّدَ عَنْكَ عَيْنَ الرَّمْيـةِ "

وَ وَقَفْتُ مُسْتَمِعَ الحَديثِ فإذْ بِهِ
فى الكَوْنِ يَدْوِى مِثلَ صَوتِ النَّحْلَةِ

وَ مِنَ اليَمينِ وَ مِنْ يَسَارى جاءَنى
صَوْتٌ.. وَ مِنْ أعْلَى بأَقْوَى هِمةِ

وَ وَقَفْتُ أَدْعُو: مَا رَمَيْتُ وَمَا رَمَى
إلاكَ ..بَلْ مَا حَجَّ غَيْرُكَ حِجَّتى!!

أنَا لَمْ أطُفْ بالبيْتِ ..بل أنا مَا أرَى

أنّى سَعَيْتُ وَ لَمْ أُقبِّلْ كَعْبَتى!!

الأمْرُ كُلُّ الأمْرِ أنْتَ وَ مَا سِـوَا

كَ تَرَاهُ عَيْنى أَوْ فُؤادُ بَصِـيرَتى

فاغْفِرْ وَ سامِـحْ ثُمَّ تُبْ مُتَكَرِّماً

وَاسْتُرْ بفَضْلٍ مِنْكَ دوْماً عَوْرَتى

وَارْفَعْ بنَا التّوْحيدَ فى الدُّنيا مَعَ

الأُخْرَى إماماً تَحْتَ ظِلِّ الرَّايَةِ

*****

وَ إلَى المَدينـةِ طِرْتُ شَـوْقـاً

حَيْثُ جِئْتُ إلَى رِحَابِ"الحَمْزَةِ"

وَ سَمِعْتُ أبْشِرْ .. قُـلْتُ جِئْـتُ

إلَيْكَ أرْجو الإذْنَ بَعْدَ نَظافَتى

وَ لَقَدْ سبقْتَ بفضلِكمْ مِنكمْ عَلَىَّ

وَ كُنْتَ تَفْريجـاً لِكُرْبةِ شِـدَّتى

أنا حَافِىَ القَـدَمَيْنِ أَسْـعَى ..

حاسِـرَ الرَّأْسِ لأُظْهِرَ شَيْبَـتى

قالوا : إلَـيْكَ الإذْن .. فادْخُلْ

مرحباً بالحاضِرينَ و منْ أتَوْا لِزيارَتى

*****

بَدَّلْتُ أَثوابى وَ أنْفاسى فَصِرْتُ

بلا أنا .. قَدَّمْتُ قَبْلى صُحْبَتى

وَ لبِسْتُ إحْرامَ القُلُـوبِ مُـلَبياً

وَ تركْتُ رُوحى صَاعِداً فى سَكْرَةِ

قلتُ:السَّلامُ مِنَ السَّلامِ عليْكَ إنَّ

صَلاةَ رَبِّـى وَ السَّلامَ مَطِـيَّتى

وَدَخَلتُ فى السَّكَراتِ..قيلَ حلَلْتَ أهْلاً

جَمْعُ خَيْرٍ فَادْخُلُوا فى جِيرَتى

حَتَّى مِنَ الأحْبابِ أرْواحٌ بكُمْ

دَارَتْ فَأهْلاً حَيْثُ شاءَتْ حَلَّتِ

وَ هَمَى عَلَيْنا الغيثُ ..قيلَ مُطَهِّرٌ

لِقُلُوبِ قُصَّادى وَ لُبِّ أحِبَّتِـى

وَ إذَا بحَامِلِ خَاتِمِ النَّعْلَيْنِ يأتينى

وَ يُتحِفُ إصْبَعَ الكَفِّ بأغْلَى مِنْحَةِ

قالوا:أُمِرْنا..قُلتُ:مَرحَى..لستُ أَعْصى أمرَكمْ

قالوا: حُبيتَ مِنَ الحبيبِ بمِـنَّةِ

السمعُ مِنى إنَّمـا أنَـا عبـدُهُ

مَا شاءَ يفْعَلُ بى وَ ليْسَت رَغْبَتى

"أوْصَى بكَ الفَاروقُ خيْراً"..قُلتُ:

ذا كَرَمُ الشَّهَامَةِ مِنْ عَمِيدِ الأمَّةِ

بَيْنى وَ بَيْنَك أيُّها "الفَاروق" مِمَّا

ليْـسَ تُـدْرِكُهُ وَ تَفْـهَمُ تُـلَّتى

أمَّا الحَبيبُ الصادقُ المصدوقِ نِعْمَ

الجَـارُ..كَمْ نَادَى بخيرَةِ جيرَةِ

وَ لَثَـمْتُ أقْدامَ الحبيبةِ أُمِّـنا

"الزَّهْراءِ"وَ قلتُ:عليْكِ ألْفُ تَحيَّةِ

مِنْ خَادِمٍ يَزْهُو بكُمْ فى ذِلَّـةِ
تَاجُ عَلَى رَأْسى وَ حَقِّ عُبودَتى

وَ وَقَفْتُ عِنْدَ بَقيعِنا أدْعُو لَنـــا
لِيَكونَ لى حَـظٌّ بهَذى الرِّفْعَةِ

طُوبَى لِمَنْ حَازوا جِوارَ "مُحَمَّدٍ"
يا سَعْدَهُـمْ ديـناً وَ دُنيا وَلَّـتِ

يَا لَيْـتَ لِى قَـبرٌ بنورِ بقِيعِـنا
وَ تَكونُ فى أرْضِ المدينةِ مَوْتتى

وَ يكونُ غُسْلى فى المَدينةِ شَافِعى
وَ المَسْجِدُ النَّبوِىُّ فيهِ جِنَازَتى

وَ ذَبحْتُ عِجْلاً..قيلَ خَيْراً..إنما

قَـــدِّمْ هواكَ لَنا كخَيْرِ الفِديـَـةِ

*****

يَا سَيِّدَ السَّاداتِ جِئْتُ مُطَأْطِأً

رَأْسى وَ تَسْبقُنى العيُونُ بدمْعَتى

يا سيدى ذَنْبى تعَاظَـــمَ شَأْنهُ

وَ اللَّهُ أَعْظَمُ أنْ يَـرُدَّ إنابَـتى

لَكِنَّنِى طينٌ .. وَ طيـنـى لازِبٌ

وَ الرُّوحُ فِىَّ حَبيسةٌ فِى طِينَـتى

تعْلُو عَلَى الأكْوَانِ رُوحى مَرَّةً

فَأَرَاهُ لَمْ تَنظُرْ سِـوَاهُ بَصـيرَتى

فَأطيرُ مُنْطَـلِقاً وَ لا أرَى غَيْـــرَهُ

مُتَرَنِّماً أَشْـــدُو بذُلِّ عُـــبودَتى

لكِنَّنى فِى التَّـوِّ أسْقُطُ لاهِـثــاً

وَ يَصيرُ صَبْرى فى ظَلامِ الحُفْرَةِ

نفسى بطينى .. وَالفؤادُ وَ مُهْجَتى

صَارَا بَطينِ النَّفْسِ مثْلَ عَجينةِ

فألوذُ مُحْتَمِـياً بنُورِ " مُحَمَّدٍ "

مَنْ لِى سِواهُ طَبيبَ سُوءِ بلِيَّتى

ياسيدى أنا ضائعٌ بينَ الكمالِ وَنورِهِ

أنَا لَسْتُ أَعْلَمُ كَيْفَ أشْفى عِلَّتى

أنَا لائذٌ بكَ مِنْ جَهولٍ عــابثٍ

يَجْرى بأعْضَائى كَشَــرٍّ مَطِيَّــةٍ

خُذْنى إلَيْكَ فَلَيْسَ لى إلاَّكَ لى

أنَـا عَاجِزٌ أَنْ تَستَقيـمَ حَقيقَتى

وَ لأنْتَ نُورُ اللَّـهِ تَهْدى رَحْمَةً

مَنْ ضَلَّ فى الدُّنيا بجَهْلِ النِّيَّةِ

أخْبَرْتنى أَنَّ الخِيارَ خِيـــارُكُم

وَ اللَّهُ يُثْبِتُ مَنْ يَشـاءُ بِـنُصْرَةِ

ياسيدى أنا سبطكم..ولقد نزلتُ جواركم

وَرَجَوْتُ جُوداً مِنْكَ فَضْلَ مَعُونَتى

فَارْحَمْ عَلَيكَ اللَّهُ صَلَّى وِقْفَتى

وَ اجْبُرْ عَلَيْكَ اللَّهُ صَلَّى سَقْطَتى

صَلَّى عَلَيْكَ اللَّهُ خَيْرَ صَلاتـــهِ

مَا نَاطِقٌ صَلى عَلَيْـكَ بلَهْجَـــةِ

تعْلُو وَ تزْهُو فَوْقَ كُلِّ صَلاتِنــا
وَ تنَالُ عِنْـدَ اللَّهِ أعْلَى حُظْـوَةِ

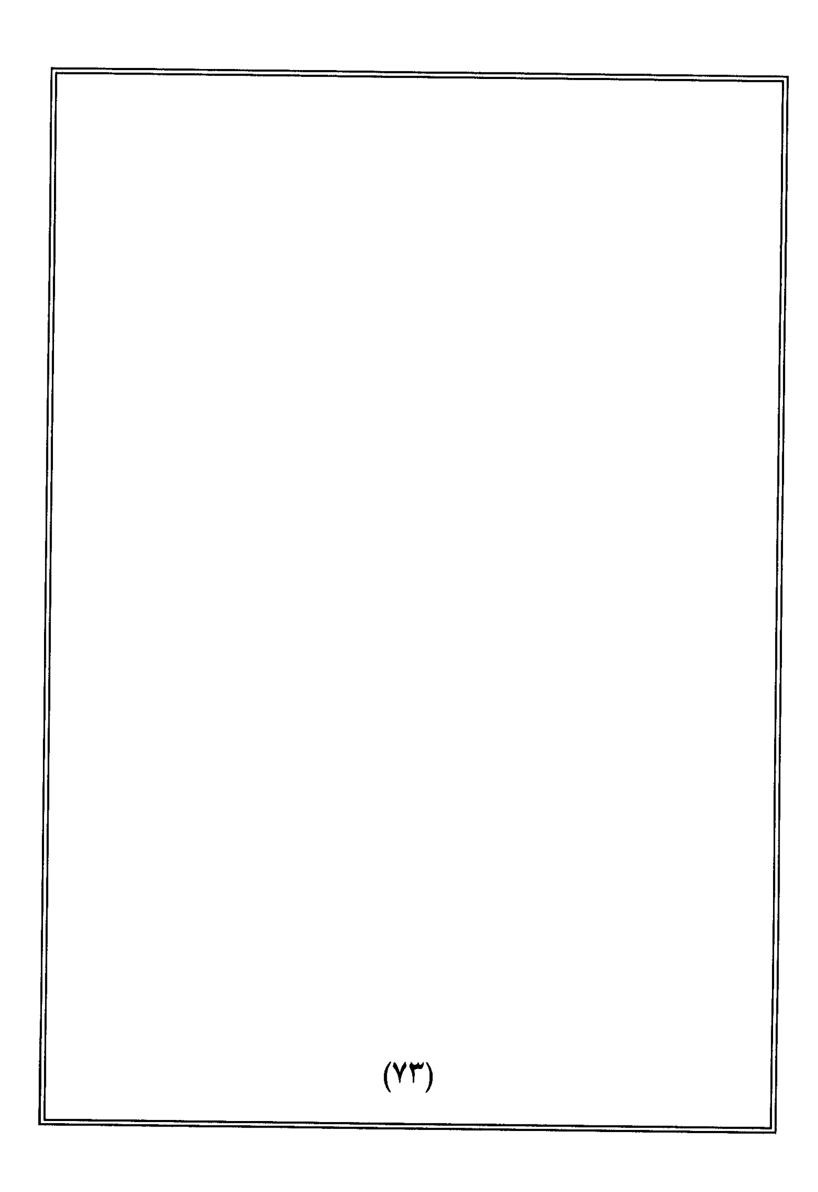
****

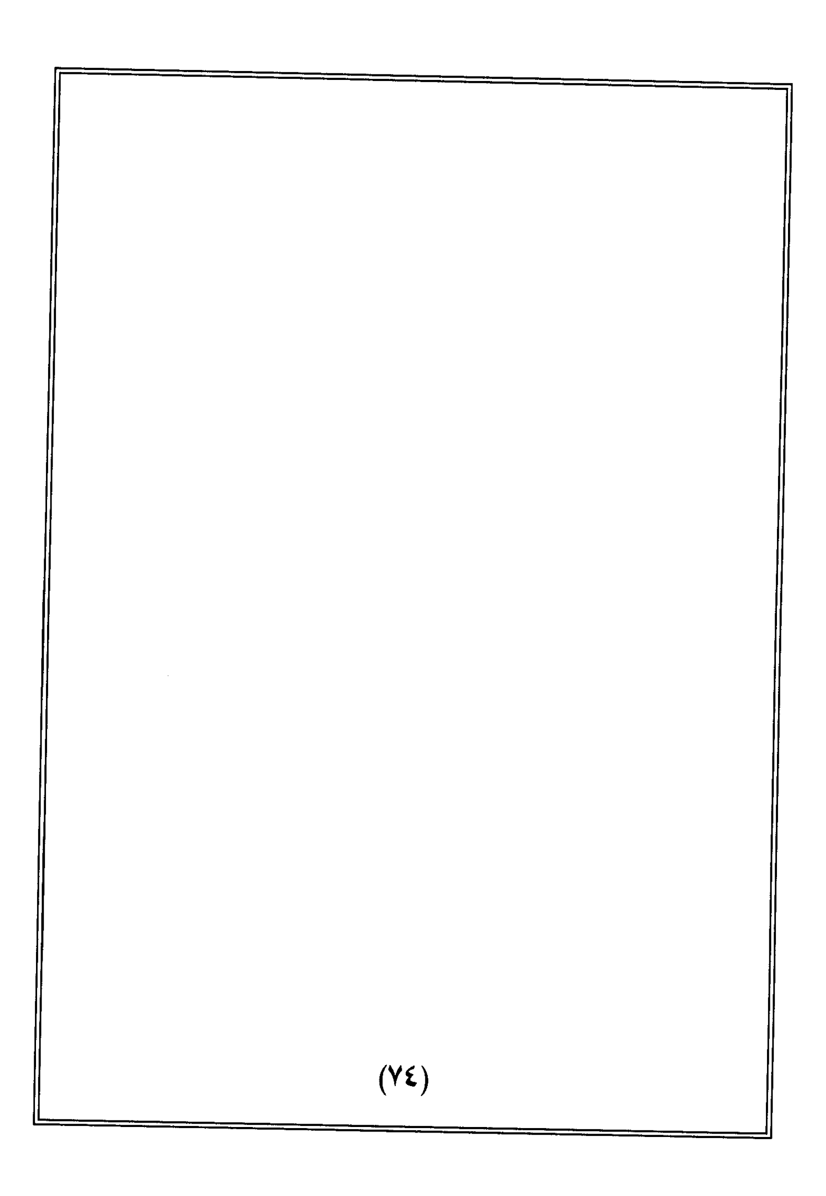
****

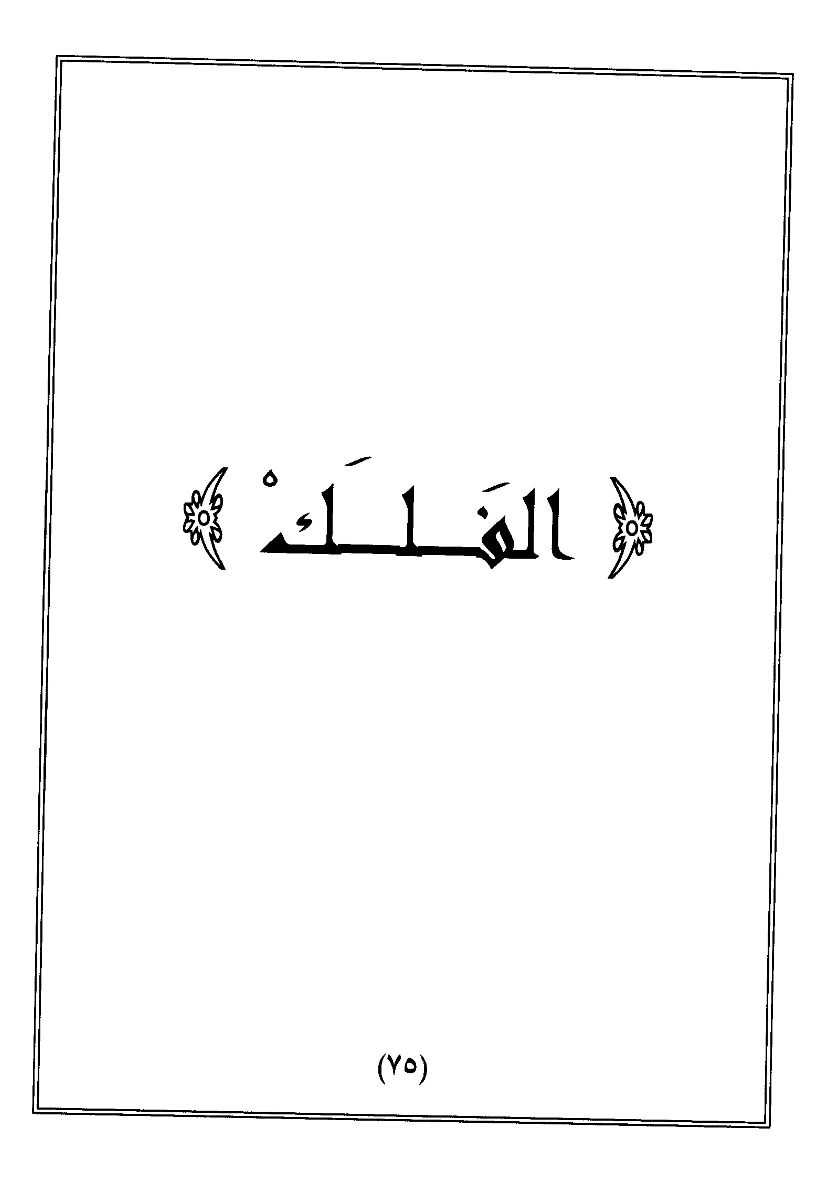
*

"المدينـة المنـورة"

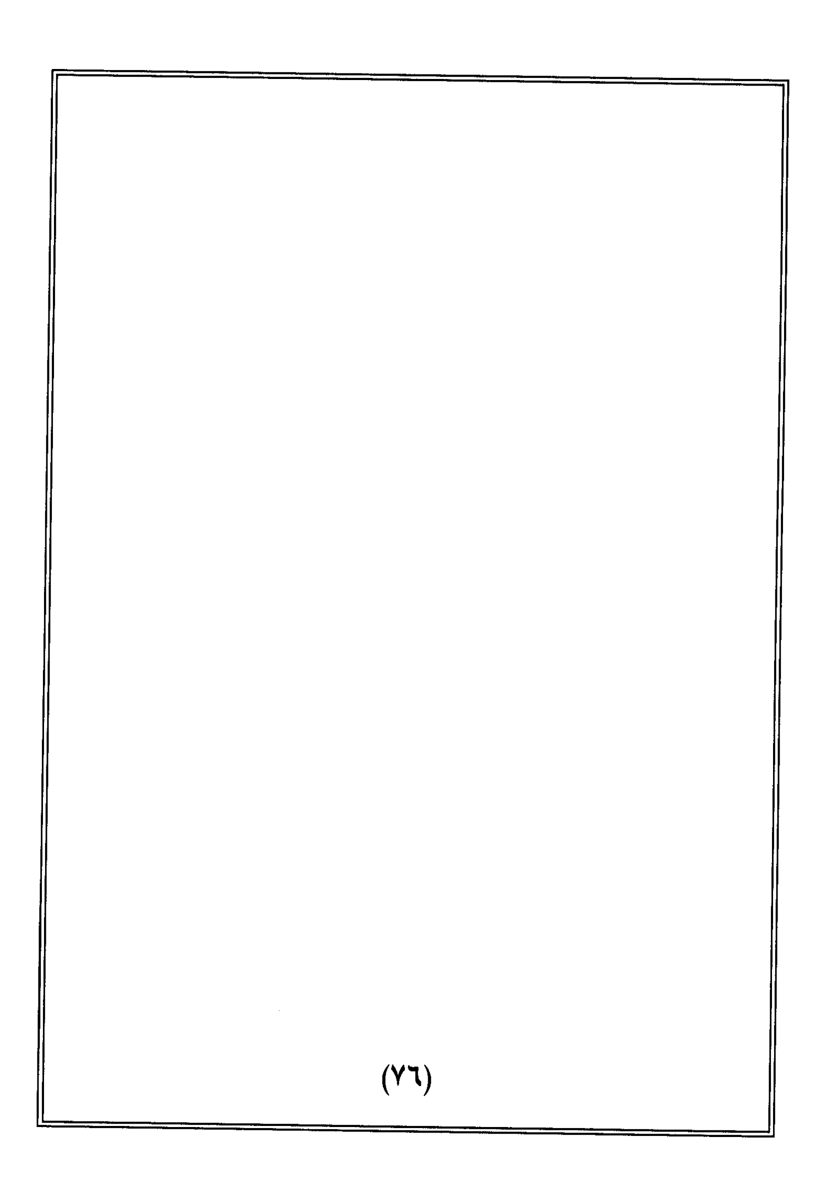
آخر ذي الحجة ١٤٢٣هـ - مارس ٢٠٠٣ م







﴿ الفَلَكْ ﴾



الفَلَكْ

بسمِ المَوْلَى قَدْ أعطاني

شِعراً سَجَّلَ فيهِ بياني

مِنْ أنْوارِ رسولِ اللَّهِ

و مِنهُ بسرٍّ قدْ أهْداني

فضلاً منهُ..وجُوداً..عطْفاً

منْهُ فَبُحْتُ بِهِ بلِسَاني

جَلَّ اللَّهُ .. وَعَزَّ ثَنَاهُ

كما يرْضاهُ فُؤادُ جَنَاني

وصلَّى اللَّهُ عَلَى من أطْلَقَ

منْ أَسْرِ الظُّلُمَاتِ عَنانى

*****

قالتْ "ليلَى": كيفَ تَرانى؟

قُلْتُ : أراكِ بكُلِّ كَيَانى

قالتْ: فاغضُضْ عينَكَ عنِّى

قلتُ: وأيْنَ يروحُ جَنَانى!!

قالتْ: وَحِّدْ..وَ احْذَرْ شِرْكاً

قلتُ : الشِرْكُ كلامُ لِسَانى

قالتْ: كيفَ!! فقُلتُ: سِوَاكِ

خَلَتْ أكْوَانى مِنْ أعْيَانى

لستُ أرَى لسِـوَاكِ حُضُوراً

إنَّ الغَـيْرَ سَــرابٌ فَــانٍ

قالتْ:سَبِّحْ..قُلْتُ:لماذا !!

قالتْ : فالتَّسبيحُ لِسَانى

قُمْ لِي كَبِّرْ..قُلْتُ:فكيْفَ

وَ غيْرُكِ عِنْدى خَلْقٌ فَانِى

قالتْ:فاذكُرْ..قلتُ:الذّاكرُ

أنْتِ و ليسَ الذّكرُ بشَـأنى

قالتْ:فيكَ..فقُلتُ: لَعَلِّى

قالتْ:ذلِكَ منْ إحسَـانى

*****

إنْ سبـّحْتُ فذِكرُكَ فِيَّ
و أنتَ مُحَرِّكُ قَلْبِ لساني

أسألُ نفسي أينَ وُجُودي!!
في الأكوانِ.. وأينَ كياني!!

كُلِّي أنتَ الظَّاهِرُ فِيَّ
و كُلُّ الباطِنِ أصْلٌ ثاني

يَسْقي الباطنُ أرْضَ الظَّاهِرِ
ثُمَّ يَزيدُ وَ قَدْ يغْشَاني

حتَّى أَسْأَلُ أيْنَ الكَوْنُ
إذا مَا دارَ فأَيْنَ مَكاني !!

خَلْقٌ فَانٍ لَسْتُ أراهُ
و لكنْ ألْمَسُ فيهِ كَيَاني

أبْحَثُ دَوْماً أيْنَ وُجُـودى

فإذا بى حَلَقَاتُ دُخَانٍ !!

أَدْخُلُ فى الأكوانِ وأخْرُجُ

حيًّا مَـاتَ المَوْتَ الثـّانى

أنا مَوْجـودٌ .. لكنْ أيْـنَ!!

ومَنْ ذَا يعرِفُ حَقّ مكانى!!

أدورُ بفلكٍ عِنْدى أعْـلَـى

فوقَ الكُلِّ بـدونِ تـوانى

فَـلَكى نَعْـلُ رسـولِ اللّـهِ

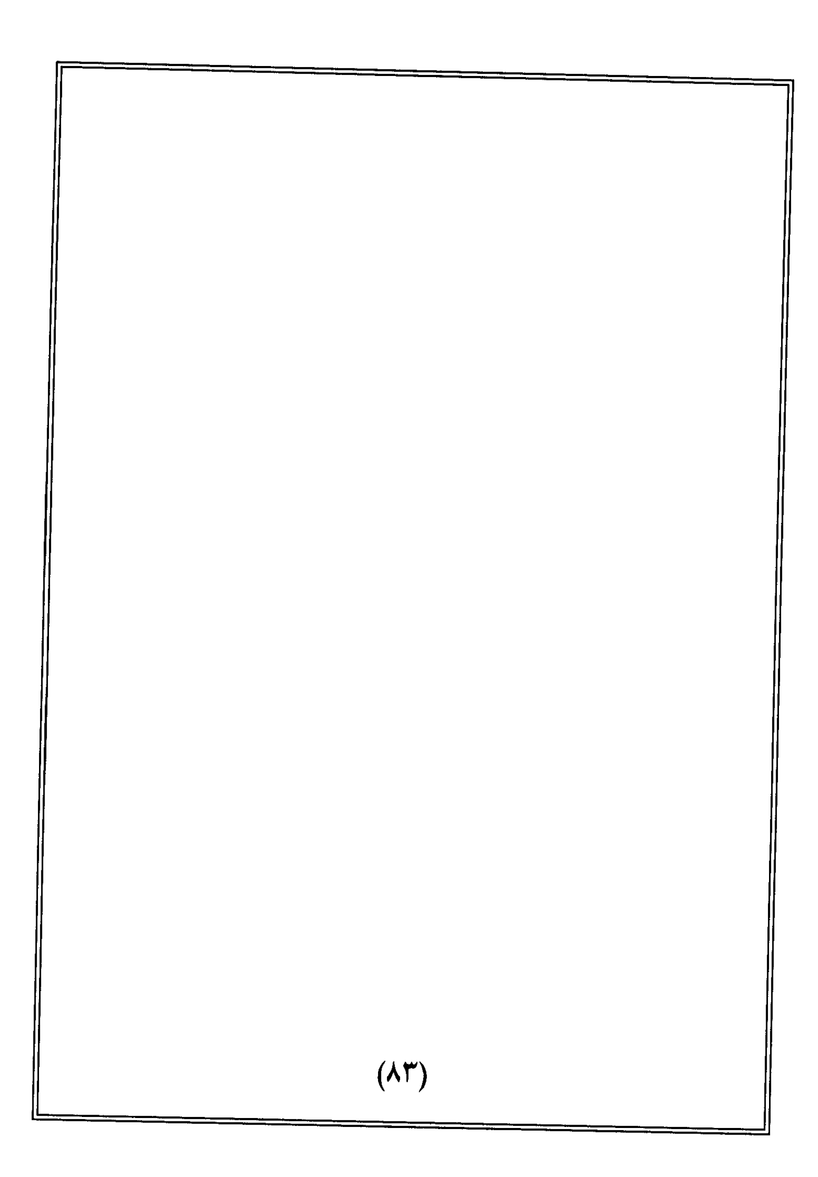
-عليهِ صَلاتى- قَدْ أهْدانى

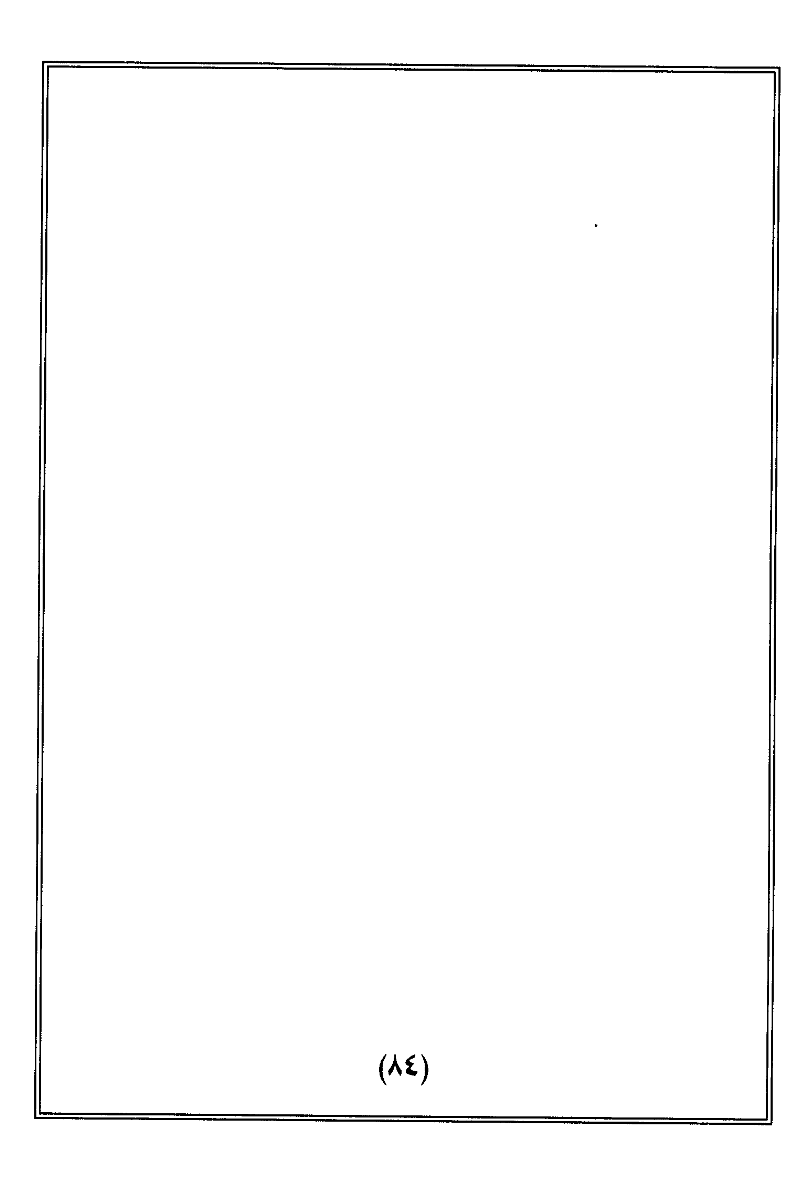
صلّى اللّـهُ عليْـكَ و سَلّمَ

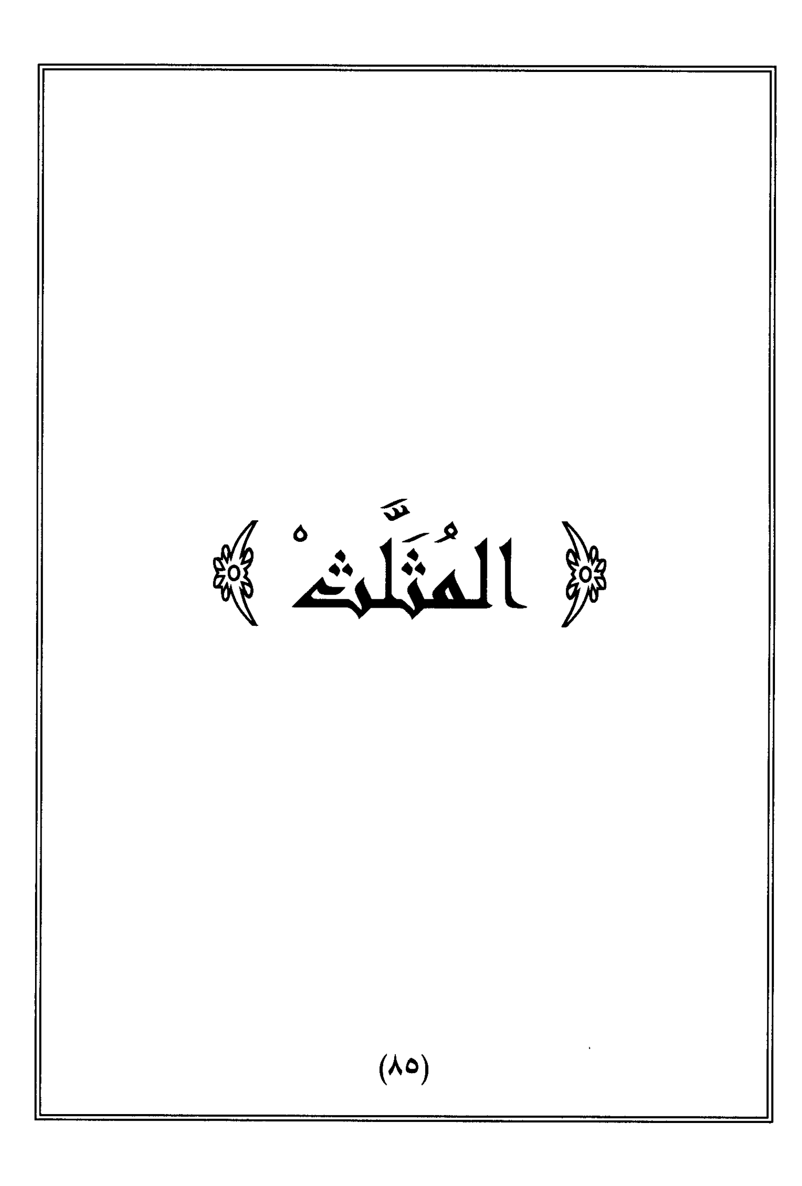
يا نوراً فـى لُـبِّ جَنَـانى

" المدينة المنورة "

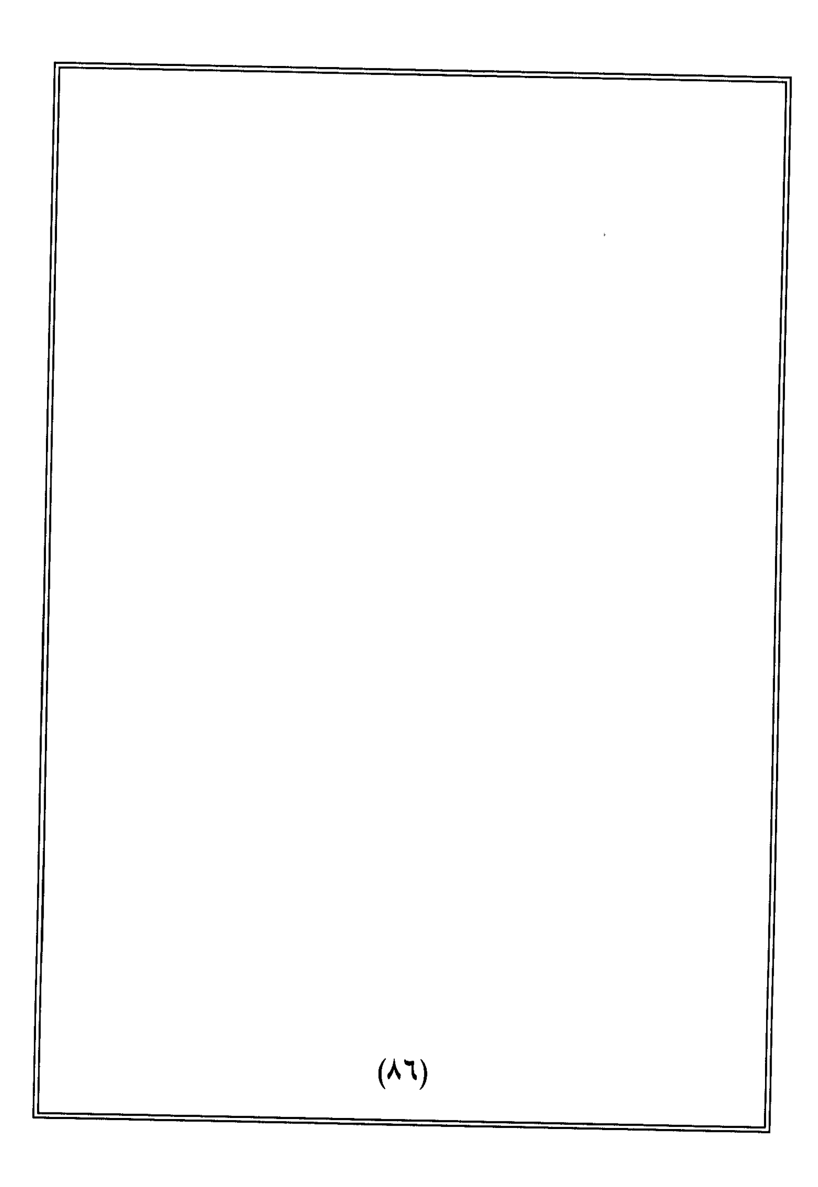
غرة المحرم ١٤٢٣هـ - مارس ٢٠٠٢ م







﴿ المُثَلَّثْ ﴾



﴿ المُثَلَّثْ ﴾

بِسْمِ اللَّهِ الفَرْدِ الأكْرَمْ
أبْدأُ باسْمِ اللَّهِ الأعْظَمْ

أَكتُبُ مَا يُمْليهِ عَلَيَّ
فُؤادى مِنْ مَلَكوتٍ مُفْعَمْ

بالأنْوارِ وَ بالأسْرارِ
وَفيهِ الحَقُّ وَلَيْسَ الوَهْمْ

إنَّ الحَقَّ لَفَوْقَ الكُلِّ
وَسِرُّ الحَقِّ عميقُ الفَهْمْ

صلّى اللّـهُ عَلى"مُحمَّـدْ"
صلّى اللّـهُ عَلَيْـهِ وَ سَلَّــمْ

*****

قيلَ: انظُرْ وَ اكْتُبْ وَ تَذَوَّقْ
وَ احْذَرْ جَهْلَ عَــمٍ وَأَصَـمْ

قُمْ وَ تَطَهَّـرْ .. ثُـمَّ تَـوَضَّأْ
ثُمَّ تُـلَبِّـي كَيْمـا تُـحْـرِمْ

إنْ أحْرَمْتَ وَطُفْتَ بِبَيْتي
ثُمَّ سعيْتَ بقُـدْسِ حَــرَمْ

ثُـمَّ هَـمَـمْتَ بعَزْمِ الأُسْـدِ
لِتَـعْلُوَ فَـوْقَ كِـبارِ القَـوْمِ

سَوْفَ نُريكَ مِنَ الآيـاتِ

مَواقِعَ أنْوَرِ أكْبَرِ نَجْـمْ

فامْسِكْ نعْلَ حبيبك"أحـمـد"

عُضَّ علَيْهِ وَ صُنْ وَ الْـزَمْ

لَيْسَ لِنُورِ اللّـهِ سِـواهُ

فَصَلِّ وَسَلِّمْ..وَالْزَمْ وَاكْتُمْ

ثَـبِّتْ نَفْسَكَ عند نِعَـالِ

حبيبِ اللّهِ وَ صَلِّ وَ صُـمْ

كلُّ الكَـوْنِ إذا أدْرَكْـتَ

بغَيْرِ حبيبى مَحْضُ ظُـلَمْ

رَبِّى أخْفَـى سِـرَّ رَسُـولِ

اللّـهِ وَأَبْدَى للعُشَّاقِ الفَهْمْ

أَشْهَـدُ أنَّ اللَّــهَ إلَــهُ

الكَوْنِ وَ"طَهَ"العَبْدُ الأكْرَمْ

كُـلُّ نبىٍّ مِنْــهُ سِــرَاجٌ

يأْخُذُ مِنْهُ النُّورَ الأفْخَمْ

حَـتَّى كُـلُّ وَلِـىٍّ مَهْمَــا

يَعْلُو .. فِيــهِ سَمَا وَلَـزِمْ

صلَّى اللَّـهُ عَلَى"مُحمَّــدْ"

صلَّى اللَّـهُ عَلَيْـهِ وَ سَلَّــمْ

*****

قلتُ : رسولَ اللَّهِ حبيـبى

فاضَ الشَّوْقُ..ازدَدْتُ ألَم

أشْعُـرُ أَنـِّي جُـزْءٌ مِنْـكَ
وَ أنَّـكَ فِيَّ خلايا العَظْـمْ

ضَلَّ لِسَاني كَيْفَ يُناجي
جُزءاً مِنْـهُ بغَيْرِ كَلِـمْ!!

قَـلْبي وَلَـهٌ فيـهِ شَديـدٌ
وَ الأنْوَارُ تُذيبُ الجِسْـمْ

شَرْعُكَ عِندي شَرْعُ اللهِ
وَشَرْعُ اللهِ قَضَى وَ حَكَمْ

ثُمَّ أُدَقِّـقُ فِي مَسْـعَايَ
وَ أنْظُرُ كَمْ قَدْ زَلَّ قَـدَمْ

أبْكي نَدَماً .. ثُمَّ أتـوبُ
وَ تَوْبَـةُ نَـكَّاسٍ كَعَـدَمْ

وَ إذا "الحمْزَةُ" وَ "العَبَّاسُ"

وَ نورُ "الجدَّةِ" بَعْدَ "الأمْ"

وَ "بالصِّدِّيقِ" وَ "بالفَاروقِ"

وَ كانا خَيْرَ رَفيقٍ ضَمْ

قالوا : هَذا مِنَّا مَهْمَا

يَبْدو مِنْهُ ظَلامُ الإثْمْ

أبْكي فَرَحاً... أصْرُخُ ألَماً

حَقٌّ هذا أَمْ مِنْ وَهْمْ !!

*****

أسْأَلُ كيفَ أعيشُ بطينٍ

أمْ بالرُّوحِ وَ صورَةِ جسْمْ

قلتُ : نَوَيْتُ أتوبُ إلَيْـهِ

وَحقُّ التَّوْبِ إلَيْـهِ نَـدَمْ

قَلْبى رَاحَ يَسيـرُ لأعْلَى

لكِنْ جسْـمى لَمْ ينضَـمْ

وادٍ فيـهِ أعيشُ بِـروحى

أمَّـا الجسْـمُ سَرَابُ عَدَمْ

أنْظُرُ فى ميـزانِ الشَّـرْعِ

وَ إذْ بالكَفَّـةِ لا تَحْسِـمْ !!

فإذا رُحْتُ أُحَمْلِقُ قيلَ:

هَبَاءٌ فِعْلُكَ يا مُسْلِـمْ

إنْ مَا شئْتَ الـوَزْنَ تَعالَ

لِيوزَنَ مَا فى القلْبِ لَكُمْ!!

وَ إذْ العَقْلُ يَشِتُّ وَيَجرى

طَاشَ العَقْلُ برَمْيَةِ سَهْمْ

أيْنَ أنـا مِنْ أمْـرِ اللّـــهِ

وَ أيْـنَ أنا فى أمْـرٍ تَـمْ !!

*****

وَ إذا "الخِضْرُ" يقولُ: كفاكَ

سَتَفْعَلُ مَا شِئْنَاكَ تُتِمْ

أنتَ سَرابٌ .. فيكَ الأمـرُ

فَنَفِّـذْ دَوْمـاً .. لا تَهْتَـــمْ

أمَّا الحِسْبَةُ .. فَهِيَ لِـرَبِّ

النَّاسِ وَلَسْتَ بها تَعْلَمْ

نَحْنُ نُحَرِّكُ فى يُمناكَ

وَفى يُسْراكَ قَضا مُبْــرَمْ

أنتَ العبْدُ .. وَما لِلعَبْدِ

خِيَارٌ فى شكلٍ أوْ رَسْـــمْ

لكَ مَــوْلاكَ يُدَبِّــرُ أمْــرَكَ

كيْفَ يُريدُ .. وَلا تَفْهَــمْ

إنْ وَضَعَوكَ بنارِ البَرْزَخِ

أوْ فى طينَتِهِمْ ... سَلِّمْ!!

ليْسَ بعَقْلِكَ أوْ بفُؤادِكَ

سَلِّمْ أمْرَكَ كَىْ تَسْلَمْ

مالَكَ والميزانِ .. وَرَبُّكَ

دبَّرَ فِعْلَكَ ثُمَّ حَكَمْ!!

رَحْمَةُ رَبِّى مَا نَرْجُوهُ
وَ كُلُّ فِعالِـكَ فِعْلُ رِمَـمْ

فافْهَمْ قَصْدى يا مِسْكيناً
وَ اتْرُكْ فِعْلَكَ .. لا تَهْتَمْ

صلَّى اللَّـهُ عَلَى "محمَّـدْ"
صلَّى اللَّـهُ عَلَيْـهِ وَ سَلَّـمْ

*****

قُلتُ : رسولَ اللهِ أغِثْنى
أنَـا لا أدْرِكُ أوْ أفْـهَـمْ

كُلُّ يَقِينى أنَّـكَ فِـىَّ
فكيْفَ أرَى فى النَّفْسِ ظُلَمْ !!

أنتَ النُّورُ الهـادى فيـنا

نورُكَ غطَّى الكَوْنَ وَ عَـمْ

قلتُ: بنورِكَ أحْيا .. يكْفى

مِـنْ أنْـوارِكَ ذرٌّ قِـسَـمْ

كلُّ دُعَـائى كانَ رَجَائى

فيكَ بقُـرْبٍ فوْقَ الفَـهْـمْ

حَقّقَ رَبِّـى مـا أَرْجُـوهُ

وَ أُقسِـمُ أنّى فُـزْتُ بكُـمْ

وَلقَدْ شَرُفَ الجِسْمُ بِـقدسِكَ

حتّى عِشْتُ بِهِ فى النَّوْمْ

قلتُ : وَ ربِّى صِرْتُ قريبـاً

يكفى أنـِّى بَعْضُ نَـسَـمْ

وَأَتَتْ بُشْرَى بعْدَ البُشْرى

مِنْ أحْبابى لِى وَ بِكُمْ

حتَّى فُزْتُ بكُمْ وَ اللَّـهِ

بِما لَمْ أكُ يَوْماً أَحْلُمْ

*****

لَكِنْ يا مَوْلاىَ وَجَدْتُّ

بِبَرْزَخِ نَفْسى طينَ صَنَمْ !!

صِرْتُ أُخَلِّطُ..دونَ خِيارِ

أعْمَى..زادَ بِصَمْتِ صَمَمْ

وَ أنا المُدْرِكُ يا مَوْلاىَ

بَأنَّ جِوارَكَ بَحْرُ كَرَمْ

مـا أهْدَيْتَ بجودٍ مِنْـكَ

محالٌ أنْ يُسْلَبَ مِنْ إثْـمْ

كلُّ عَطَايَاكمْ هِيَ كنْزى

تحْفَظُنى فى بحْرِ العَـوْمْ

مَهْمَـا تُغْـرِقُنى الأمْـواجُ

فَكَنْزُكَ مَرْكَبَتى فى اليَمْ

صلَّى اللَّـهُ عَلَى "مُحمَّـدْ"

صلَّى اللَّـهُ عَلَيْـهِ وَ سَلَّـمْ

*****

يا مَوْلاىَ .. رَجَائى فيكَ

طَهَارَةُ قَلْبٍ يَأبَى الإثْـمْ

أحِبُّـكَ يا موْلاىَ وَ أرْجـو

عَفْـواً مِنْـكَ يُـزيـلُ الهَـمْ

ظـاهِرُهُ كالشَّمْسِ ضِيـاءً

ثُـمَّ الباطِنُ هَدْىُ النَّجْمْ

تهدَأُ نفسى فى ظُلُمَاتى

حَتَّى لا ينقلِبَ الفَهْــمْ

خُذْنِى عِنْدَكَ .. تحـتَ نِعَالِكَ

أمْـشى قَـدَمـاً إثْـرَ قَـدَمْ

أَسْعَدُ أنِّى تَحْتَ نِعَالكَ

يُطْرِبُ روحىهذا الغُـنْـمْ

شِبْتُ..وَشابَتْ روحىخوْفاً

مِنْ جَـرَّاءِ ظـلامِ الغَــمْ

أنا يا مَوْلاىَ ضعيفُ الهِمَّةِ

بلْ لا هِمَّـةَ لى فى القَوْمْ

مِنكَ أصولُ..وَفيكَ أجولُ

وَلسْـتُ بغَيْرِكُمُ أهْـتَـمْ

أنتَ كفيلى..أنتَ حبيبى

ليْسَ سواكـمْ لى مغنَـمْ

رأسى تحتَ نِعالِ رِحابكَ

فاحكم ما تَرْضَى مِنْ حُكمْ

أنقِـذْ روحى مِـمَّا أشْكـو

يا مَنْ جـادَ بخَـيْـرِ كَـرَمْ

أيْنَ أبوءُ بـذنْبى مِـنِّـى

إنْ مَـوْتى قَـدْ نَزَلَ وَحَـمْ

وَهَلِ المَوْتُ سِوَى فى بُعْدِكَ

إنْ لَمْ تصفَحْ عفْواً جَمْ !!

*****

وَهَلْ "للخِضْرُ" نصيبٌ فِيَّ

وَ هَلْ لى حقًّا فيهِ قِسَمْ !!

ينْصحُ يوْماً .. ثُمَّ يغيبُ

فأصْبِحُ مثلَ الصُّمِّ البُكْمْ

أنا "بالخِضْرِ" أعيشُ وَ أحْيا

فإذا ما غابَ أصيرُ صَنَمْ

حتَّى "الخَاتَمُ" يأفُلُ يوْماً

ثُمَّ يَبينُ كَبَدْرٍ تَمْ

إنْ بُشِّرْتُ أصيرُ كشَمْسٍ

حوْلي كُلَّ الكوْنِ تَعُـــمْ

ثُـمَّ يَشِتُّ العقْلُ فأسْقُطُ

كُلِّي ذَنْبٌ .. كُلِّي جُـرْمْ

بَلْ يَزدادُ الأمْرُ وُضُوحاً

حتىأسْمَعُ : أنتَ .. فَقُمْ

ثُـمَّ حَديثٌ فيـهِ أُمُـــورٌ

فوْقَ العَقْلِ وَفوْقَ الفَهْمْ !!

أنتَ تَرَى الأضلاعَ ثلاثاً

حَتَّـىالآنَ وَلمَّا تَفْهَـمْ

فيهِـمْ نُورُ رَسولِ اللَّـهِ

يَحُطُّ وَيُنْثَرُ دوْماً مِنْهُمْ

أُنْظُرْ أمْرَ الضِّلعِ الثَّالثِ

سَوْفَ تـرَى أمْـراً مُبْـهَـمْ

ضِلْعٌ سوْفَ يَذوبُ .. وَضِلْعٌ

سـوْفَ عَلَى الثالِثِ ينْضَمْ

والطَّرَفَـــان إلى المُنْتَصَفِ

فَيَلْتَقِيَـــان كمَــوْلِـدِ نَجْـمْ

فى المُنْتَصَفِ يُجَمَّــعُ نُورُ

الهَادِى و"المَهْدِىُّ" الإسْم

نورُ رَسُولِ اللَّـهِ الهَـــادى

يَجْمَــعُ أَبْــراراً بِـأُمَــمْ

يُصْبِـحُ فَرْداً .. فيـهِ الكُلُّ

يقولُ وَ يَنطِقُ كلَّ حِكَمْ !!

فيهِ السِّرُّ .. وَكُلُّ الخَـلْقِ
تَراهُ وَتـَرْجو مِـنْـهُ نِـعَـمْ

حانَ الوَقْتُ .. وَجاءَ الأمْرُ
فَشُدَّ رِحالَكَ .. راحَ النَّوْمْ

يَغْشَى رُوحى بعْضُ نُعاسٍ
أشْعُـرُ فيـهِ بمَـوْتٍ حَـتَـمْ

ثُـمَّ أرانى كُنْـتُ وَحيـداً
كُلُّ الأمـرِ مجَـرَّدُ وَهْــمْ

أينَ الحقُّ..وَمَنْ أنا حقًّا!!
مَنْ لى يقطَعُ هـذا الغَـمْ

أنا !! أمْ لسْـتُ أنا إيـاهُـمْ
لسْتُ وَحقِّ الحَـىِّ أهْتَـمْ

لكِنْ لِمَ بُشْرايَ تُؤَكِّدُ
حَقًّا عندىهذا الوَهْمْ !!

*****

صُورٌ تَبْدو فى مِرْآتى
كلُّ الحاضِرِ فِيهِ قِدَمْ !!
أنْظُرُ أيْنَ جَديدُ الأمْرِ !!
وَإذْ بالأمْرِ جميعاً تَمْ !!
بالميزانِ وَ بالمِقْدارِ يدورُ
وَخَلْقُ اللَّهِ عَدَمْ

*****

يا مَنْ يقْصِدُ وَجْهَ اللَّـهِ
بحَـقٍّ أنتَ ذكِـيُّ الفَـهْمْ

بالإيمانِ رَبِحْتَ النُّـورَ
وَ نـورُكَ فى الأكوانِ يَعُـمْ

فهُـوَ اللَّـهُ الحَـيُّ البَاقى
أمـَّا الغَيْـرُ فمَحْضُ عَدَمْ

وَ كُلُّ خَلائِـقِ الرَّحْمَـنِ
داخِـلَ بَرْزَخٍ كـالْوَهْـمْ

فى مِرْآةِ الحَـقِّ الكَـوْنُ
قَديـماً مُنْـذُ "أنَا رَبُّكُـمْ"

فانظُرْ فيـها تعْرِفْ حقـًّا
كيْـفَ أُمورُ الكَوْنِ تَـتِـمْ

كلُّ الكوْنِ الظِّلُّ .. وَلَكِنْ
عندَ الحَقِّ الكيْفُ وَ كَـمْ

و المـرآةُ لـهـا عَيْنـــانِ
وَعيْنُ الحَـقِّ بها أعْـلَمْ

و فيها العَرْشُ معَ الكُرْسِيّ
وَ فيها اللَّوْحُ وَ خَـطٌّ قَـلَـمْ

وَ عَيْنُ اللّـهِ إلى المِـرْآةِ
رَسولُ اللّـهِ..هُوَ الأعْظَمْ

وَ بلا وَهْـمٍ .. وَ بلا شَـكٍّ
فشاهِدْ قَبْلَ أن تَحْـكُمْ

فَـإنَّ الـرُّوحَ فى الأفْـهامِ
تُـعْجِزُ كلَّ مَنْ ذَا فَـهْـمْ

وَكَـوْنُ اللَّــهِ مَـمْــدودٌ

بعيْنِ "المُصْطَفى" الأكْرَمْ

وَمَـا مِـنْ نـاظِـرٍ يَرْنُــو

بـغَـيْـرِ فـؤادِهِ المُـلْـهَـمْ

يَـرَى المِـرْآةَ فيـها الحقُّ

أمـَّا الظِّلُّ عَـيْنُ الـوَهْـمْ

فَـإنْ للَّــهِ سَـلَّـمَ صَـــارَ

عَـبداً خالِـصـاً مُـسْلِمْ

تُـمِـدُّ يَـداً لَـهُ الأكْــوانُ

ثُـمَّ يَـذوبُ كُـلُّ الجِـسْـمْ

فَـلا تَبْـقَى لَــهُ نَـفْــسٌ

وَرُوحُ الـلَّــهِ فِـيـهِ تَـعُـمْ

فَـلا يَـــدْرى بَـأوَّلِـــهِ

وَ لا فِـى آخِــرٍ يَـنْضَـمْ !!

وَ فِـى الأسْما وَ نورِ صِفاتِ

مَـوْلانَـا فَـكَـمْ يُـكْــرَم

فَـإنْ تَـعْـلُـو بِـــهِ رُوحٌ

تَـجَـلَّـى رَبُّـهُ الأكْــرَمْ

عَـلَـيْـهِ بِـذَاتِ أنْـــوارٍ

بِـلا وَصْـفٍ لَـهَا يُـفْـهَـمْ

فَـلَـيْـسَ بِـحَاضِـرٍ فينا

وَ مَـاضِيــهِ كَـذِكْـرِ عَـدَمْ

فَـأيْـنَ هُـوَ !! فَـلا يَـدْرِى

وَ كَـيْـفَ هُـوَ !! فَـلا يَـعْـلَـمْ

صلّى اللّـهُ عَلَى "مُحمَّـدْ"

صلّى اللّـهُ عَلَيْـهِ وَ سَلَّـــمْ

*****

رَسُولَ اللّهِ .. إنّى جِئْتُ

عَـقْلِى عَـاثَ فيهِ الوَهْـمْ

وَ لَسْتُ سِـوَاكَ مُـرْتَجِـيـاً

وَ لَيْسَ سِوَاكَ يَمْحُو الغَمْ

إمَامِى أنْتَ .. بَلْ "جَدِّى"

بِـغَيْـرِ هُدَاكَ لا أهْـتَــمْ

فَـقُـلْ لِـى سَيِّدِى قَـــوْلاً

بِـهِ عَـلَّ النُّـهَى تَـفْـهَـمْ

وَ بَيِّنْ لِى - عَلَيْكَ اللَّهُ

صَلَّى - أيْنَ حَقُّ العِلْمْ

وَ لا أرْجُو سِوَى أنِّى

أكُونُ العَبْدُ تَحْتَ قَدَمْ

رِضَاكَ الجَنَّةُ العُظمَى

وَ حُبِّى فيكَ لِى مَغْنَمْ

فَجُدْ يا سَيِّدى بالوَصْلِ

وَ اجْبُرْ خَاطِرى وَ ارْحَمْ

وَ قُلْ لِى .. مَنْ أنَا !! باللَّهِ

يَا هَدْيِى إلَى المُنْعِمْ

*****

عَلَيْكَ صَلاةُ مَوْلانَا
كَمَا الأكْوانُ لا تَعْلَمْ

صَلاةً لا تُطَاوِلُ نُورَهَا
صَلاةُ مَلائِكِ المُنْعِمْ

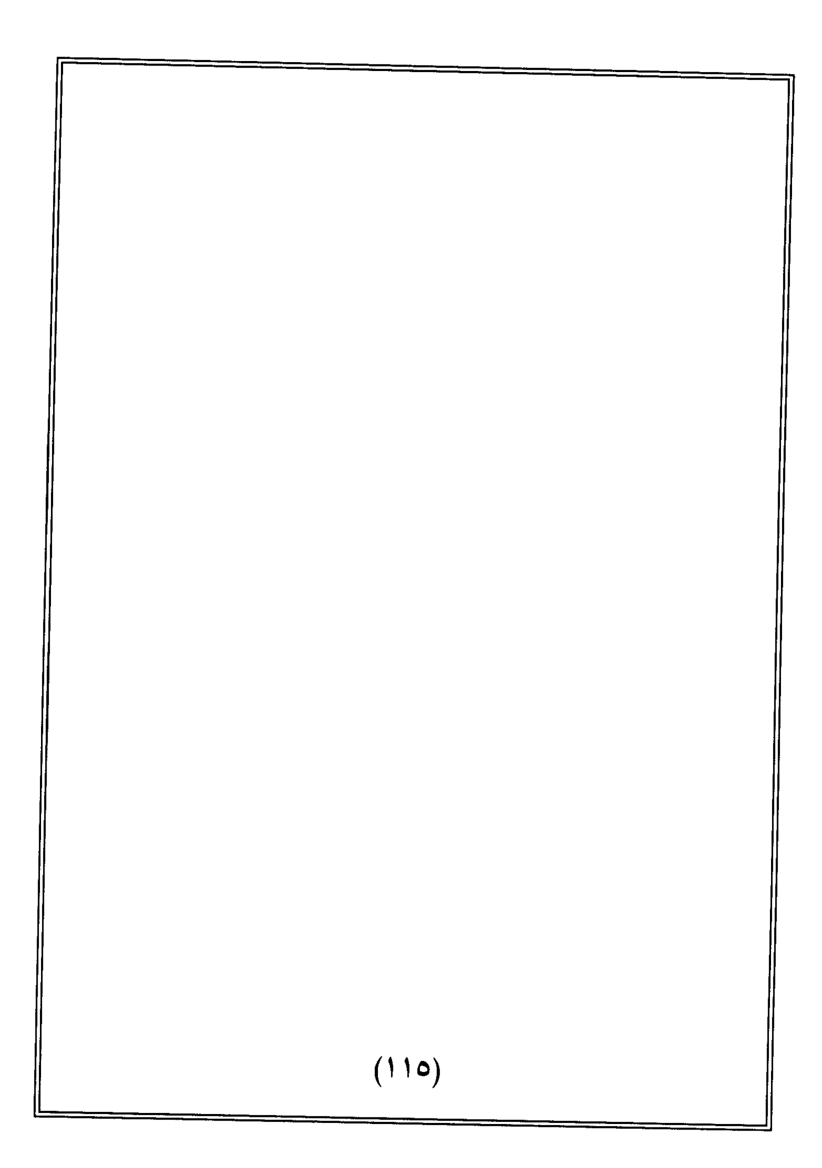
فَلا أحَدٌ عَلَيْكَ بِهَا
سِوَاىَ أُصَلِّى وَ أُسَلِّمْ

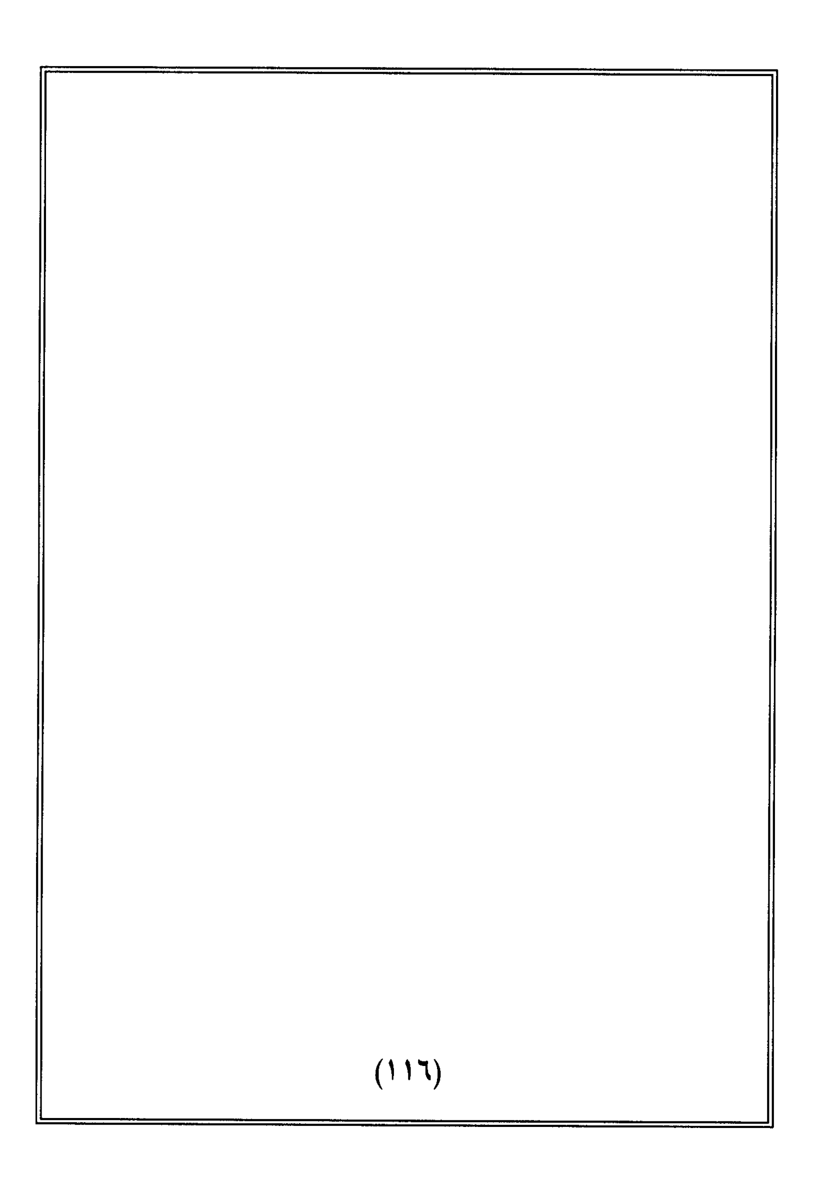
وَ تَجْعَلُنى مِنَ النَّعْلَيْنِ
أسْفَلَ مِنْهُمَا بِقَدَمْ

عَلَيْكَ صَلاةُ مَوْلانَا
كَمَا يَرْضَى لَكَ الأعْظَمْ

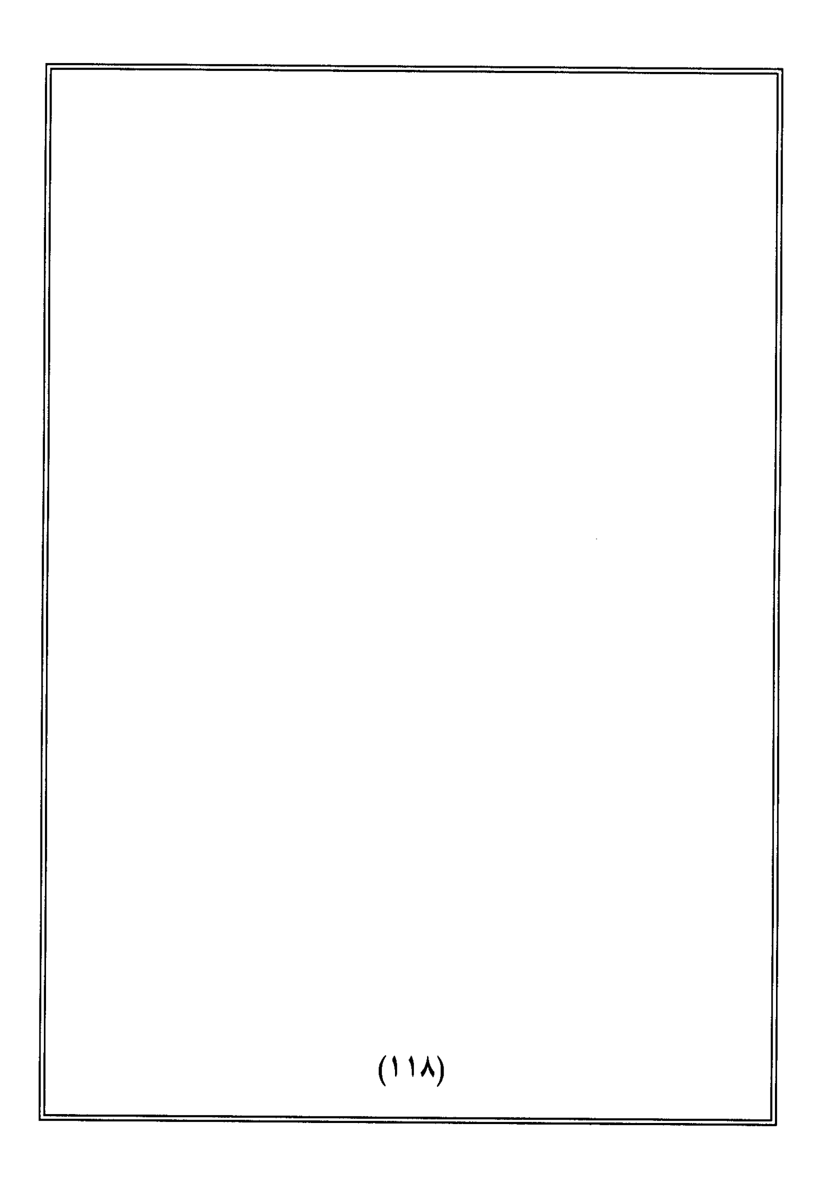
وَ حَمْداً سَيِّدِى مَوْلاىَ
أنْ سَطَّرْتُ مَا أُبْهِمْ

غرة صفر ١٤٢٣هـ - أبريل ٢٠٠٢ م






رَبِيعُ النُّور





بِسْمِ الفَردِ إلـهِ الناسِ
أَعُوذُ من الجِنِّ الخَنَّاسِ

وَحَمْدُ اللّهِ بقلبى أُثْنِـى
طُهْراً مِنْ ظُلَمِ الوَسْواسِ

وأُهْدِى للمُخْتَارِ صَـلاةً
أَزْكَى مِنْ صَلَواتِ النـاسِ

صلّى اللّـــهُ عليهِ وكُـــلُّ
خَلائقِ ربِّى منْ أجناسِ

ولا يُـدركُـــها إلا اللَّـــهُ

بِنُــور يُفهَــمُ للأكيَـاسِ

فإنْ ما عِشتُ تَكُنْ لِثيابى

طُهْراً من كُلِّ الأدْنـاسِ

وإنْ ما مِتُّ هى الأكفانُ

من الأقدامِ لِفوقِ الراسِ

أنــا المُدَّثِّــرُ بالصلـواتِ

أنا المُــزَّمِّلُ بالإحساسِ

فحبُّ رسُولِ اللّهِ النــورُ

وللإيمان هُدىً وأساسِى

وأقْصِرْ لا تعتِبْ.. فالحُبُّ

إذا أدركْتَ شديدُ الباسِ

يُذِيبُ الصخْرَ بِنُورِ الرُوحِ

فيُصْبِحُ منْ يُهدَى كَالماسِ

يُنِــيرُ بذاتٍ فيهــا النورُ

ويحْــرِقُ آثـارَ الأدنـاسِ

فمنْ تنظُر عينــاهُ سِواه

يبوءُ الخـائبُ بالإفلاسِ

عَلَيهِ صَلاةُ اللّــهِ تـعالى

فَوقَ عُقُولِ جَمِيعِ الناسِ

*****

"رسولَ اللّهِ" أهلَّ هِلالُكَ

شهرُ ربيعٍ .. فى الأحْلاسِ

وأنتَ النورُ .. وشهر النورِ

بِـهِ الأنـوارُ أنـارت رأسى

كُـــلُّ مكـانٍ أنظرُ فيـهِ

أراكَ بقَلْبى فى أَعْـراسِ

بلْ أَنفاسَكَ منك أَشُـــمُّ

ويـــا للّهِ مِـــنْ الأنْفَـاسِ

لا طيبٌ أو مِســكٌ مِثْـلٌ

بَلْ نشوَى منْ خمرِ الكاسِ

ويلٌ للمحـــرومِ و ويْلِـــى

فاسمحْ إنْ مَزَّقْتُ لباسِى

جنةُ رَبِّى فى أنفَاسِـــكَ

أُقسِمُ مهما الروحُ تُقاسى

نَفَسُكَ فِيَّ حيــاةُ الرُوحِ

ورُوحي تَبْكي..ثم تُواسِي

ترجو مِنْـك مزيدَ الفضلِ

بصَحوي أو بسُباتِ نُعاسي

لا تحتملُ البُعْدَ بأدْنَـــي

لَمْحِ العيـنِ ولا الأنفـاسِ

*****

يا مولايَ سَمَاحاً منْـــك

شطحتُ..وكِدْتُ أموتُ بيأسي

أرجو مِنْكَ دوامَ القُـرْبِ

ولَسْتُ بمُستمعٍ لِمُواسي

أُقْسِــمُ مــا أرجــو إلاَّكَ

فخُذْنِي مِنْ دُنيايَ وآسِي

طال العُــمْرُ وزاد البُــعدُ

فحرِّرني منْ دنْيا الناسِ

ومهما صِرْتُ قَريبــًا منك

فَقُمْقُمُ نَفْسِي لي حَبَّاسي

حَطِّم فضلاً حُجُبَ البُعدِ

وقرِّبنــي وارْوِ أنفــاسِي

أَعلَمُ أنِّي لستُ بأهْـــلٍ

لكنْ قلبِــي بات يُقَاسي

أنت ملاذِى أنتَ شَفِيعِى

فاقبلْ وتجاوزْ أدنَــاسِى

*****

عشتُ ببرزخِ كُلِّ سَــمَاءٍ

حتى أُحْسَبُ فى الحُرَّاسِ

وحتى الملأُ الأعلى كنتُ

كَضَيْــفٍ فيهِ بغــير مِسَاسِ

وكان "الخِضرُ" يُرافقُ روحى

أمَّا "الخاتَمُ" فهـو لباسى

عِشْتُ مع الماضى والحاضرِ

وإذْ الذاكِرُ مِثْلُ الناسى

عَدَمٌ فيهِ خَيَالُ الظِـــلِّ

و فَرْدٌ فِيهِ شَديدُ البَـاسِ

لمْ أرَ غيْرَ النُّـــورِ الهادى

ومن الحُجُبِ الخَلْقُ يُقاسى

كُلٌّ يبكى "ليلى" بُـعْداً

وهى تَدُورُ بشَــرْبةِ كاسِ

ليس يراها أَحَدٌ مِنْـــهُمْ

وهِىَ بنورٍ فيكَ تُـواسِى

صَرَخُوا: يا"ليلى"..فَعَجِبْتُ

وهُمْ فى المَجْلَى كالغَطَّاسِ

ليس يَــرَوْنَ ولا يَــدْرُونَ

بسرٍّ يسْـرى فى الأنْفَاسِ

ضَحِكَتْ "لَيْلَى" .. ثُمَّ رَنَتْ لِى:

أُنْظرْ مِنْهُم جهلَ النـاسِ

فيهم أنا .. وحبيبى يبدو

بــينَ قُلُوبِهِـمُ نِبْـراسى

عجباً! ليسَ يَرَونَ "العرش"

وبينهمُ "عَرْشٌ" و "كراسى"

دُنْيــا غَيَّــرت المِيــزانَ

فَخَلَطُوا الرُؤْيَا بِالإحْسَاسِ

أنا فيهمْ لكنْ لمْ يَدْرُوا !!

طاحَ الكأسُ بعقلِ الراسِى

خَلَطُوا العَيْنَ بِروحِ القَلْب

وضربوا الخُمسَ مع الأسْدَاسِ

لو نَظَرُوا فِيــهِمْ لَرَأَوْنِــى

أنا فيهم أَبْعَــثُ سُيّاسى

فى الأنفاسِ ونبضِ القَلْبِ

أَدُقُّ دَواماً لى أجْراسِى

مَنْ يَفْهَمْ ذا مِنْــهُمْ يَنْجُو

ثُمَّ يرانِــى فى الأنفـاسِ

"طَهَ" عِنْدِى حُجُبُ النور

فَمَنْ يَفْهَمْ يَدْخُلْ أَعْرَاسِى

صَـلِّ عَلَيْــهِ وَسَـلِّم دَوْماً

تُصبحُ مِنْ خِيرَةِ جُلاَّسى

*****

ألفُ صــلاةٍ أعْلَى قَـدْراً

مِنْ ضَيِّ النَّجْمِ الكَنَّاسِ

ثُــمَّ سَــلامُ اللّهِ عَلَيْــهِ

عدَّ الذّاكرِ بعدَ النَّــاسِي

لكن لى "لَيْلاىَ" سُؤالٌ

فابتسمت:بلْ أنتَ سياسى

قلتُ: تَنَاهَتْ "لَيْلَى" عِزًّا

واتَّشَحَتْ قُدْسَ الأقْداسِ

كيف يَرَوْن! وكيف يَعُونَ!

وحُجُبُ النورِ تَدُقُّ رواسى

قالت:فانظرْ نُورَ "مُحَمَّدٍ"

المشكاةِ و سُقيا الكأسِ

مِنْ يَنْهَلْ يَشْرَبْ مِنْ "أحمدَ"

سُقيا الحُجَّاجِ "العَبَّاسِ"

ما اقترَبُوا يَرْويهِمْ سُقْيَـــا

ما ابتعدوا حُـرِموا من كأسِـي

هُوَ سَيِّدُهُمْ نُـورِى فِيـــهِ

وكُلُّ الحُجُبِ بِه مِقياسى

فالــــزَمْ نَعْـلَ رَسُـولى

واكتب ما أُمليكَ على قِرطاسى

أنتَ عَرَفْتَ .. وسَوْفَ تُزاد

لِـتَلْمَعَ مِثْلَ ثمين الماسِ

صُنْ سِرّاً .. واكتبْ بالإذْنِ

فكَتْمُ السِرِّ جمـالُ الراسى

*****

يـامـولاى أهَلَّ ربيعُـك

نُـوراً فى كُلِّ الأجناسِ

كُـلُّ نَبِـىٍّ جاءَ يُهَـنِّى

يغبِطُ أُمَّةَ خَـيرِ النـاسِ

"إبراهيمُ " يقولُ : بُنَـىَّ

و"آدمُ" يَرْفَعُ هامَ الرأسِ

والأملاكُ عليـكَ تَحُـطُّ

وتَذهبُ بُشْرَى بالأعراسِ

وكُلُّ وليٍّ منـك يقـولُ

عَرَفتُ النُورَ بِشَرْبةِ كأسِ

يَرْوى النُورُ خلايا العَظْمِ

بِصحوى أو نوما بِنعاسى

وقال:"الخاتَمُ" "للمهدىِّ"

أوانُكَ فاظْهَرْ بينَ الناسِ

وقال "الخِضرُ" لَدىَّ الأمرُ

رُوَيْـداً هــذا أمـرٌ قاسِ

إنَّ "المَهْدِىِّ" مِنْ "طَهَ"

نُورٌ يفزعُ مـنهُ النـاسى

وليس كما قالوا من وصفٍ

بلْ سِـــرٌّ سيدُقُّ رواسى

نورُ "رسولِ اللّهِ" تَبَدَّى

يخرُجُ منْ قُدْسِ الأقداسِ

نحنُ جميعا سوف نكونُ

جُنُودَ الحَقِّ بلا إرجاسِ

*****

"رسولَ اللّهِ" عَلَيْك صَلاةٌ

تجهلها صلـواتُ النـاسِ

مِنْ ربٍّ بالعِـــزِّ تَسَـرْبَلَ

و صلاةٌ تَعْلُـو إحسـاسِى

لا خلقٌ يفهــمُ مِـنْ ربِّى

صلواتٍ تكُ لى نـبراسى

واحفظنى وخُـذُوا بيدى

يا ربِّى واشْـدُدْ أفـراسى

وأعِنِّى واسْـتُـرْ عوراتى

طَهِّـرنى وارفع مِقياسى

واجعلْ مِنِّى نعلَ رسُولِكَ

مُلْتَصِقًا .. بـلْ فوق الرأسِ

و زِدْ اللّهـمَّ نبيَّـكَ مِنِّى

صَلَواتٌ تَحْرِقُ وِسـواسى

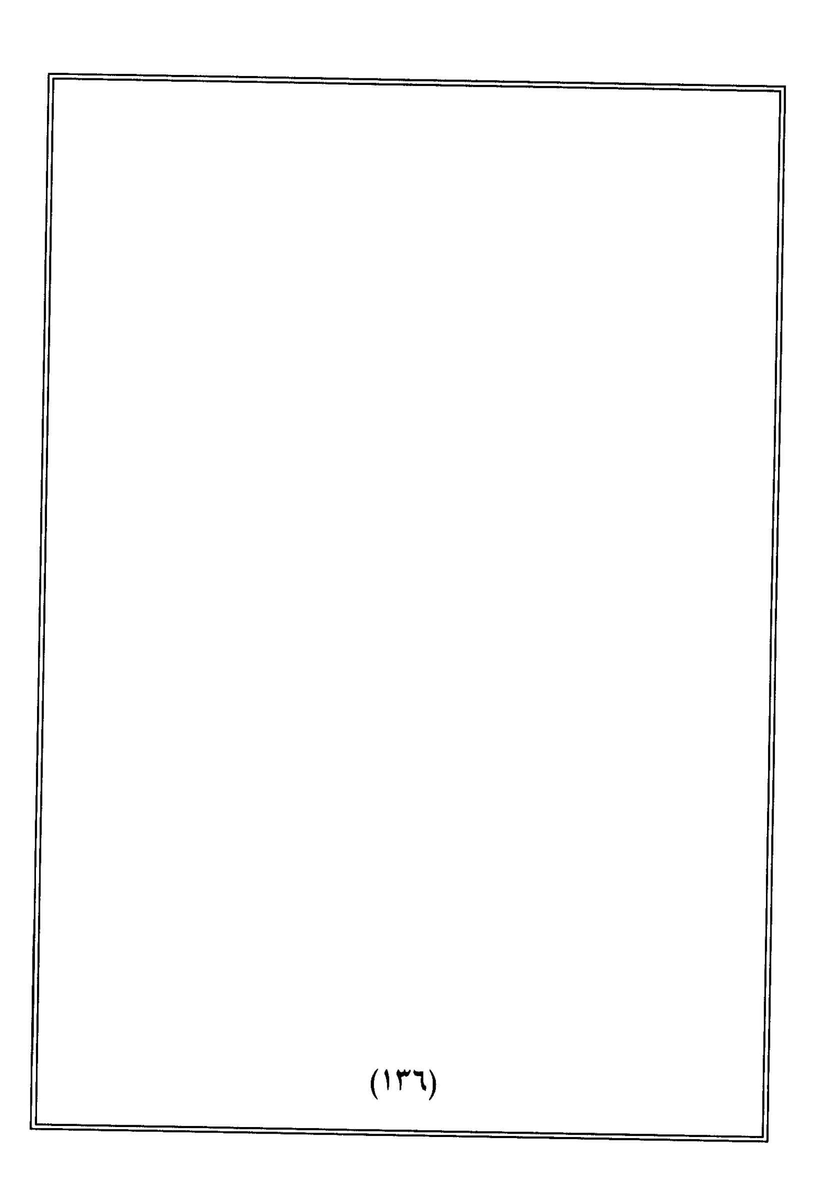
صَلَّى اللّـهُ عليكَ وسَلَّـم

يا " جَدِّى " يا خَير النَّاسِ

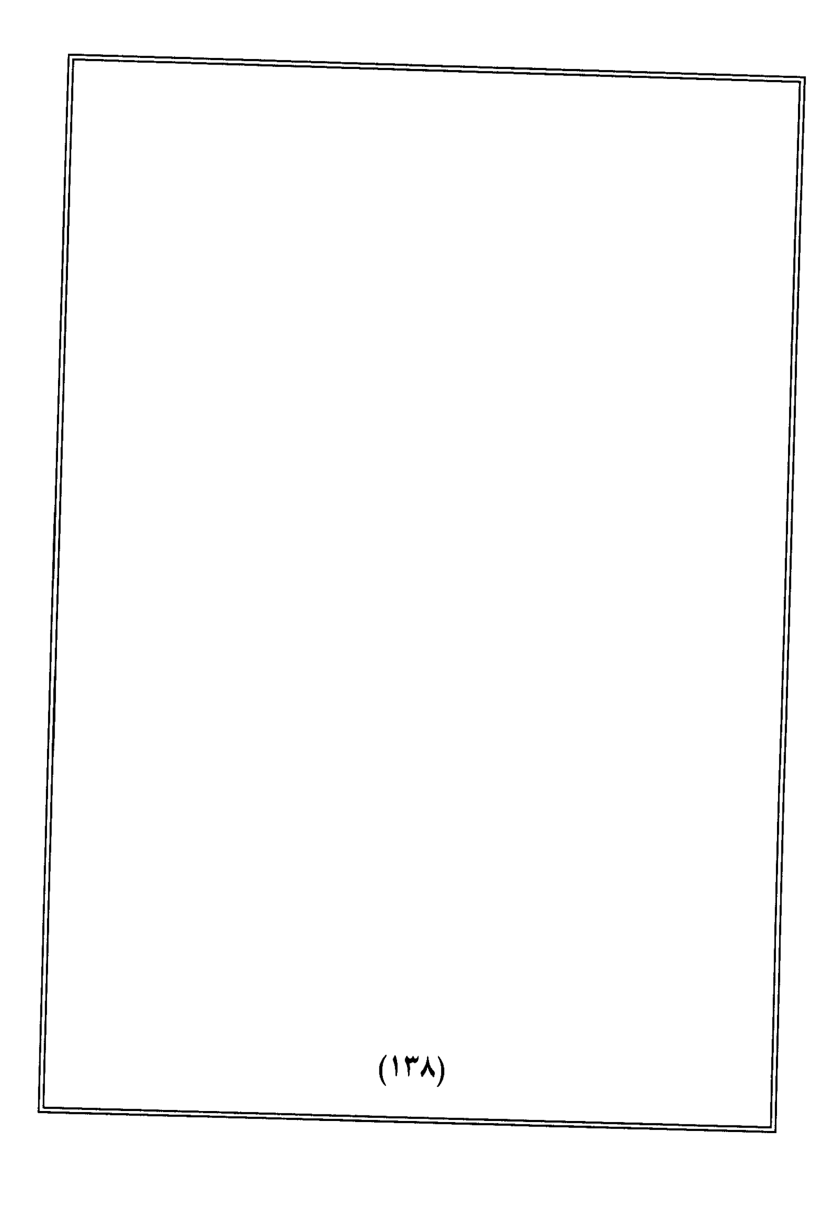
وسـلامٌ ما هَـلَّ هِلالٌ

أو نَجْـمٌ يبـدُو للنَّـاسِ

غرة ربيع الأول ١٤٢٣ هـ - مايو ٢٠٠٢ م



﴿ التَّاجُ الأَعْظَمْ ﴾





بِسْمِ اللَّـهِ سَما وَ تعالَى
قُمْتُ أُسبِّحُهُ إجْلالا

لمَّا قيل "أَلَسْتُ" سَجَدْتُ
وَ نُورُكَ فى الأَرواحِ تلالا

---

* فى أول ربيع الأول سنة ١٤٢٣هـ الموافق مايو ٢٠٠٢م كان المؤلف بالمدينة المنورة على صاحبها أفضل الصلاة و السلام فأهدى إليه أحدُ الأولياء من بلاد "جاوَة" – لم يسبق له معرفة المؤلف من قبل – و ذلك بالأمر من أولى الأمر ، بعض الشعيرات الشريفة من أثر رسولِ اللـه صلى اللـه عليه و سلم.

وكُلُّ الخلقِ .. و منهم "آدمُ"

و "ابراهيمُ" و مَنْ يَـتَـوالَى

كُـلُّ الرُّسْـلِ وَكُـلُّ نَـبِـيٍّ

ثُــمَّ وَلِـىٍّ بُهِـتَ جَـلالا

وَ "الفاروقُ" معَ "الصِّدِّيقِ"

و صَحْبُ رَسُولِ اللَّهِ سِجـالا

كُـلُّهُـمُ فى النُّورِ سُجُـودٌ

وَ مُؤَذِّنُهُمْ قَدْ صَارَ " بِلالا "

*****

وَرَنَـتْ عَـيْـنى للمُنْتَصَفِ

فَطـارَ العَقْـلُ رِضاً و جمَالا

إذْ "برسولِ اللّـهِ" علَيْهِ

لِواءُ الحَمْدِ كَسَاهُ كَمالا

يَقْدُمُ كُلَّ الجَمْعِ ويَسْجُد

للرَّحْمَنِ عَلاَ وَ تَعَالَى

طِرْتُ إليْهِ .. فصِرْتُ قريباً

أَلْثِمُ مِنْهُ يَداً وَ نِعَالا

"قال:الْزَمْ .. فلَزِمْتُ مكانى

وَحِّدْ"..قالَ... فذبْتُ جَلالا

*****

قالَ الخلْقُ:"بَلَى" .. فَغَرِقْنا

كُلٌّ فى الأنْوارِ وِصَالا

قُلْتُ : حبيبى .. منكَ حياتى

مَهْمَا الغَيْرُ لنا يَتَوالَى

قالَ:اصمتْ..واحْمَدْ..وتحمَّلْ

مِنْ نُورِ المَوْلَى أفْعَالا

ليْسَ الآنَ .. فَدَوْرُك بَعْدُ

صُنْ سِرًّا وَ اهْدأْ لِى بالا

قُلْتُ : فَأشْهَدُ أنَّ اللَّهَ

الحقُّ .. فقالَ: صَدَقْتَ مَقالا

قُلْتُ: وَ أشْهَدُ أنَّكَ نُورُ

اللَّهِ .. فقالَ: فهِمتَ مِثالا

قُلْتُ : وَ إنـَّكَ خَيْـرُ الخَلْقِ

فقالَ : عَلَىَّ الخَلْقُ عِـيالا

*****

قلتُ:فخُذْنى..قال: أَخَذْتُكَ

ثُمَّ سَـأُلبِسُـكُمْ أحْـوَالا

قُلْتُ : بروحِكَ دعْنى أحْيا

قال : أتقدرُ؟! .. قلتُ : نَوالا

قال: إذاً ضَعْ رُوحَكَ عِنْدى

و ازرَعْ فى الـدُّنيـا أفـعَـالا

فيـكَ الخَيْرُ كثيرٌ فـازرعْ

وَ بسُقـيَـانا يُنْبِـتُ حـالا

ثُـمَّ افسَحْ لسِواك !! فَقُلْتُ:

وَحقِّـكَ لو نـادوهُ قـتالا!!!

قلتُ : جوارُكَ عِنْدي الجَنَّةُ

غَيْـرُكَ لا أرْجـو أبْـــدالاً

مهْمَا زُيِّـنَـتْ الجنـَّـاتُ

فلستُ سِواكَ أُريـدُ مَجالا

*****

بـانَ النـُّورُ بثَغْـرٍ يَبْسِـمُ

:أنتَ "فتَى الفِتْيانِ" سِجالا

قَـدْ أعْطيْتُكَ "ذا الفَقّار"

فحَطِّمْ بالسَّيْفِ الأغْلالا

قال:"فتَى الفِتْيان"..سيأتى

دَوْرُك حـَانَ لـتهـْدَأَ بـَالا

قُلْتُ : و حقّ جمالك أبَداً

فارْحَمْنى و اسْمَحْ إقْبالا

مَـا لِـى غـَيْـرُكَ أحْيـا فيهِ

وَ قَلْبُ الرُّوحِ لَكُم أوْصَالا

جِسْمى منكَ ..و رُوحى فيكَ

وَ عَقْلى طَاشَ فَـصَارَ وَبالا

لا باللّـهِ وَ حـَقِّ القـُربـَى

دَعْنـى ألْـثِمُ مِنْكَ نِعالا

سُقْتُ عليكَ "خَدِيجَةَ حِبِّى"

و "الزهراءَ" .. وَ سُقْتُ الخالا

معَ "الجارَيْنِ" .. و"أَسَدِ اللّهِ"

وَكُلِّ حبيبٍ لَكَ مُخْتالا

لا تُبعِدْنى طَرْفَةَ عَيْـــنٍ

مَـيْـتــاً .. أَوْ حَـيـّاً جَـوّالا

*****

بشَّ الوَجهُ.. فَسَجَدَتْ رأسى

أَلـثِـمُ أَقـداماً .. و نِـعــالا

قالَ : بُنىَّ .. بحُبِّكَ صِدْقُ

و بحُـبِّى .. أحْبَبَكَ تـعَالَى

لكِنْ فاحْذَرْ .. فى الأكْوانِ

غَيــوراً دَكَّ سَنَـاهُ جِـبَالا

أحَبُّوا اللَّهَ .. وَ زادوا عِشْقا

ثُمَّ فَنوا فى الذاتِ جَلالا

إنْ تعْلُو عَنْهُمْ يَجْرُون

وَرَائَكَ مُلْتَمِسِينَ وِصَالا!!

مِنِّى أنْتَ فلا تغْتَمْ

وَ سَوْفَ تَرَى عَجَباً أحْوَالا

نَصْرُ اللَّهِ يُؤَيِّدُ خَطْوَكَ

فافْرح و اسْكُنْ كَىْ تَتَوالَى

وَ إذا الشِّدَّةُ حَلَّت .. نَادِ

:رَسولَ اللَّهِ أغِثْ إقْلالا

إنِّى مَعَكَ .. وَ أُرْسِلُ جُنْداً

تَهْزِمُ شَيْطاناً مُحْتالاً

أُهْدِيكُمْ مِنْ شَيْبَة شَعْرِى

بَرَكَاتٍ لِتَزِيدَ جَــلالا

*****

يا "جَدِّى" أكْرِمْ مِنْ تَاجٍ

مَا أَبَداً قَدْ طَافَ خَيَالا

أنَا "بالنَّعْلِ" أتيهُ و أزْهو

يَكْفى"النَّعْلُ"يكُم أفْضالا

أنِّى أَحْمِلُ " شَعْرَ" حبيبى

يا رَبُّ ثَبِّتْ لِى حالا

ذَا شَرَفُ وَاللَّهِ لَيَعْلُو

لِلمَلأِ الأعْلَى مُخْتَالا

مَـا مِثْلِى وَاللَّـهِ حَـظِـىٌّ
مَهْمَا أُبْـدِى لِـى أفْـعَـالا

فُزْتُ وَحَقِّ اللَّـهِ بِشَـرَفٍ
أعْلَـى عِنْـدَ اللَّـهِ تَعَالَى

صَلَّى اللَّـهُ عَـلَيْكَ وَسَلَّـمَ
حَـتَّـى تُـغْرِقَنى إقْبَـالا

*****

"جَدِّى"صلَّى اللَّه عليكَ وسلَّم
يـا حَـوْلى يُـمْنَـى و شِـمالا

أشْـعُـرُ أنَّـكَ فِـيَّ وَأنَّ
الرُّوحَ وَجِسْمِى عنِّى سَالا!!

لَسْتُ بِـدارٍ مَاذا قُلْـتُ

وَ لا مَنْ فى روحى قَدْ قالا

أنـا وَهْمٌ وَ خِداعُ سَـرابٍ

مَـأمـورٌ .. أبْـعَـثُ إرْسـالا

يـا مَـوْلاىَ بِحَقِّـكَ خُذْنى

مِنْ رُوحى وَ احْلُل إحْلالا

حَـتَّى أنْـظُرَ رُوحَ حبيـبى

وَ بِأَنْـفـاسِ المَحْبُوبِ أُوالَى

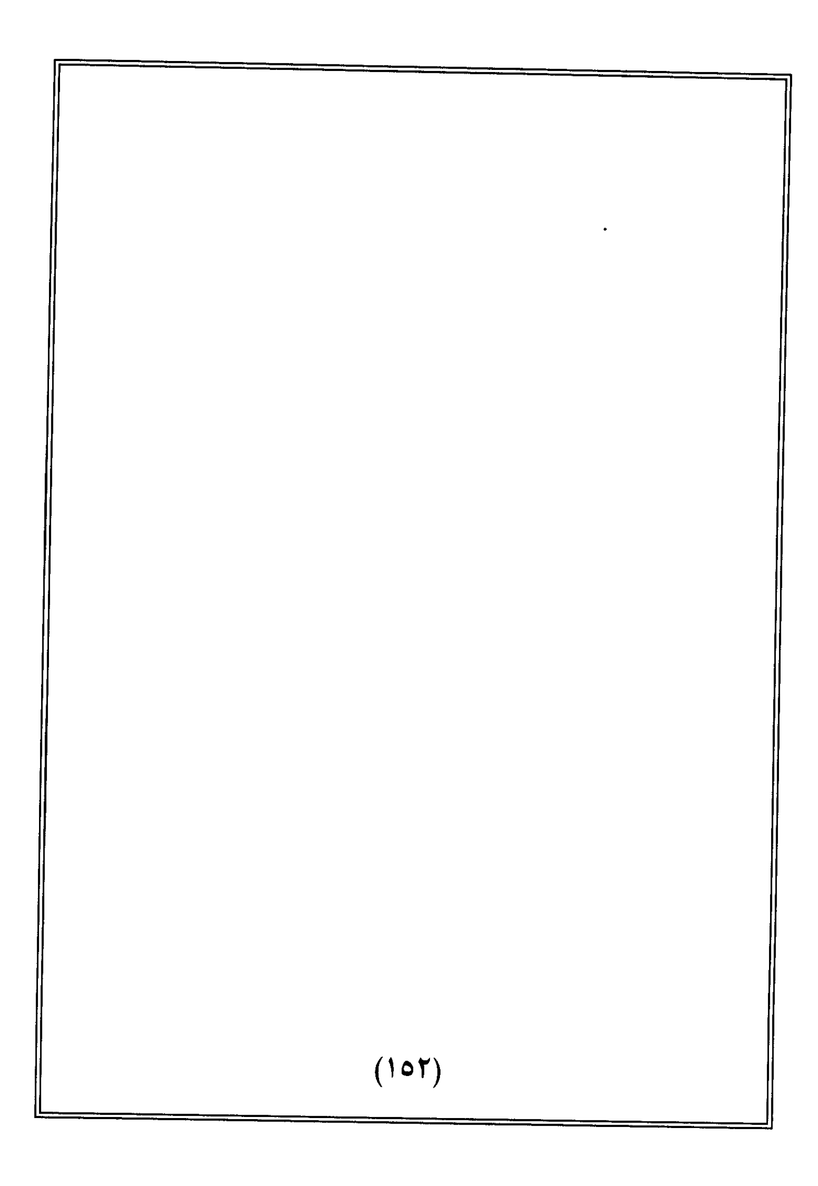
يـا مَوْلاى أُحِـبُّـكَ حُـبـًّا

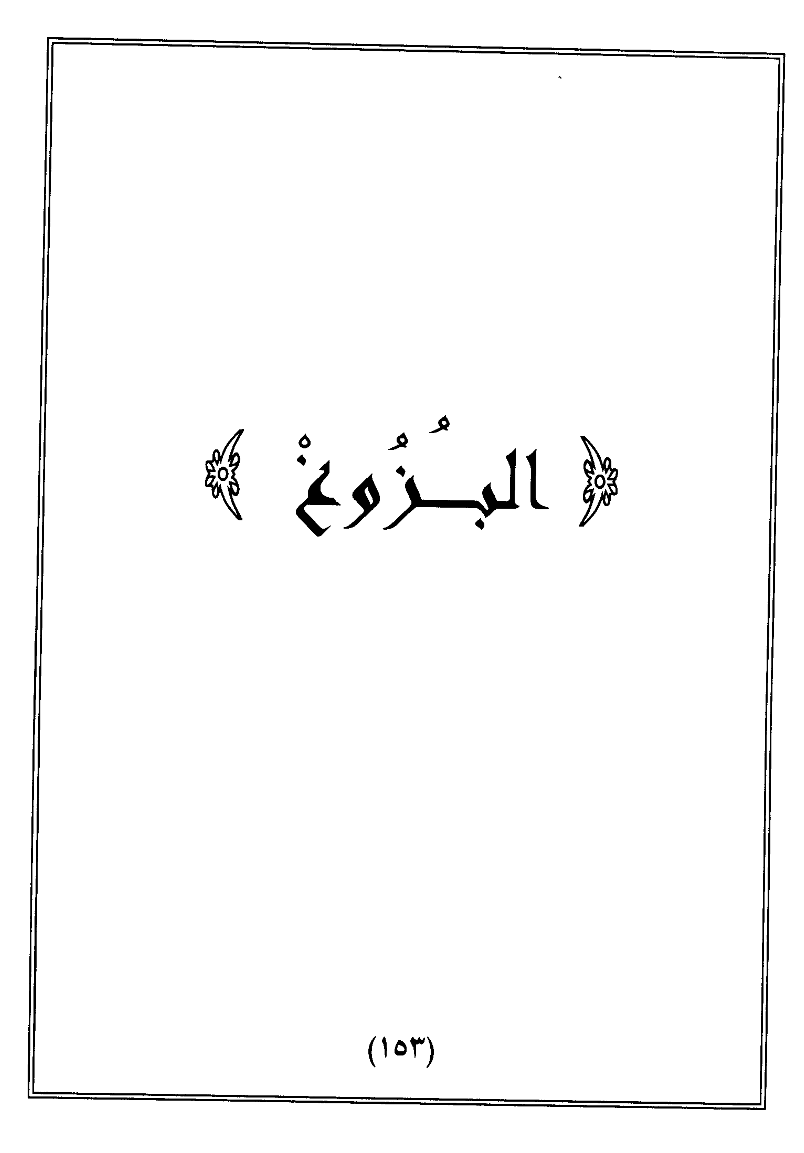
مَـوْتـى أهْـوَنُ مِنْـهُ حَـلالا

صَـلَّى اللَّـهُ عَـلَيْكَ و سلَّـمَ

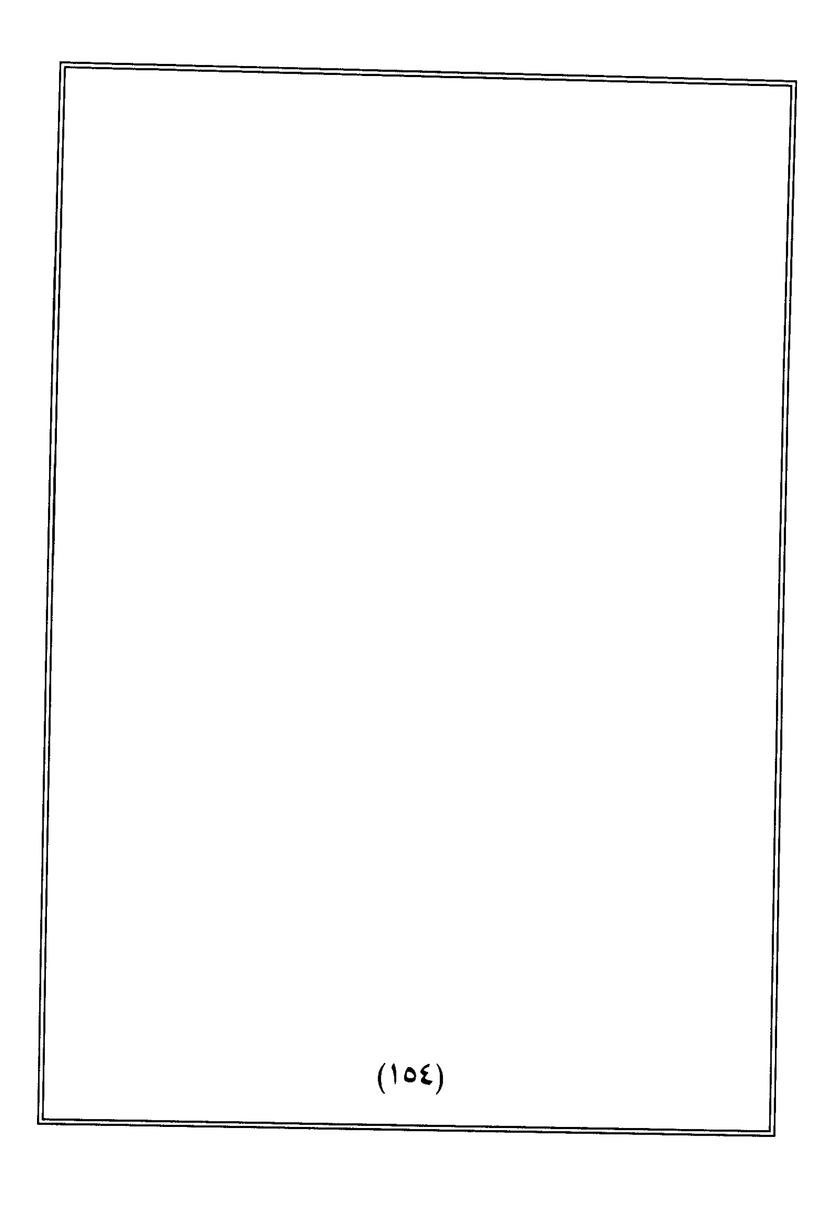
يـا رُوحـاً قَدْ مَـلَكَ وِصَـالا

ربيع أول ١٤٢٣هـ - يونيو ٢٠٠٢م





﴿ البُـزُوغْ ﴾





بِاسْمِ الكريمِ الواهِبِ الرَّحْمنِ
رَهَباً أُسَطِّرُ ما أرَى يِجَنَانِي

يا ربُّ إنْ ما كانَ وهْماً .. فامْحُهُ
و إليكَ خُذْهُ برحمَةِ الغُفْرانِ

فلقد علَيَّ تَخَلَّطَتْ بعضُ الرُّؤَى
و العَقْلُ حارَ وَ زاغَت العَيْنانِ

والأمرُ عِنْدَكَ .. ليسَ فى أرضِ الفَنَا
فلكيفَ أسأَلُ جاهِلاً عنْ شأنى!!

*****

مِنْ تحتِ نعلِ "محمدٍ" أنا كاتِبٌ
ما الحَقُّ يُملِيهِ .. بِغَيْرِ لِسانِ
فأرَى و أُبْصِرُ ثُمَّ أفهَمُ .. دُونَمَا
عَـــقْلٍ و أسـمـعُ دُونَـما آذانِ
فأشُكُّ فى نَفْسِى و سَمْعِى فَتْرَةً
لـكِنْ أعـودُ بأعْـذَبِ الألْحَــانِ
حَتَّـى إذا أنْكَرْتُ جاءَ مُبَشِّرى
المِصْداقُ قالَ:اكْتُبْ فَقَدْ أمْلانى

فَأقولُ مَبْهُوتاً : أقيلَ لَكُمْ كَما
قَدْ قيلَ لِى!! فاشْهَدْ بمَا آتانى

*****

يا سَيِّدِى يَا خَيْرَ خَلْقِ إلاهِنا
مَثَلٌ لِنورِ اللَّهِ فى الأكْوَانِ

صَلَّى عَلَيْكَ اللَّهُ حتَّى تَنْجَلِى
عَنِّى الشُّكوكُ بِلا رُؤى الهَذَيَانِ

أنَا تَحْتَ نَعْلِكَ قائِمٌ أوْ كاتِبٌ
فاحْفَظْ بنُطْقِ الحَقِّ طَرْفَ لِسَانى

أأَقولُ ما أدْريهِ !! أمْ أُمْسِكُ فلا
أدْرِى أمِنْ أَدَبى أصُونُ بَيَانى!!

*****

قَالَ الرَّسولُ عَلَيْهِ صَلَّى رَبُّنا:

أَبُنَيَّ .. رُحْمَى بالنُّهَى و جَنانِ

أُكْتُبْ كما يَأتيكَ رَمْزاً تَارَةً

أمَّا إذا أفْصَحْتَ...أنتَ لِسانِى!!

الأمرُ مَقْضِىٌّ عليكَ .. و أنْتَ ما

إلاَّ المُنَفِّذُ أمْرَنا وَ بَيانِى

سَيَجئُ أهْلُكَ صادقين مُصَدِّقِيـ

ـنَ ..و مَنْ سَيُنْكِرُ دَعْهُ للشَيْطانِ

يتَصَارَعانِ .. فإنْ تَفَلَّتَ مِنْهُ عَادَ

إلَيْكَ .. إمَّا زَلَّ فى النِيرانِ

وَ لَقَدْ أرَيْتُكَ أَنَّ فِعْلَكَ عِنْدَنا

نُعْلِيهِ أعْلَى أَسْطُحِ البُنْيَانِ

*****

صَلَّى عَلَيْكَ اللَّهُ يا نُورَ الهُدَى

يا بَابَ عِلْمِ اللَّهِ فى الأَكْوانِ

أمْراً رأيْتُ و عِشْتُ فيه مُحَيَّراً

و ظَنَنْتُ مَوْتى حَانَ فيهِ أوَانى

مَوْتٌ بجِسْمى دَبَّ فى أعْضَائِهِ

وَ كأنَّ صَدْرى فَوْقَهُ الثَّقَلانِ

عَظْمِى يَذوبُ و لمْ يَعُدْ مُتَمَاسِكاً

و تَهَدَّلَ الجِسْمُ .. وَ راحَ كيَانى

أَمَّا الفُؤادُ .. فَقَدْ شَكَكْتُ بأمرِهِ

في برْزَخٍ يَحْيَا بِجِسْمٍ ثانيِ !!

*****

فيفَجْرِ آخِرِ "جُمْعَةٍ" مِنْ شَهْرِنا

و لأرْبَعٍ سَبَقَتْ " ربيعَ الثَّانى "

قَدْ كُنْتُ فى جَمْعٍ أُحَلِّقُ عَالِياً

وَ الكُلُّ مُرْتَقِبٌ حُدُوثَ قِرانِ

وَ إذا" المُثَلَّثُ "ذابَ مِنْهُ ضِلعُهُ

وَ تَخَلَّلا نُوراً بِهِ الضِّلْعَانِ

أَلْقَى بأَحْمَالِ القُرُونِ عليْهِما

فتَطابَقا جهْداً بِغَيْرِ تَوانِ

وَنَظَرْتُ في الرَّأسَيْنِ... قيلَ:فمَنْ تَرَى!!

فرَأيْتُ"حِجْراً"فيهِ"رُكْنُ يَماني"

و " مَقامُ إبراهيمَ " يزْهُو بيْنَهُم

و"الأسْعَدُ الحَجَرُ" اسْتقامَ مَكَاني

وَ الكُلُّ في جَمْعٍ تَوَحَّدَ نُورُهُم

في نُقْطَةِ" المَهْدِيِّ" شَمْس زَمَانِ

نُورُ الرَّسُولِ " مُحَمَّدٍ " يَغْشَاهُمُ

هُوَ أوَّلٌ... و هُمُ الوُجُودُ الثاني

جاءَتْ ملائِكَةُ الرَّحْمنِ فيعَجَلٍ

لتُبَارِكَ المَوْلُودَ في الفُرْقَانِ

و تَقَدَّموا صَفًّا .. و ألْقُوا عَهْدَهُم

نَصْراً لِدينِ اللَّهِ في القُرآنِ

" إنا لنَنْصرُ عَبْدَنا" .. قالَ الولِىُّ

قـالوا : وَ نَحْـنُ الجُنْدُ للرَّحْمنِ

طُوبَى لِمَنْ فى الخَلْقِ يعرِفُ نُورَهُ

فَيُمِـدُّهُـم بالحُـبِّ وَ الإيـمانِ

اليَـوْمَ إمـَّا كَـافرٌ أوْ مُـؤمِـنٌ

فافْهَمْ مُرادِى إنْ سَمِعْتَ بَيَانى

الأمْــرُ أرْواحٌ تَــدورُ بِـنُورِهَا

تُـسْقَى بكأسِ اللَّهِ عَدَّ ثَـمَانِ

وَ العَرْشُ يحمِلُـهُ الثَّمانِيَةُ الّتى

عِنْدَ الإلَـهِ تَـدُورُ فـى الأزْمَـانِ

وَ القَبْضَةُ الكُبْرَى بكَفِّ "مُحَمَّدٍ"

فـى غَيْبَها حُجُبٌ مِن العِرْفانِ

لا يعـرِفُ " المُخْتـارَ " إلا رَبُّـهُ
وَ النُّقْطَـةُ العُظْمَـى مِثالُ بَيَانِ

بيْنى و بيْنَك فى المَحَبَّة ساتِرٌ
إنْ شِئْـتَ تَرْفَعُـهُ بِطرْفِ بَنَانِ

لكِنَّنى راضٍ بحُجْبِ جمالِكُم
فكمالُكُم أوْدَى بكُلِّ جَنـانى

مَا يطْمَعُ العَبْدُ الفقيرُ بِذُلِّـهِ
إلاَّ بحَـقِّ عُبُـودَةِ الإنْسَـانِ

فــإذا عَلَيَّ تـكرَّمَتْ أيْديـكـمُ
فَلذاكَ منكُم أكْمَلُ الإحْسانِ

ما زلت تُعطينى و تَمْلأُ مُهْجَتِى
وَ أنا لَـكُم بالشُّـكْر لَـجَّ لِسانى

مِنْ فَضْلِكُم هذا .. و جُودُ تَكَرُّمٍ

لا مِنْ فِعَالِ الـرُّوحِ وَ الأوْزانِ

من يوم قيل "ألسْتُ"..قيلَ:" مُبَشَّرٌ

فاصمُتْ و لا تَنْطِقْ بطَرْفِ لِسانِ

و متَىأَرَدْنا ..كيفَ شِئْنا .. عِنْدَنا

فلسَوْف يبْدُو الأمْرُ بالحُسْبَانِ"

أمَّا الذى بالوَهْمِ فيـهِ تَطاوُلٌ

فَلَذاكَ مَكْرُ وَسَاوِسِ الشَّيْطانِ

الفضلُ لِى عِنْدى .. لِعبْدٍ قَلْبُهُ

قَدْ باتَ مُنْكَسِراً لَدَى"الرَّحْمنِ"

لا ينْظُرَنَّ سِوَى العُبودَةَ تاجُهُ

يَفْنَى .. فيَحْيا فىالتَّجَلِّىالثَّانى

وَ رَسولُنا يخْتـارُ ثُمَّ نـؤيـِّـدُ

" المَهْدِيَّ " بالأجْنَادِ و الفُرْسانِ

من قال كيف !!.. لِمَ !! يَرُوحُ بكِبْرِهِ

فى برْزَخِ الطِّينِ بِلا أكْفانِ

إنِّى أنَا الرَّحمنُ أخْلُقُ ما أشَا

أرْعَى الجَميعَ برَحْمَةِ المنَّانِ

لـكِنَّنى أغْشَى المُحبَّ بِرُوحِهِ

وَ بحِكْمَتى أخْتارُ مَنْ يغْشانى

فوَ عِزِّ وَجهى بالجلالِ .. فلا تَسَلْ

لِمَ ذا أُذِلُّ .. و قَدْ رَفَعْتُ الثانى

أنَا لسْتُ أُسأَلُ عن فِعَالى ..إنَّمَا
قَهْرِى تَعَالَى فَوْقَ كُلِّ جَنَانِ

*****

أرأيتَ يومَ الخَلْقُ..لى قالوا "بلى"
كَانَتْ مَعادِنُهُم عَلَى الميزانِ

بَلْ قبلَها قَدْ كُنْتُ فَرْدُ جلالَتى
قَدْ عَزَّ جاهى فى الوَرَى وَ زَمانى

أمَّا "الحبيبُ المصطفَى" هُوَ سَيِّدُ
السَّاداتِ فى الأزمانِ و الأكْوانِ

شمسُ الهُدَى فى الكوْنِ ليْسَ بمُدرِكٍ
نُورِى سِواهُ وَ مَا لَهُ مِنْ ثانى

أسْلَمْتُهُ مِنّى لواءَ الحَمْدِ مَا

غيْرَ الرّسولِ بعَارِفٍ ربّانى

مِنْ بعدِهِ ظَهَرَت جميعُ الأنْبِيَا

و الرُّسلِ أقْمارٌ بكُلِّ زَمَانِ

وَ الصَّادِقُونَ وَ كُلُّ صِدّيقٍ لهُ

عَرْفٌ بطيبِ مَحَبَّتى أرْضَانى

وأخذتُ محبوبينَ لى..مِنْ بَعدِهِم

جاءَ المُحِبُّون ارْتَجَوْا إحْسَانى

وَ مُقَرَّبونَ.. و فيهِمُ الأبْرارُ قَالوا:

قَدْ شهِدْنا ثُمَّ وَحَّدْنا بكُلِّ لِسانِ

حُبـاً و فيك حياتُنا ... فاقبل لنا
رُوحـا تـُوَحِّـدُكُم بـكُل زَمَـانِ

*****

لـكِنَّ بعْضَ الخَـلْقِ زاغوا أعْيُناً
مِنْ رَهْبَتى قالوا " بَلَى" بلِسانِ

قيل اسْكُنوا فى بَرْزَخى..أمْرٌ قُضى
كُلٌّ لَـهُ عِنْدى نُشـورٌ ثـَانــى

مِنْ يومِها والـكُلُّ يَسْكُنُ برزخى
حُبَّاً وَ قَهْـراً لا يَـرَوْا سُلْطـانى

فى صُورِهِم..أوْ بَرْزَخٍ..أوْ أرْضِهِمْ
مَا ثَـمَّ إلا اللَّـهُ فى الأكْـــوانِ

وَ هُمُ السَّرابُ وَلَيْسَ ثَمَّ سِوَاىَ
فى الأكوانِ إنْ تَفْهَمْ تَرَى إحْسانِى

هُمْ خَلَّطوا بينَ الوُجُودِ وَ ظِلِّهم
وَ أنا الوُجُودُ وَ ظِلُّهُم هُوَ فانى

إنِّى تَعالَتْ عِزَّتى وَ جَلالَتى
جَلَّ الثَّناءُ الحَقُّ للرَّحْمنِ

قال الرسولُ: شهِدتُ أنَّكَ واحدٌ
فَرْدٌ .. عَلا عَنْ كُلِّ فَهْمِ جَنانِ

أنا عَبْدُكُم .. قيل المُكَرَّمُ عِنْدَنا
حِبِّى وَ إنَّكَ عِنْدَنا نُورانِى

يا رَحْمَةً للعالمينَ وَ هَدْيُهم
مِنِّى إليْكَ لِخَلْقِنا إحْسَانى

و جلالِ عِزِّى ليسَ يعرِفُ قَدْرَكم

أبَداً مِنَ الأكْوانِ خَلْـقٌ ثـَانى

طُوبَى لِمَنْ مِنْهُم تقَرَّبَ صادِقاً

حُبًّا فتَنْبُتُ فى النُّهَى أغْصانى

أنَا لَيْسَ لى بابٌ سِواكَ فَمَنْ أتَى

مِنْ بابِ قَلْبِكَ مَرْحبا بالدَّانى

إنِّى أصَلِّى وَ الصَّـلاةُ علَيْكُمُ

قَـدْرٌ رفِيـعٌ عَـاطِـرُ الأرْدانِ

وَالكوْنُ والمَلْكُ الكريمُ وكلُّ ما

فى الخَلْقِ صَلُّوا ما بَدَا الحَدَثانِ

طـوبَى لـمَـنْ صَلَّى عَليْكَ مُسَلِّماً

فَوَضَعْتُهُ عِنْدِى بأرْفَـعِ شـــأنِ

*****

صلَّى عليكَ اللّـهُ يا جَدِّى عَلَى

مَرِّ العُصُور بـوَقْـتِ كُـلِّ أذانِ

فِى كُلِّ أنْفاسِ الخلائقِ سَامِعٌ

مَــنْ ذا يُـؤَذِّنُ دُونَ أىِّ تـــوانِ

صَلَّى عَليْك اللّهُ يا خَيْرَ الوَرَى

صُبْحـاً وَ لَيْلاً عَـدَّ كُـلِّ ثـــوانِ

أسْنَـى صَلاةٍ مـا تَعَـلَّم مثْلَها

مِنْـكُم سِـوَاىَ بذِلَّتى وَ هَوَانى

أنا عَبْدُكم و الظِّلُّ فيَّ" مُحَمَّدٌ "
فاجْعَل صلاتى مِنْهُ فيهِ حِسَانِى

و ارْبِطْ بِها قَلْبى لِقَلْب"مُحَمَّدٍ"
و اجعلْ بها جِسْمِى لَصِيقَ حَنَانِ

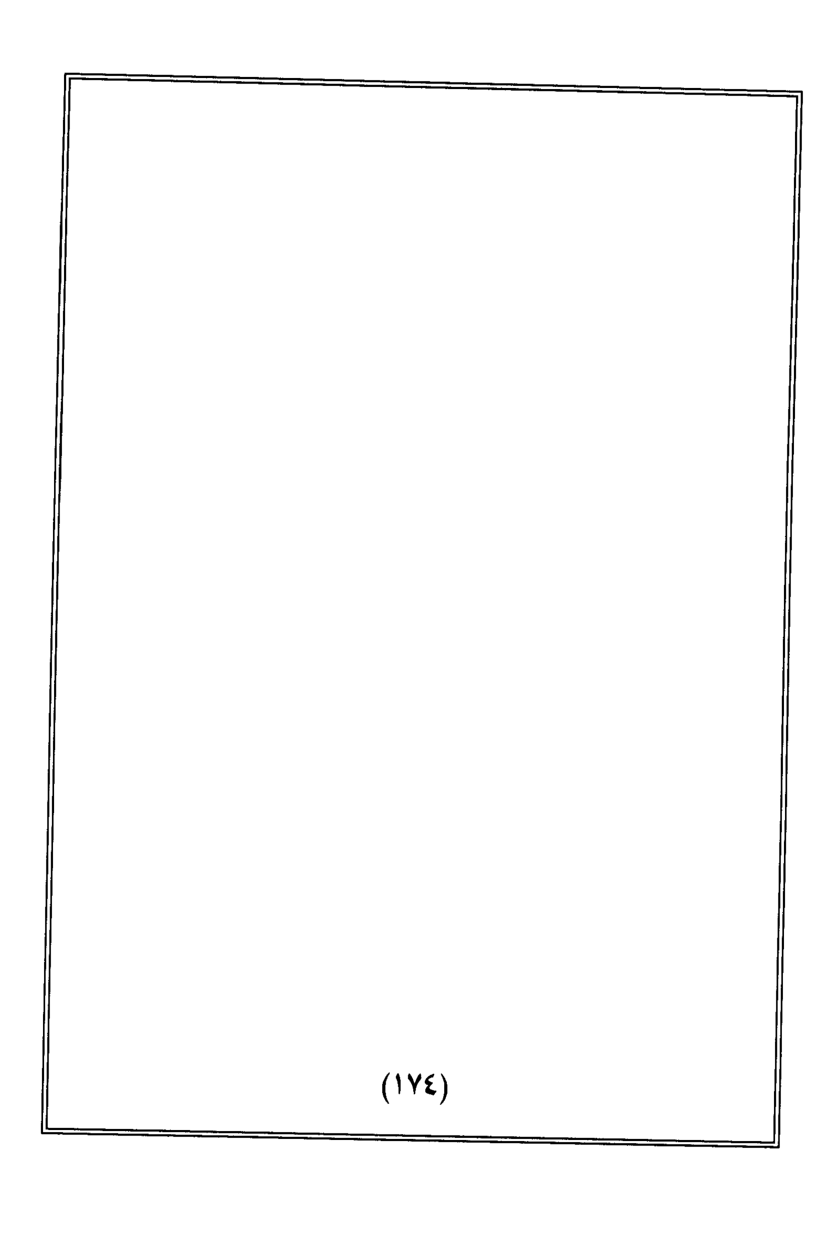
قَدْ زادَنى كَرَماً .. فَزِدْتُ تَذَلُّلاً
وَ اغْرَوْرَقَتْ عَيْنى وَ ضَلَّ لِسانى

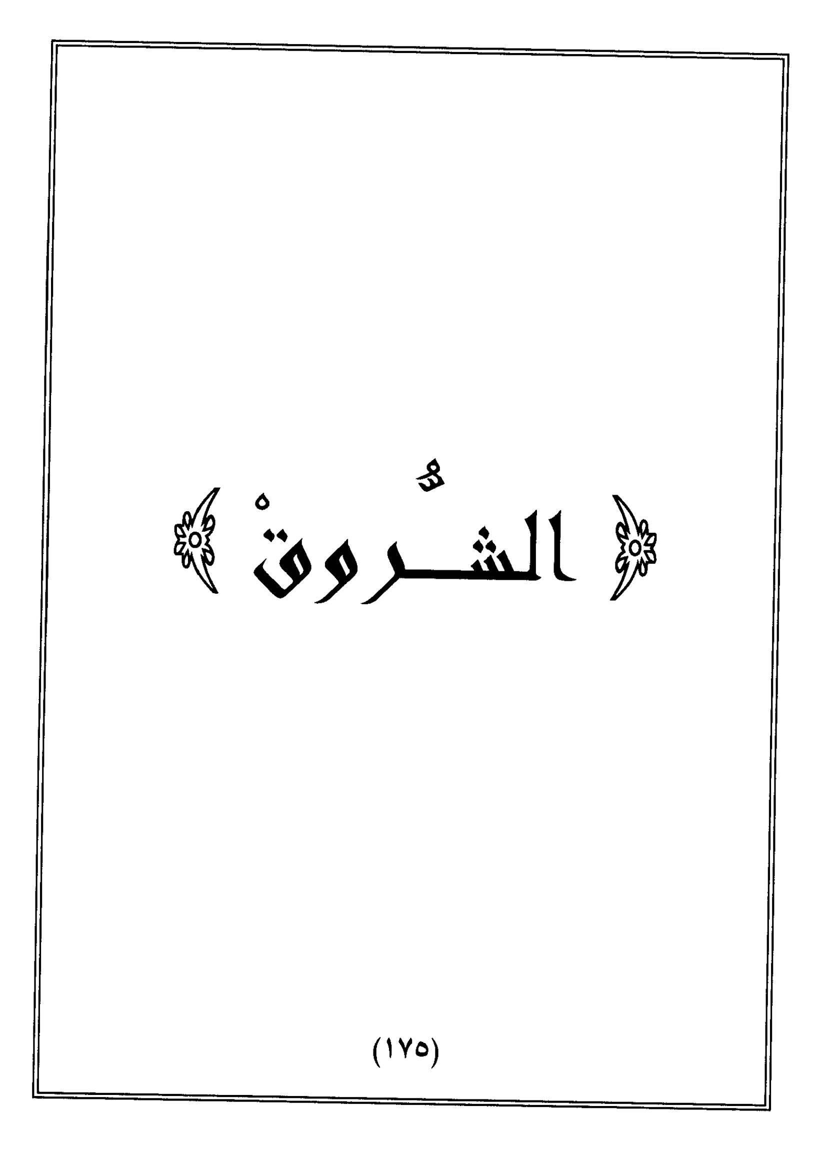
صَلَّى عَلَيْكَ اللَّـهُ يا جَدِّى كمَا
تَرْضَى وَ يَرْضَى رَبُّنا بِبَيَانى

****

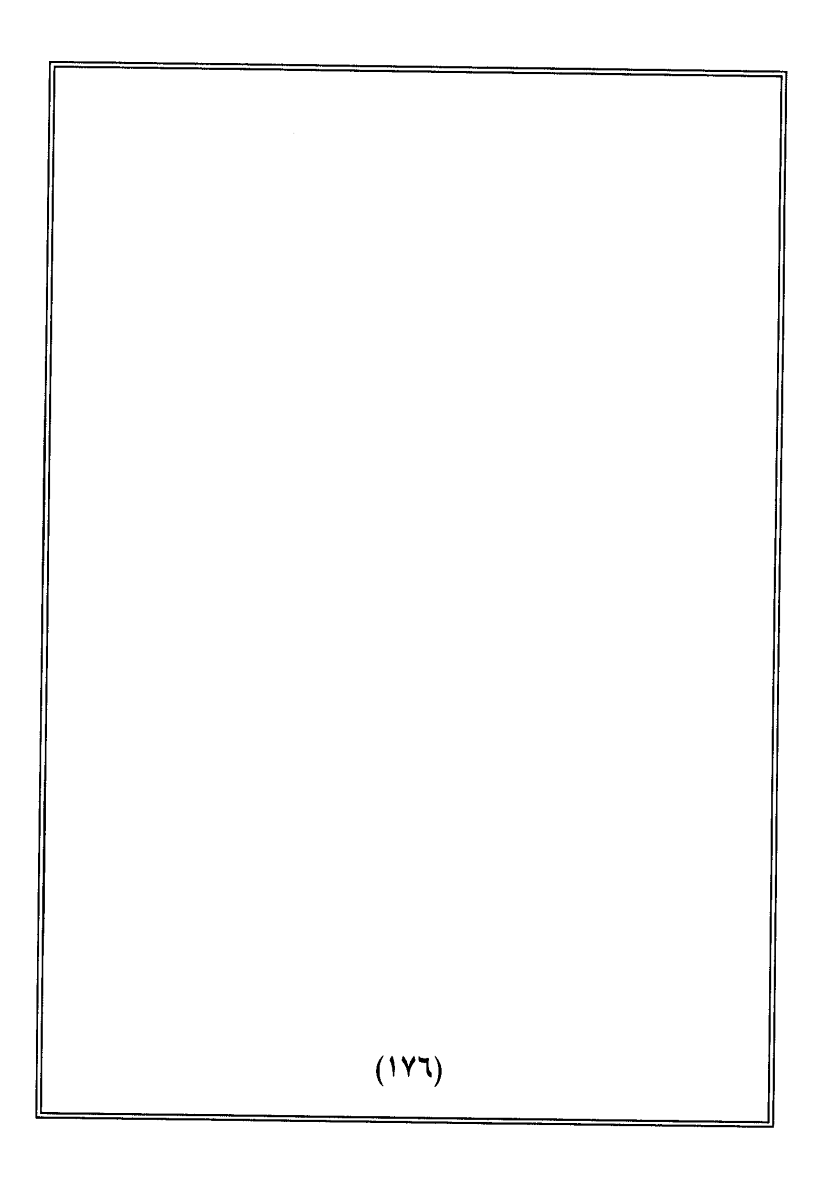
*****

غرة ربيع الثانى ١٤٢٣هـ - يونيو ٢٠٠٢ م





﴿ الشُّروق ﴾



الشُّروقْ

بِبِسمِ العَظيمِ إلـهِ النُّهَى

و أنَّ إلَى ربِّك المُنْتَهَى

تَعاليْتَ يا رَبٌّ فى قُدسِكُمْ

وَ وَحَّدْتَ ذاتَك فَرْداً بِها

فما قَدَرَ اللَّهَ خَلْقُ لَكُمْ

وَمَا عَرَفوا حَقَّ قَدْرٍ لَها

صِفاتُك بالذَّاتِ نُورٌ طغَى

وَ طُوبَى لِمَنْ مِنْكَ قَدْ ذاقَها

و ما القولُ ينفعُ ذَوْقَ المُحِبِّ

و جُودُكَ يُغْرِقُ عُشّاقَها

فيا مَنْ تَقُولُ و يَا مَنْ تُؤلِّفُ

هَيْهاتَ تَعْرِفُ أسْرارَها

فامْسِك و دعْ عَقْلَ عَبْدٍ يكُمْ

تَحَجَّرَ و اتْرُك لها أهْلَها

تَعَالَيْتَ يا ربُّ عَنْ كُلِّ قَوْلٍ

فما أدْرَكَ الحَقَّ مَنْ قالَها

وَ جَلَّ ثَناؤكَ عَنْ كُلِّ وَصْفٍ

وَ يا عِزَّ مَنْ مِنْكَ قَدْ نالها

بِفضْلِكَ وَحَّدْتَ ذاتَكَ في

قُلوبٍ قَدْ صَيَّرْتها أهْلَها

فَيا عِـزَّ مَنْ وَحـَّدُوا سُجَّداً

وَ أعْـناقُـهُمْ حـرَّموا رَفْعَها

سُجودٌ جِباهـًا وَ رَأسًا لهُمْ

لِـعِـزَّةِ رب ٍّ لَـهُ المُـنْـتَـهَى

*****

و مِنِّى الصَّلاةُ علَى المُصْطَفَى

بِـنُور يُـضِىءُ لها عَـرْشَـها

وَ كلُّ صَلاةٍ لَـهُ دونَـهـَا

وَ لكِنْ صَلاتى تُرَى فَوْقَـها

تَـسُرُّ النَّبِىَّ وَ تُرْضِى الإلَهَ

وَ تَـنـشُرُ فى الكَوْنِ أنوارَها

عَلَيْـهِ الصَّلاةُ وَ أزْكَى السَّلامِ

يا حِبِّى وَ جَدِّى أُهَادى بها

*****

وقَفْتُ على الصُّورِ مِنْ بَرْزَخِى

لأَرْقُبَ فى الرُّوحِ إسْراءها

فـراحَـتْ إلـى قِـممِ الأوْلياءِ

تَحُطُّ وَ تـذْهَبُ مِـنْ فَـوْرِها

فتُعْطى وتأخُذُ بعضَ الشُئونِ

وَ تَجمعُ بعضاً إلـى بعضِها

وَ تَخلِطُ ثُمَّ تُصَوِّرُ شَكْلاً

جَديداً وتُلْقِى عَلَيْهِمْ بِظِلٍّ لَهَا

فَمِنْهُمْ يقولُ قَبلنا الجَدِيدَ

وَ مِنهُمْ يُسَارِعُ فى رَدِّها

وَ مِنهُمْ يَغَارُ وَ مِنْهُمْ يَحَارُ

وَ منهُمْ يقُولُ وَ مَا لِى بهَا

فيَنْظُرُ لِىَ "الخِضْرُ" فى بَسْمَةٍ

وَ يهْتِفُ ذَرْهُمْ فَلَيْسوا لها

فَعَلْتَ المُرادَ بِكُمْ فاسْتَقِمْ

و نَحْنُ سَنَجْمَعُ لكَ أهْلَها

فإنْ مَا مِتُّ تَقومُ مَقامِى

وَ رَبِّى أيَّدكُمْ قَبْلَها

فأَمْرُكَ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ

و مَا "المَهْدِىُّ" سِوَى وَجْهِهَا

فَـوَحِّـدْ .. وَ شُـدَّ الإزارَ وَ قُـمْ
وَ سِرُّكَ فيـكَ فَـشَمِّرْ لَـهَــا

وَ نادِى : إمَامِى خُذْ بيَدَىْ
وَ فُـكَّ القُيُـودَ وَ أغْـلالَـهــا

عليْكَ الصَّلاةُ وَ أزْكى السَّلامِ
فَصَلِّ عليْـهِ وَ حـارِبْ بِـها

*****

نَـظَرْتُ لأعْلَى وَ إذْ بالأُمُورِ
إلَى "المُصطفى" كُلُّ أبوابها

وَ يُمْسِكُ كُلَّ خُيوطِ القَضاءِ
و يُعْطى الخلائِقَ أقْدارَها

يُـنَفـِّذُ كُـلَّ أمُـورِ العَـلِيِّ

وَ يـكْشِفُ إنْ شَاءَ أسْرارَهَا

وَ كُلُّ الجُنُودِ إليْـهِ تُسَـلِّمُ

مَـا شـاءَ رَبِّـى مِنْ أمْرِهَـا

سَلامٌ حبيبى .. فقال: السَّلامُ

عَلَى المُصْطَفَيْنَ و أخْيارِهَا

ظَهَرْتَ !! فَقُلْتُ بنورِكَ جَدِّى

وَ لَسْتُ أرَى غَيْرَكُمْ أصْلَها

قَالَ: صَدَقْتَ فَرَتِّبْ أمُورَكَ

شُـــدَّ إليْكَ بـأوْتَـارِهَــا

أحِطْ بالمُحيطِ وَ كُنْ مَرْكَزاً

بِمُنْتَصَفِ الحَالِ مِنْ قُطرِهَا

وَ لسْتَ المُحَرِّكَ فافهَمْ و كُنْ
مُديراً لما يَقْتَضِى أمْرُها
كَمَا بَدأَ الأمْرُ سَوْفَ يَعُودُ
فَجاهِدْ لِتَمْحُو مِنْ شَرِّها
وَ سَوْفَ نُعينُكَ مَدًّا وَ جُنْداً
لِيَظهَرَ فى أرْضِكُمْ خَيْرُها
وَأصْحَاب بَيْتى وَكُلُّ الصَّحابةِ
تَظهَرُ فيكَ بأنْوَارِها
فَما أنْتَ إلا لَهُمْ صُورَةً
وَ برْزَخ عَيْشِكَ فى صُورِها
و سوْفَ ترى "الخِضْر" فيكم حَيًا
كَرُوحٍ سَتَظْهَرُ أسْرارُها

فَإنْ قالَ فاسْمَعْ لِنُصْحِ لَهُ
فَما مِثلُهُ ذاقَ مِنْ خَيْرِهَا

فَقَدْ طَالَ مِنْهُ المَسِيرُ بهَا
وَ ذاقَ العجيبَ بأخْبارِها

وَ ألْقَى عليْكَ ثِيابَ الظُّهورِ
وَ بَعْضَ الخَفَاءَ لتَخْفَى بها

سَجَدْتُ فقيل : اعتَدِلْ قائِما
لِتَأخُذَ دَوْرَكَ فى كَوْنِهـا

بُنَىَّ سَيُلْقَى عليْكَ اللِّواءُ
لِتَوْحيدِ ربِّكَ فِى أرْضِهَا

أقِمْ حَقَّ ربِّكَ حيْثُ انْتقَلْتَ
وَ حَقِّقْ عُبودَةً مِنْ قُدْسِها

بنُورِ نَبِيِّـكَ فيكَ اسْتَعِـنْ

هُوَ العَبْدُ يعْرِفُ لِى حَقَّها

وَ مَا مِـنْ سِـوَاهُ بِـها عالِـمٌ

هُوَ الكامِلُ العبْدُ مِنْ نورِها

جَمَعْتُ لَـهُ الكُلَّ فِى واحِدٍ

بِروحٍ وَ نَفْـسٍ ليَـحْيَـا بها

وَ وَزَّعْـتُ حِيـناً لَـهُ نُـورَهُ

و جمَّعتُ بعْضاً لكم فى النُّهَى

فحاذِرْ ففيكَ مِنَ "المُصْطفَى"

خُيوطٌ مِنَ النُّورِ تَرْقَى بِهَا

فَعُضّ عليْها وَ خُذْ "بالوَثيقِ"
وَ شُدّ عَلَيْهَا بأحْبالِهَا

*****

حبيبى وَ روحى ولُبّ فُؤادِى
وَ جُزْئِى وكُلِّى و روحَ النُّهَى
أحِبُّكَ حُبًّا بِهِ الرُّوحُ ذابَ
فلستُ أرَى اليَومَ أطْرافَها
تعيشُ بقَلبِكَ حيْثُ تَراكَ
وَ تَسْمَعُ مِنْكَ بأنْفاسِهَا
تُحَلِّقُ فيكَ وَ تَسْرِى عِنْدَكَ
ثُمّ تَغِيبُ بِمِعْراجِها

تَفَجَّرَ روحى بَيْن الخَلائِقِ

وَ الصُّورُ ضَاقَ بِأشْلائِها

أدُورُ بروحِ رَسُولِ اللَّهِ

وَ رُوحى تَرْقُبُ أَفْلاكَها

فَأعْلُو ثُمَّ أطِيرُ وَ أهْبِطُ

ثُمَّ أغِيبُ بِأضْوائِها

فَيَا مَنْ تَعْتِبْ أقْصِر فَضْلاً

فإذا ذُقْتَ فَحَدِّثْ بِهَا

ذَابَتْ رُوحى رَاحتْ نَفْسِى

وَ بأكْوَانى جِسْمى لَها

أنا برَسُولِ اللَّهِ أعيشُ

وَ تَحْتَ النَّعْلِ رُسومى بِها

أحْيَا ثُـمَّ أموتُ وَ أحْيَا

ثُمَّ أمُـوتُ بـهَـا وَالِـهـًا

مَـنْ فى نُورِ رَسُولِ اللَّـــهِ

بـروحٍ عَـاشَ يَـرَى ظِـلَّـهَـا

وَ الأكْـوَانُ وَكُـلُّ الخَـلْـقِ

كَـذَرٍّ رَمَـــادٍ فِى سِتْرِهَـــا

جَـلَّ اللَّـهُ الحَـقُّ البَـاقى

كُلُّ سِـواهُ لَـهُ مُـنْـتَـهَـى

*****

أشُمُّ عَبيرَ رَسُـولِ اللَّــهِ

بكُلِّ الكَـوْنِ لَـهُ طيبـُهَـا

بِنُورِ هُداهُ يَسيرُ وَ يَهْدِي
كُلَّ الخَلائِقِ فِي عَيْشِهَا

و بالتَّسبيحِ يَعيشُ الخَلْقُ
وَ بالتَّقْديسِ دَوامُ لَهـا

وحيْثُ نَظَرْتُ أرَى "المُصْطَفَى"
يُحادِثُ قَلْبِى حَيْثُ انْتَهَى

فَلا الجِسْمُ مِنِّى لَهُ فِعْلُهُ
ولا الرُّوحُ تملِكُ لِى مِنْ أمْرِها

بلا كيْفَ فيها فكيفَ أعيش؟!وَلا
أرَى لِي بدُنْيايَ قَبْراً بِها

فَفِي كُلِّ يَوْمٍ أمُوتُ وَ أحْيَا
وَ أُقْبَرُ ثُمَّ أرَى وَجْهَهَا

فدُنيايَ تَحْتِي وَ أُخْرايَ فَوْقي

وَ بَرْزَخِ صُورِي فِي سِجْنِهَا

أنا منذُ "يومِ ألسْتَ" الغريبُ

وَ في حَضْرَةِ الأُنْسِ رُوحي بها

يُحيطُ الرَّسولُ بِنا حامِيا

بِدائِرَةٍ نَحْنُ في قَلْبِها

فَأَنَّى نَظَرْتُ وَ أنَّى أَسيرُ

أرَى "المُصْطَفَى" في صميمِ النُّهَى

فما لِي سِواهُ وَ لَمْ أرَ غَيْرَ

إمَامي الحبيبِ هُدىً أو نُهَى

وَ أَنِّي معَ الصَّحْبِ في حالَةٍ

مِن الطَّحْنِ قَدْ ذُبْتُ مِنْ طولِها

وَعايَشْتُ"بَدْراً"و"يومَ حُنَيْنٍ"

وَقبَّلْتُ فى "أُحُدٍ" أُسْدَها

وَأعْلَمُ أنِّى يَقيناً عُجِنْتُ

بِجسْمٍ شَريفٍ حَشا قَلْبَها

وَكُنْتُ مَعَ"البيْعَتيْنِ"أرَى

رُؤساً شُهُوداً تُطالُ السُّها

وَفى"فتْحِ مَكَّةَ"حطَّمْتُ شِرْكًا

بأَصْنامِ " مَكَّةَ " بَلْ قَبْلَها

*****

حبيبى وَ أُقسِمُ أنِّى قديماً

وَنَفْسى تَحْيَا عَلَى جَهْلِهَا

بأنّـى مُلازِمِ نَعْـلِ الرَّسُول

وَحَيْثُ يَحِلُّ أرَى نُورَهَـا

حبيبى جَدِّى..خُذْنى إليك

فما لى غَيْرَكَ لِى كِفْلَـها

أنَا مِنْكَ بَلْ فيكَ لا حيلَةَ

لِـى كَـىْ أتـَّقـى شَـرَّهـَا

فَـطَوْراً أرَانـى أنـا ثـُمَّ لا

أنا .. أروحُ فأفقِدُ أحْوالَها

فَـلا أرَى أيْنَ أنا؟ هَل هُنا

تـُرانِـى ؟ أم أنـا ظِـلـُّها ؟

*****

حبيبى إليك قِيادى فَلا

تَـرُدَّ القِيَـادَ بِـلا وَصْلِـهـا

وَ علِّمْ فُـؤادى كيفَ الأدَبُ

وَ عـلِّـمْ لِـقَـلْبى إجْـلالَـهـا

وَ لا تَبْعُدَنْ لحْظةً عَنْ فُؤادِ

ى فيصبحُ للنّـارُ أهْلاً لَهَا

*****

حبيبى علِمتُكَ فِىَّ فَخُذْنى

وَ سَيِّـرْ أمُـورى فى حَـالِـهـا

أرِحْنى فليْسَ لنا مِنْ خِيارٍ

أنَا العبْدُ فاحْكُمْ .. أُنفِّذْ لها

يـمـيـنـاً .. يـسـاراً .. فـمـا حيلةٌ

إِلَيْـكَ أمُورُ الـدُّنـا كُـلّـُها

فَسَدِّدْ خُـطـايَ وَ بـشِّر فُؤاداً

بـكُمْ فِي تَعلُّقِ لُبِّ النُّهَى

علَيْكَ الصَّلاةُ وَ أزْكى السَّلامِ

لحِبِّي وَ جَدِّي أُهادي بهَا

صَـلاة مُلوكِ مُلـوكِ المُلـوكِ

وَحتّى "المُهيمُونَ" ليْسوا لَهَا

مِنَ اللَّهِ حِزْبٌ لَكم وحْدَكُم

وَ ليْسَ يُشارِكُكُم قولَـها

عبيدٌ وَ لا طَوْرُ كَوْنٍ لـكُمْ

سِوَايَ الضَّعيفُ فأرْضَى بهَا

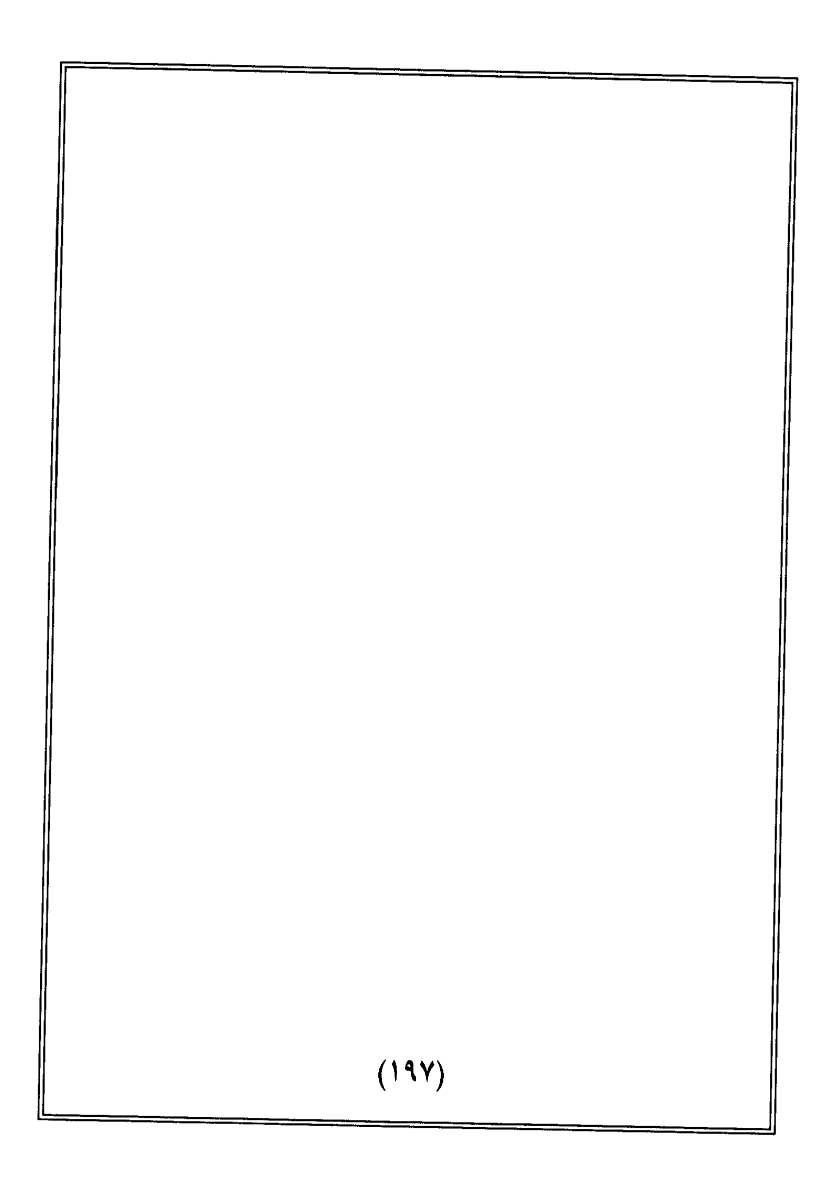
تَسُرُّ الرَّسولَ وتُرْضى الحبيبَ
و لا فَـوْقَـهـا أبَـداً مِـثْـلَـهـا

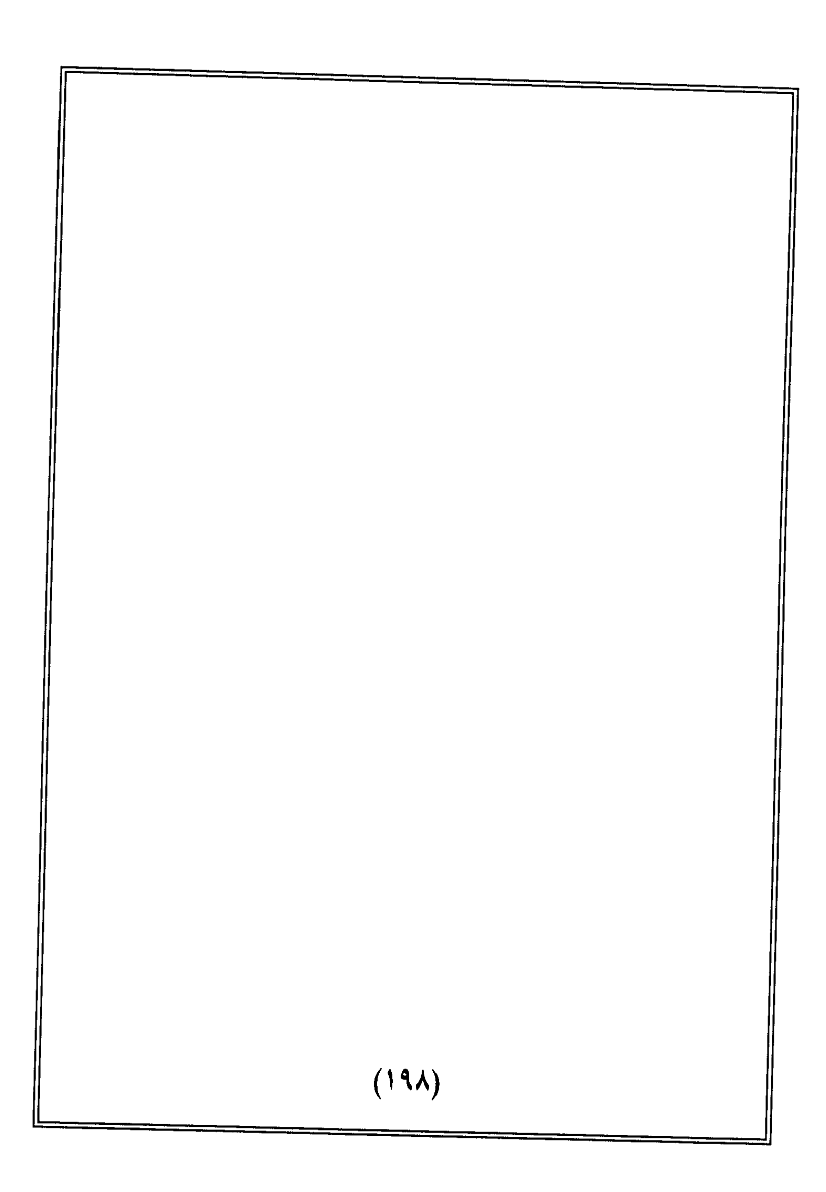
****

******

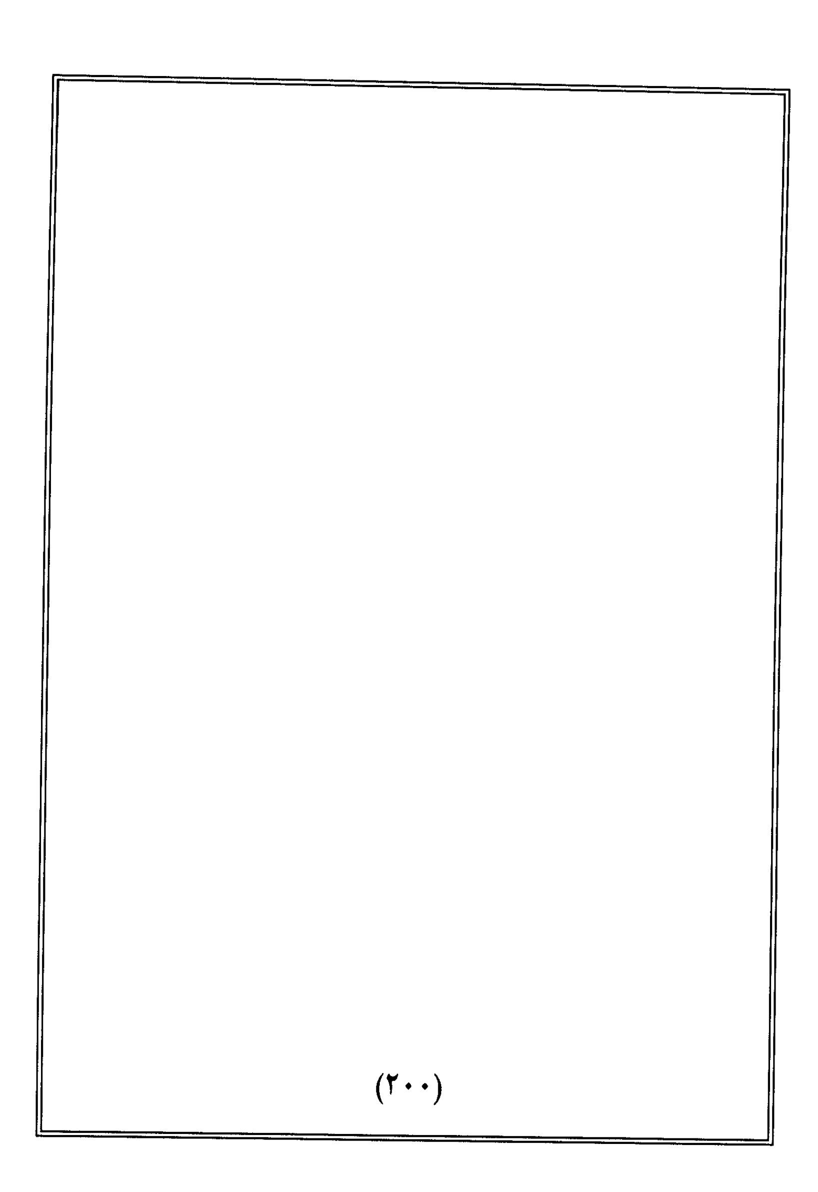
*

آخر ربيع الثانى ١٤٢٣هـ - آخر يونيو ٢٠٠٢م






الإمـــام
(الإعْداد)



﴿ الإمــام ﴾

(الإعْــداد)

بِبِسمِ اللّهِ أَسْطُرُ فى مَقالى

وإنِّى كاتبٌ مَالِى و حـالِى

و بِالصلوات مِنْ رَبٍّ وَدُودٍ

علَى المُختارِ أَجمَعُ رأسَ مالى

حبيبى سَيِّدى "طَهَ" "مُحَمَّدْ"

وَحقِّكَ أنتَ لى أَغلَى الغَوالى

فحُبُّكَ سَيِّدى تِرياقُ رُوحى

وسَعْدِى فى استِوائكَ واحتِلالى

فلا تُبْقِ لَدَىَّ بِجِسْمِ نفْسى

مِنَ الذرَّات جُزءًا عنكَ خالى

أُحِبُّكَ سيِّدى .. فقُتِلْتُ حُبًّا

و دِيَتِى كانتِ الرُّوحَ المِثَالى

فيا جَنَّاتِ رُوحى لا تَدَعْنِى

فإِنَّ الحُبَّ نارٌ فى اشْتِعالِ

عليْكَ اللَّهُ صَلَّى حَيْثُ يُتْلَى

كَلامُ اللَّهِ مِنْ سَبْعٍ عَوالى

*****

رَسُولَ اللَّهِ عِشْتُ اليوْمَ أمْراً

عَجِيباً فيهِ حالٌ بعْدَ حالِ

رأَيْتُ كأنَّما " المَهْدِيُّ " فينا

وَ تعْلُو ثـوْبَـهُ حُلـَلُ الجَـلالِ

مَريضٌ .. زادَهُ الأَلـَمُ انْكساراً

وَ يَـكْسُو وَجْهَهُ ضَعْفُ الهُزالِ

ضَعيفٌ زائِغُ النَّظَراتِ يشْكُو

إلَى اللَّـهِ بِـصَمْتٍ فى كَـمالِ

فقلتُ: سلامُ ربِّى.. قال : أَهْلاً

وَ دَعْنى الآنَ أشْكُو بعضَ حالى

فَقُلْتُ:وَ هلْ ظَهَرْتَ!! فقال: مَهْلاً

يُحارِبُنى الظَّـلامُ معَ الضَّلالِ

فُلُولٌ مِــن شَـياطينٍ وَ إنْسٍ

وَ أشْـيـاخٍ تَـغارُ وَ بِانْـفِعالِ

" فإبليسُ " يُديمُ البحْثَ عنّي
وَ هُم يَقِفُون ضِدِّي كالبِغالِ !!
وَ كُلُّ الأمْـرِ لِلْمَوْلَى تـعَـالَى
فَـدَعْنى أَشْـتَكِي لِلّـهِ حـالى

*****

صَمَتُّ .. ورُحْتُ أَدعو اللَّهَ نصْراً
لِعَبْدِ اللَّـهِ عُـلْـوِيِّ الوِصـالِ
و إذْ بالعَـبْدِ فى يَـأسٍ يُـنادى
فأَكتُبُ ما سَمِعْتُ مِنَ المَقالِ
يُنَاجِى اللَّهَ فى ذُلٍّ حبيـبٍ
وَ يشْـكُرُ ربَّـهُ هـذا النـَّوالِ :

إلاهى قدْ خَلَقْتَ الخَلْقَ فينا
وَ ما خَلْقٌ مِنَ النَّعْماءِ خالى

و قُلْتَ لنا استقيموا يا عبادى
وَ عِيشُوا فىالمَحَبَّةِ فى ظِلالِى

و مَنْ يَهْوِى بذنْبٍ فَلْيَتُبْ لى
فَأَغْفِرُ ما جَناهُ وَ لا أُبالى

لَكَ التَّقديسُ من كُلِّ البرايا
و كلُّ الحَمْدِ يا مولَى المَوالى

*****

رَسُولَ اللّهِ جِئْتُ اليَوْمَ أشْكُو
مِنَ الآلامِ وَ الحِمَلِ الثِّقالِ

أَمُـوتُ بِكُلِّ آوِنَـةٍ وَ أَصْحُـو
وَ جِسْمِى صارَ كالأَمْواتِ بَالِى

وَصدرِى ضَيِّقٌ .. و العَيْشُ أَمْسَى
كمَنْ فَقَدَ المَذاقَ مِن الخَبالِ

بريقُ العَيْشِ مِنْ دُنْيايَ أَمْسَى
ظلاماً كُـلُّـهُ صَمْتُ اللَّيَالِى

وَليْسَ سِواكَ لِى سَنَدى وَعَوْنى
فلَسْتُ بمُرْتَجٍ عَمِّى وَ خالِى

وَ لَسْتُ بمُرْتَجٍ إلاَّ رِضَاكُمْ
"لِعبْدِ اللَّهِ"مَوْفُور الوِصالِ

فحيْثُ نَظَرْتُ أَنْظُرُكم أمَامى
وَ حيْثُ ذهَبْتُ أَلقاكم حِيَالى

عليكَ اللّـهُ صلَّى كُلَّ لَحْظٍ
وَ أنْفاسٍ تَوالِى مَا تَوالِى

*****

فقالَ : بُنَىَّ أمْسِكْ لا تَزِدْنى
فكُلُّكَ عِنْدُنا فى كُلِّ حَالِ

أخَذْنا النَّفْسَ مِنْكُمْ بعدَ رُوحٍ
وَجسْمُكَ صُورَةٌ كالطَّيْفِ خالى

ألَمْ يأتوكَ فى الرُّؤيا.. وَ قاموا
يِعَجْنِ الجسْمِ فى جَسَدٍ مِثالِى!!

هُوَ الشَّيْطانُ حارَبَكم بعُنْفٍ
وَ زادَ مِن الشَّراسةِ فى القِتالِ

وَ ظَنَّ بأنَّـهُ نَـصْرٌ عَلَيْـكُـمْ
كما قد كان في الأُمَمِ الخَوَالي

وَ بعضُ الجهلِ من أشياخِ قَرْنٍ
وَ أرْواحٌ بِـها جَـهْلٌ .. تـُمالِي

عليكَ تَجَمَّعوا حِقْداً وَ غيْظاً
وَ غارُوا مِنكَ مِنْ فَرْطِ الدَّلالِ

وَ لا خَوْفٌ علَيْكَ .. فلا تُراعِي
وَ لا أبَداً تَـهِنْ .. بلْ لا تُـبالي

سيَأتِي نصرُنا .. أبْشِرْ .. وَ كُنْ لِي
كَظِلِّ النُّورِ في ظُلَمِ الظِّلالِ

وَ لا ظِلٌّ لنورِ اللَّـهِ .. فافـهَمْ
وَ كُلُّ ظِلالِـهِ قُدْسُ الجَـلالِ

فَلَنْ يَصِلُوا إلَيْكَ سِوَى لمَاماً

لِتَشْهَدَ بعْدها الدُّرَرَ الغَوالى

وَسَوْفَ يَصِحُّ جِسمُكَ بعْدَ سُقْمٍ

وَ تَنهَلُ بَعْدها خَيْرَ النِّهالِ

وَتُصبحُ آيةً فى الكَوْنِ حتَّى

يُقالُ عَلاَ القَديرُ عَلَى الخَيالِ

شَفَا " أيُّوبَ " قَبْلاً ثُمَّ نَادَى

أنا الشَّافى لكُلِّ بَلاً عُضَالِ

وَنُورى فيكَ.. سوْفَ تَقومُ يوْماً

يضَرْبِ الشِّركِ فى عُقْرِ العُقَالِ

وَ أنتَ "الخاتَمُ المَهْدِىُّ" رُوحاً

وأنتَ "الخِضْرُ" فى جِسمِ انتقالِ

وَ بَعْضى فيكَ .. بلْ نُورٌ وَ سِرٌّ

وَ مِرْآتى بِكُمْ .. وَ يُرَى جَمَالى

فَلِى صُوَرٌ بِهَا بَـدْءٌ وَ خَـتْمٌ

وَ سُبْحَانَ المُصَوِّرِ لِلْفِعَالِ

فلا تَحْزَنْ .. و قُلْ يارَبُّ عَوْناً

فَتأتيكَ الجُنودُ عَلَى التَّوالى

فعَزِّزْ رايَةَ التوْحيدِ وَ ارْفَعْ

لِواءَ الحَمدِ فى كُلِّ المَجالى

وَ صَلِّ عَلَىَّ بَلْ أَكْثِرْ تَـرانى

بمِرْآةِ القُلـوبِ لَكُمْ أُوَالى

*****

خَشَعْتُ .. وَ لَفَّنَا صَمْتٌ رهيبٌ
وَ سَالَ الدَّمْعُ مِنْ رَهَبِ الجلالِ
رَنَوْتُ .. وَ قَدْ سمِعْتُ زئيرَ لَيْثٍ
كأنَّ اللَّيْثَ أُطْلِقَ مِنْ عُقَالِ
وَ إذْ " بالخاتَمِ المَهْدِيِّ "
يَبْدو... كأعْلَى الرَّاسِيَاتِ مِنَ الجبالِ!!
وَ قَامَ مُشَمِّراً .. و أتَى يُنادِي:
أيا لَلَّهِ مِنْ كَيْدِ الضَّلالِ
تَعَالَ إلَيَّ يا شيْطانَ دَهْرِى
فأنتَ مُجَوَّفٌ كالطَّبْلِ خالى
تُخَوِّفُنى !! فلا و اللَّه يَوْماً
أخافُكَ .. بلْ بكَيْدِكَ لا أُبالى

تُحارِبُنى!! فإنّى مثل طَيْفٍ

فكيْفَ تُحاربُ الطّيْفَ الخَيَالِى!!

وَ مَنْ حَوْلى تُقاتِلُهم وَ تَطْغَى

بِوِسْواسٍ وَ تُسْرِفُ فى القتالِ

وَ حَقِّ اللّـهِ سوْفَ أُريكَ هَوْلاً

تَشيبُ بِهِ الرَّواسى مِنْ جبالِ

قَضيْتَ العُمْرَ آلافَ اللّيَالى

تُدبِّرُ فى المكائدِ وَ الجِدالِ

وَ كُلُّ الناسِ تأْخُذُ منكَ وَهْماً

يُداعِبُهُم بأَطْرافِ اللّيَالى

غـَرُورٌ .. غـرَّهُمْ مِنْكَ الأمانى

فـتُغْرقهُم عَلَى بَحْرِ الضّلالِ

وَ تُـفسِـدُ عقلَهُم وَ تَسُـدُّ بابًا

إلَى الرَّحمَنِ قُدْسِيَّ المَعَـالى

فَمـا قَدَروا بلَبْسٍ مِنْكَ فيهـم

وَ مـا عَرَفوا حَراماً مِنْ حـلالِ

وَ لَوْلا قُلْتَ "أَنْظِرْنى".. لَكُنَّا

فَـتَـكْـنا بالرُّؤُسِ وَ بِـالعِيـالِ

وَ قبْلَ القَتْلِ سوفَ أُريكَ ضَرْباً

عَجيـباً بالعُصِـيِّ وَ بالنِّـعـالِ

*****

ظَـلَلْتَ تُقَلِّبُ النَّظراتَ فينا

لتَهْزِمَنا .. و تعرِفَ مَنْ يُوَالى

وَ قَدْ أثْخَنتُمُ ضرباً وَ جَرْحاً

وَ لَكنْ لمْ نَمُتْ بلْ لمْ نُبالى

وَ لَكِنَّا بسَتْرِ اللّهِ فُزْنَا

بِتَأيِيدٍ مِنَ الرَّحْمَنِ عالى

وَ قيلَ : مُؤَيَّدٌ منَّا بِروحٍ

لِتَضْرِبَ باليَمينِ وَ بالشِّمالِ

فقُمْ واصْمُدْ وَ شُدَّ لِجامَ خيْلٍ

وَ لا تَتْرُك لهُ بعْضَ المَجالِ

لَكَ النَّصرُ المُؤَيَّدُ فيكَ مِنَّا

فَصابِرِ وَ اصْطَبِرْ فى كُلِّ حالِ

فإنْ قَدْ نالَ بعضاً منْكَ فاصْبِرْ
وَ سَوْفَ تَعودُ مَوْفورَ المَنالِ

*****

تُخَوِّفُني !! فلسْتُ أخافُ إلاَّ
مِنَ الجَبَّارِ مَوْلَى كُلِّ والي
وَ إنْ وَهَنَتْ عِظامي أوْ برأسي
بَدا شَيْبي كَقُطْنٍ في تِلالِ
وَ إنْ مِنْكَ الضِّرارُ أصابَ جِسْمي
وَ بِتُّ الليْلَ أشْكو ما جَرَى لي
وَ لكِنِّي عَرَفْتُ الكَيْدَ منْكُمْ
وَ قُلْتُ : وَ حقِّ ربِّي لَنْ أُبالي

أتَذْكُرُ يَوْمَ " بَدْرٍ " كيفَ كُنَّا

قليلٌ في العتادِ وَ في الرِّجالِ

وكان الشِّرْكُ وَ الشيْطانُ كُثْراً

بِهِمْ تَنْهارُ كُثْبانُ الرِّمَالِ

فَجاءُ النَّصْرُ بالجَبَّارِ جُنْداً

أطاحوا بالظلامِ .. وَ بالضلالِ

فَجُنْدُ اللَّهِ مَنْصورونَ دوْماً

وَ وَعْدُ الحَقِّ أصْدَقُ مِنْ مَقالي

وَحقِّ اللَّهِ سوفَ تَعُودُ " بَدرٌ "

وَ تُقْتَلُ "يا لَعِينُ" بشَرِّ حَالِ

معَ"الدجَّالِ".. تَلْقَى شَرَّ حَتْفٍ

وَ تَطْهُرُ مِنْكُما كُلُّ المَجَالِي

فنورُ " مُحمَّدٌ " بِدْءٌ .. وَ خَتْمٌ
وَ نورُ اللّــهِ أعْلَى كُلِّ عَالِى
عَلَيْـهِ صَلاةُ رَبِّــى كُلَّ حينٍ
بِقَدْرِ كمالِ رَبِّـى وَ الجَلالِ

*****

رَسولَ اللّــهِ أدْرِكْنى فإنِّــى
وَ نـُورُكَ فِىَّ حَـقــًّا رَأْسُ مالى
فباسمكَ سيِّدى .. وَ اللّهُ حسبى
أُحارِبُ كُلَّ ضَعْفٍ وَ انشغالِ
إلَىَّ جحافِلُ الجِنِّ أتَــوْنى
بأمْراضٍ وَ طَعْــنٍ بالنِّبالِ

فلَمْ تَتْرُك بجسمى قدْرَ شِبْرٍ

بلا جُرْحٍ وَ رَبْطٍ بالحِبَــالِ

وَ حتّى العقلُ منّى صارَ يَهذى

بطعنٍ فى الفؤادِ وَ فى الخَيالِ

وَنادى "الخِضْرُ": فاصمُدْ يا فتانا

مَعَ الصَّبْرِ انتصارُ اللهِ تالى

نُـؤَيِّدُكُم و آلُ البيتِ جمْعاً

وَ قَدْ أَلْبَسْتُ حالَكُمُ بحالى

و فوْقَ الكلِّ " جدُّكُمُ " – عليهِ

صَلاةُ اللهِ – يُسْهِمُ فى النِّضالِ

فأنْتَ لـهُ كظِلٍّ مِنْـهُ يسْرِى

وَ أكْرِمْ بالحقيقـةِ وَ الظّلالِ

لقد جُمِعَ "المُثَـلَّثُ" فيكَ فافهَمْ

فأنتَ الظلُّ منْ "شَمْسِ المَعالى"

بفضلِ اللـّـهِ يرفَعُكُم لأعْلَى

وَلَيْسَ مَعَ النُّـبُـوَّةِ منْ مُحالِ

فأبشِر .. ثُـمَّ أبشِرْ .. يا فـتـانـا

وَكُنْ طَـوْداً عَـلاَ كُلَّ الجبالِ

و صَلِّ على حبيبِ اللّهِ " طَهَ "

وَ أكثِرْ فى الصلاةِ و كُنْ مُغالى

فإنَّ صَلاتَـكم دِرْعٌ وَ حِصْـــنٌ

وَ خيْرُ البرِّ .. بلْ هِىَ خيْرُ فـألِ

*****

رسولَ اللّـه ألفُ صَلاةِ رَبِّـى

علَيْكَ وَ آلِكَ الدُّرَرِ العَـوالى

بحقِّ اللّـهِ يـا مـَوْلاىَ إنـِّى

رَجوْتُكمُ احْتمالىوَ اشْتِمالى

بدونكَ سيِّدى أبدُو كَمَيْـتٍ

مِنَ الأحيا .. فيَقتُلُنى انتِقالى

أنا ابنُكَ سيِّدى حِسًّا و مَعْنىً

فكُنْ لِىفى انفِعالىوَ افتِعالى

و عَجِّلْ سَيِّدى بالفضلِ مِنْكم

فكلُّ الفضلِ فى معْنَى سؤالى

عليْكَ صَلاةُ ربِّى كُلَّ حينٍ

بقدْرِ كمَالِ ربِّى وَ الجَـلالِ

*****

خفضْتُ الرأْسَ منتَظِراً لأمرٍ ..

سيَحْدُثُ فى القريبِ على التوالى

وَ قُمْتُ مسبِّحاً لِلّهِ ذِكْراً

وَ أحْمَدُ ذاتَهُ عِزَّ المَنَالِ

وَ هلْ لِى غيْرَ "طَهَ" مِنْ كفيلٍ

وَ قِبْلَةُ رُوحِ تيجَانِ النَّوالِ!!

*****

رسولَ اللهِ هلْ حَقّاً تَرانى

رأيتُ الحقَّ أمْ صُوَرَ الخَيالِ؟؟

وَ هَل حقًّا أرَى "المَهْدِيَّ" فينا

وَمَنْ هُوَ يا تُرَى بَيْنَ الرِّجالِ؟؟

أَبِنْ لي سَيِّدي في الحقِّ فَصْلاً

فأنتَ هُداىَ في شَتَتِ اختلالي

وَ أنتَ شِفاءُ جِسْمي بعدَ سُقْمٍ

وَ أنتَ جلاءُ رُوحي مِنْ ضلالِ

وَ مالِيَ غيْرُكُمْ راحٌ وَ رَوْحٌ

بكُمْ أحْيا وَ غَيْرَكَ لا أُبالي

عليك اللَّهُ صلَّى ما توالت

على الأكوانِ ساعاتُ الليالي

وَ ما شمْسٌ بدتْ بنهارِ يَوْمٍ

مِنَ الخَلاَّقِ تُشرِقُ في تَوالي

صـــلاةً لا تـُضاهيها صـــلاةٌ

مِنَ الرحمَنِ فوْقَ ذُرا الخَيالِ

وَ لا بَشــَـرٌ يُطــاوِلـهـــا وَ لا

مَلَكٌ وَ لا حتَّى نبيٌّ في الرِّجالِ

فـتـبْقَى دائِـمــاً دوْمــاً ثـنَـاءً

وَ تـاجـاً لا يَـرُوحُ مَعَ الـزَّوالِ

وَ أختِـمُ ما بَدَأتُ بـحَمْدِ رَبِّي

وَ سُبحانَ المُهَيْمِنِ ذُو الجلالِ

****

****

آخر جمادى الأولى ١٤٢٣هـ - أغسطس ٢٠٠٢ م

□

□

□

تم

بحمد اللّه

الجزء الثامن

التسلسل التاريخى

حالى	مكة المكرمة غرة ذى الحجة ١٤٢٢	فبراير ٢٠٠٢ م
البيعة	المدينة المنورة آخر ذى الحجة ١٤٢٢هـ	مارس ٢٠٠٢ م
الفَلَك	المدينة المنورة غرة المحرم ١٤٢٣هـ	مارس ٢٠٠٢ م
المثلث	غرة صفر ١٤٢٣هـ	أبريل ٢٠٠٢ م
ربيع النور	غرة ربيع الأول ١٤٢٣ هـ	مايو ٢٠٠٢م
التاج الأعظم	ربيع الأول ١٤٢٣ هـ	يونيو ٢٠٠٢م
البزوغ	غرة ربيع الثانى ١٤٢٣ هـ	يونيو ٢٠٠٢م
الشروق	آخر ربيع الثانى ١٤٢٣هـ	آخر يونيو ٢٠٠٢ م
الإمام (الإعداد)	آخر جمادى الأولى ١٤٢٣هـ	أغسطس ٢٠٠٢ م
رسول اللّه	غرة رجب ١٤٢٣هـ	سبتمبر ٢٠٠٢ م

صَدَر للمؤلف

أولا : المؤلفات

المؤلف	الطبعة	التاريخ الهجري	التاريخ الميلادي
١- أركان الإسلام (دليل العبادات)	طبعة أولى		١٩٧٣
	طبعة ثانية	رجب ١٣٩٧هـ	يولية ١٩٧٧
	طبعة ثالثة	المحرم ١٤١٠هـ	أغسطس ١٩٩٠
٢- قواعد الإيمان (تهذيب النفس)	طبعة أولى	المحرم ١٤١١هـ	أغسطس ١٩٩١
	طبعة ثانية	ربيع أول ١٤٢٢هـ	مايو ٢٠٠١
٣- مقدمة أصول الوصول	(ثلاث طبعات)	شعبان ١٤١٦هـ	يناير ١٩٩٦
٤- أنوار الإحسان (أصول الوصول)	طبعة أولى	رمضان ١٤١٨هـ	يناير ١٩٩٨

ثانيا : الشعر

المؤلف	الطبعة	التاريخ الهجري	التاريخ الميلادي
١- الأسير (ديوان شعر)	طبعة أولى	جماد آخر ١٤١١هـ	يناير ١٩٩٢
٢- العتيق (ديوان شعر)	طبعة أولى	المحرم ١٤١٦هـ	يونية ١٩٩٥
٣- الطليق (ديوان شعر)	طبعة أولى	رمضان ١٤١٩هـ	يناير ١٩٩٩
٤- الغريق (ديوان شعر)	طبعة أولى	شوال ١٤٢٠هـ	يناير ٢٠٠٠
٥- الرفيق (ديوان شعر)	طبعة أولى	المحرم ١٤٢٢هـ	مارس ٢٠٠١
٦- الحقيق (ديوان شعر)	طبعة أولى	رمضان ١٤٢٢هـ	نوفمبر ٢٠٠١
٧- العقيق (ديوان شعر)	طبعة أولى	المحرم ١٤٢٣هـ	مارس ٢٠٠٢
٨- الوثيق (ديوان شعر)	طبعة أولى	رمضان ١٤٢٣هـ	نوفمبر ٢٠٠٢

ثالثا : الأوراد والأذكار

المؤلف	الطبعة	التاريخ الهجري	التاريخ الميلادي
١- الحضرة	(عشر طبعات)	رجب ١٤١٥هـ	ديسمبر ١٩٩٤
٢- راتب الاسم الأول	(أربع طبعات)	رجب ١٤١٥هـ	ديسمبر ١٩٩٤
٣- راتب الاسم الثاني	(خمس طبعات)	رجب ١٤١٥هـ	ديسمبر ١٩٩٤
٤- راتب الاسم الثالث	(أربع طبعات)	رجب ١٤١٥هـ	ديسمبر ١٩٩٤

رابعا : المسموعات

مجموعة كبيرة من تسجيلات صوتية في حب الرسول صلى الله عليه وسلم والعشق الإلاهي ووصف حالات ومقامات أهل الله الروحية

هذه المؤلفات وقف لله تعالى لا تُباع

وتطلب من المؤلف

رقم الإيداع : ١٧٧٠٩ / ٢٠٠٢